

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232560

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء التاسع عشر ٨٠١ من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية
رحمه الله وأثابه رضاء آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن ودرغائب الفرقان

للعامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدتست أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانتقان وكتابه
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لوجه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * ومن أبي حامد الاسفرايني
أنه قال، لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا له

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزنة المكتبة
الخديوية بمصر بالاعناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الحشاش الكنتي الشهير بمصر ونجده
حضرة السيد محمد عمر الحشاش حفظهما الله ووقفنا واياهما لما يخبره ويرضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر الحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ ألحق الرحمن وكان يوم على الكافرين عسيرا ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أنخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تحسيرا الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شركم كان وأضل سبيلا ولقد أتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا قلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فمرناهم بدميها وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعدنا للظالمين عذابا أليما وعاد أصحاب الرس وقروا بينهن ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا نترا بتديا ولقد أنوأ على القرية أني أمطرت مطرا سوءا

الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا﴾ يقول تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون انباءا ولا يخشون عقابنا هلا أنزل الله علينا ملائكة فنبخبرنا أن محمدا حق فيما يقول وأن ما جاءنا به صدق أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك كما قال جل ثناؤه فخيرنا عنهم وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ثم قال بعد أوتيت بالله والملائكة قبيلا يقول الله لقد استكبرنا لوهذه المقالة في أنفسهم وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول وتجاوزوا في الاستكبار بقلوبهم ذلك حده * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريح قال قال كذا فرقيش لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا عتوا لأن عثمان بن ذوات الوافر أخرج مصدرة على الأصل بالواو وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وانما قيل ذلك كذلك لموافقة المصائر في هذا الوجه جمع الاسماء كقولهم فقد قعدوا وهم قد قعدوا فلما كان ذلك كذلك وكان الماتى يجمع عتيا بناء على الواحد جعل مصدرة أحيانا وافقا لجمعه وأحيانا مردودا إلى أصله ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ يقول تعالى ذكره يوم يرى هؤلاء الذين قالوا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا بتصديق محمدا الملائكة فلا بشرى لهم يومئذ بخير ويقولون حجرا محجورا يعني أن الملائكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم اليوم البشري أن تكون لكم من الله ومن الحجر قول المتألمس

أفهم يكونوا يرونه بل كانوا لا يرجون
نشورا وإذا أولئك يتخذونك إلا
هزوا وهذا الذي بعث الله رسولا
كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن
صبرنا عليها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من أضل سبيلا
أرأيت من اتخذ الله هواء أفانث
تكون عليه ويكلا أم تحسب أن
أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا
كلاهم بل هم أضل سبيلا ألم تأنى
ربك كيف مذل الظل ولو شاء لجعله
ساکم جعلنا الشمس عليه دليلا
ثم قبضنا البياض ايسيرا وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم
سباتا وجعل النهار نشورا وهو
الذي أرسل الرياح يبرئ بين يدي
رحمه وايزنا من السماء ماء فطهروا
لنحيي به بلدة ميا ونسقيه مما
خلقنا أنعاما وأنا نرى كثيرا ولقد
صرفناه بينهم ليدركو أفانث أكثر
الناس الا كفورا ﴿١﴾ انقرأت
تشقق تخفيف الشين على حذف تاء
التفعل وكذلك في سورة ق عاصم
وحزمة وعلى وخلف وأوعمر
والآخرون بالتشديد لادغام
ونزول من الانزال الملائكة
بالتصبن كثير الباقون وينزل
ماضيا نحوهم لا من التفريل الملائكة
بالرفع باليتى اتخذت بفتح ياء
المتكلم أبو عمرو قومي اتخذوا
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو وسهل ويعقوب وعمود
بغير تنوين في الحال حمزة وسهل
ويعقوب وحض الآخرون
بالتنوين للساكنة أو بتأويل الحى
للفيلة أو لأنه اسم الأب الأكبر
الريح على التوحيد ابن كثير بشرنا
(١) في اللسان أن أغشى اليها حجرا
فلمثلها يمشى الخ وحرد

حتت الى نخلة القصوى فقلت لها * حجر حرام ألا تلك الدهاريس
ومنه قولهم حجر القاضى على فلان وحجروا فلان على أهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل اليه في الطواف
وانما يطاف من ورائه ومنه قول الآخر

فهمت أن (١) أتى اليها حجرا * فمثلها يلقى اليه الحجرا

مضى مثلها ركب منه الحرم * واختلف أهل التأويل في الخبر عنهم بقوله ويقولون حجر اعجورا
ومن قائلوه فقال بعضهم قائلوه ذلك الملائكة للجرمين نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حمزة
موسى بن عبد الرحمن السمرقوى قال ثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم
وسأله رجل عن قول الله ويقولون حجر اعجورا قال يقول الملائكة حراما محرما أن تكون لكم
البشرى حمزة بن عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبى عن جدى عن الحسن عن
قائدة ويقولون حجر اعجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزل به شدة قال حجرا
يقول حراما محرما حمزة عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لا بشرى يومئذ للجرمين ويقولون حجر اعجورا السجاءت زلازل الساعة فكان من
زلازلها أن السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها على شفة كل شئ تشقق من السماء
فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للجرمين ويقولون بمعنى الملائكة تقول للجرمين
حراما محرما أيها الجرمون أن تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتونا حمزة بن محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمزة الحرت قال ثنا الحسن عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
يوم يرون الملائكة قال يوم القيامة ويقولون حجر اعجورا قال عودا معاذ حمزة الحرت
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه الملائكة تقول
﴿١﴾ وقال آخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا عاينوا الملائكة ذكر من قال ذلك حمزة
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للجرمين ويقولون حجر اعجورا قال ابن جريح كانت العرب اذا كرهوا شيئا قالوا حجرا قتلوا حين
عاينوا الملائكة قال ابن جريح قال مجاهد حجر عودا يستعيذون من الملائكة ﴿٢﴾ قال أبو جعفر
وانما اخترنا القول الذى اخترنا في تأويل ذلك من أجل أن الحجروا الحرام فاعلموا أن الملائكة هي
التي تحجر أهل الكفران البشرى عليهم حرام وأما الاستعاذة فانها الاستجارة وليست بتحريم ومعلوم
أن الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليهم فيوجه الكلام إلى أن ذلك خبر عن قيل الجرمين للملائكة
﴿٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ أصحاب الجنة
يومئذ خيرهم مستقرا وأحسن مقيلا ﴿٤﴾ يقول تعالى ذكره وقدمنا وعملنا إلى ما عمل هؤلاء الجرمون
من عمل ومنه قول الرازي

وقدمنا لخراج الضلال * إلى عبادهم فقالوا * ان دعاءكم لنا حلال

يعنى بقوله قدم عمد * وبحوالى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمزة الحرت قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا قال عمدنا حمزة القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله فجعلناه هباء منثورا يقول فجعلناه
باطلا لأنهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان والهباء هو الذى يرى كهيئة الغبار اذا دخل ضوء
الشمس من كوة يحسبه الناظر غبارا ليس بشئ يتقبض عليه الأيدي ولا تمسه ولا يرى ذلك في الظل

مذكور في الاعراف ميتا بالتشديد يزيد ونسقيه بفتح النون المفضل والبرجي الباقوت بضمها الوقوف بنا ط كيرا ه ط
محجورا ه منثورا ه مقيلا ه تنزيلا ه (٤) الرحمن ط عسيرا ه سبيلا ه خيللا ه اذجاءني ط لان ما بعده من

اخبر الله تعالى ظاهرا ويحتمل أن يكون من تنمة حكاية كلام الظالم خذولا ه منهجورا ه المحرمين ه ط ونصيرا ه واحدة ج على تقدير فرقنا انزله كذلك أي كما ترى لتثبت وإن وصلت وقتت على ذلك والتقدير جملة واحدة كذلك الكلب المنزل وهو التوراة ثم أضمرت فعلا أي فرقناه لتثبت ترتيبا ه تفسيراً ه ط لأن ما بعده مبتدأ مجمل لأن ما بعده خير سبيلا ه وزيرا ه ج لآية ولقاء العطف بآياتنا ط لفاء النصيحة أي فذهاوب بلغناه مصورها فدمرناهم تدميرا ه ط لأن قوم نوع منصوب بخدوف أي وأغرقتهم قوم نوح أغرقناهم آية ط لأن ما بعده مستأنف أيما ه ج لآية ولاحتفال عطف عادا على الصمير في جملناهم واحتمال انتصابه بخدوف أي وأهلكنا عادا كثيرا ه الامثال ز فصلين الامرين المعظمين مع عطف الجملتين المنفتحتين تبيرا ه السوء ط يرونها لا للعطف مع الاضرب تشورا ه هزوا ط لحق الخدوف أي يقولون أهذا الذي رسولاً ه عليها ط لانتهاه مقولهم سبيلا ه هوا ط ويكلا ه لا للعطف يعقلون ه ج لابتداء التثنية سبيلا ه الظل ج لانتهاه الاستفهام إلى الشرط مع اتحاد المنصوب وسكنا كاح للعدول مع العطف دليلا ه يسيرا ه تشورا ه رحمة ج للعدول طهورا ه ج

* واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المنخني قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال في هذه الآية هباء منثورا قال الفبار الذي يكون في الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن في قوله وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشعاع في كوة أحدهم إن ذهب يقبض عليه لم يستطع حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله هباء منثورا قال ما رأيت شيئا يدخل البيت من الشمس تدخله من الكوة فهو الهباء * وقال آخرون بل هو ما نسفه الريح من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال ما نسفي الريح وتبينه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة هباء منثورا قال هو ما تذروه الريح من حطام هذا الشجر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هباء منثورا قال الهباء الغبار * وقال آخرون هو الماء المهرق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال الماء المهرق وقوله جل شاة أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا يقول تعالى ذكره أهل الجنة يوم القيامة خير مستقرا وهو الموضع الذي يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هؤلاء المشركين الذين يفتخرون بأموالهم وما أولوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا وأحسن منهم فيها مقيلا فان قال قائل ومن في الجنة قائمة فيقال وأحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك وأحسن فيها قرارا في أوقات قائمتهم في الدنيا وذلك أنه ذكر أهل الجنة لا يفرقهم في الآخرة الا قدر مقيات النهار من أوله إلى وقت الثالثة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله وأحسن مقيلا ذكر الرواية عن قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم أن عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل قاه فاما من أوتى كتابه بمجينة فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويقلب إلى أهله مسرورا حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في نصف النهار فيقبل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال لم يتصف النهار حتى يقضى الله بينهم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار قال وفي قراءة ابن مسعود ثم ان مقيلاهم لاني الحميم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا

قال لتعلق اللام كثيرا ه ليذكروا ه والوصل أولى لفاء كفورا ه التفسير هذه شبهة رابعة لم تكن النبوة وانهم في قول الكلبي أبو جهل والوليد واضرأتهما وتقر بها أن الحكم لا بد أن يختار مقصده طريقا يكون أسهل إفضاء إليه ولا شك أن

انزال الملائكة للشهاد على صدق محمد أعون على المطلوب فلو كان محمداً قال كان مؤيداً بانزال الملائكة الشاهدين بصدقه قال القراء
معنى لا يرجون لا يخافون والرجاء في لغة اتهامه الخوف وقال غيره (٥) الرجاء على أصله وهو الامل الآن الخوف

يلزمه في هذه الصورة فان من
لا يرجو الخفاء والمعاد لا يخاف
العقاب أيضاً والقضاء الوصول
لا معنى للمكان والجهة فانه تعالى
متردد عن ذلك بل معنى الرؤية عند
الاشاعة أو على ارادة الجسء
والحساب عند المعتزلة وقدم في
أوائل البقرة في قوله الذين يظنون
أنهم لا قواريبهم وأنهم اليه راجعون
ولعل تفسيره بمقاء الخفاء أنسب في
هذا المقام لئلا يناقض قوله أو نرى
ربنا أي جهره وعياناً فيأمرنا
بتصديقه واتباعه اللهم الآن إراد
ان الذين لا يرجون وفئدنا في الآخرة
أقترحوارؤبقنا في الدنيا قال جار الله
لا يخفى أن يكونوا عالمين بأن الله
عز وجل لا يسئل الملائكة إلى غير
الاياء انه تعالى لا يصعب أن يرى
وأنما علقوا على أنهم بما لا يكون
وأنما لا يكونوا عالمين بذلك وأنما
أرادوا التعتب باقتراح آيات
سوى الآيات التي نزلت وقامت
بها الحجة عليهم كما فعل قوم موسى
حين قالوا لنؤمن لك حتى نرى الله
جهره ثم انه سبحانه أجاب عن
شبهتهم بقوله لقد استكبروا في
أنفسهم أي أصمروا الاستكبار عن
الحق وعو الكفر والعناد في قلوبهم
وانعقدوه ثم أسهم إلى الأفرط
في الظل بقوله (وعتوا) ثم وصف
العقوبة بالكبر قال جار الله الام جواب
قدم عند ذوق وهذه الجملة في
حسن استنباطها غاية وفيها معنى
التعجب كأنه قال ما أشد استكبارهم
وما أشكر عتوهم وقال في التفسير
الكبر تخبر هذا الجواب من

قال قال ابن عباس كان الحساب من ذلك في أوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم من الجنة وقرأ
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً حدثنى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا
عمرو بن الحارث أن سعيداً الصواف حدثه أنه بلغه أن يوم القيامة يقضى على المؤمنين حتى يكون
كأين العصر إلى غروب الشمس وأنهم يقولون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول
الله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً * قال أبو جعفر وإنما قلنا معنى ذلك
خير مستقراً في الجنة منهم في الدنيا لأن الله تعالى ذكره بمقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
وأحسن مقيلاً جميع أحوال الجنة في الآخرة أنها خير في الاستقرار فيها والقائمة من جميع أحوال
أهل النار ولم يخص بذلك أنه خير من أحوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا دون الآخرة قالوا يجب
أن يعم كالحرج بنجل شاذء فيقال أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً في الجنة من أهل النار
في الدنيا والآخرة وأحسن منهم مقيلاً وإذا كان ذلك معناه جمع فساد قول من توههم أن تغضيل أهل
الجنة بقول الله خير مستقراً على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من هذا
وهذا أحسن من هذا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (و يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلاً الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يومه على الكافرين عسيراً) اخلف القراء في قراءة
قوله تشقق فقراءه عامة قراء الحجاز و يوم تشقق بتشديد الشين بمعنى تشقق فادغموا إحدى التاءين
في الشين فشدوها كما قال لا يسمعون إلى الملا الأعلى وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة و يوم
تشقق تخفيف الشين والاختراع إحدى التاءين من الأخرى والقول في ذلك عندى أنهم أقراء أن
مستفيضتان في قراءة المصارع بمعنى واحد فبأنهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام و يوم
تشقق السماء عن الغمام وقيل أن ذلك غمام أبيض مثل الغمام الذي ظلل على بني إسرائيل وجعلت
الباء في قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن القوس بالقوس وعلى القوس بمعنى واحد
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله و يوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلل
من الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن قط إلا بين إسرائيل قال ابن جريج الغمام الذي يأتي
الله فيه غمام زعموا في الجنة * قال ثنا الحسين قال ثنا متمر بن سليمان عن عبد الجليل
عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو قال يهبط الله نحيب يهبط وينه وين خالته سبعون حجاباً منها
النور والظلمة والماء فصوت الماء في تلك صوتاً تتخلله القلوب * قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله بأنهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يقول والملائكة حوله
* قال ثنا حجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهزيار أنه سمع ابن
عباس يقول إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والانس وهو يوم
التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض فيقول أهل الأرض جاء ربنا ويقولون لمجيئ وجوت
ثم تشقق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فيزل منها
من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والانس قال فتزل الملائكة
الكروبيون ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة
سبعين سنة و بين خذوه منكم مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم امل وجهه صاحبه وكل

وجود أحدها أن القرآن لما ظهر كونه معجزة اقتضت دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فعد ذلك ليكون اقترافاً أمثال هذه الآيات
الاحض الاستكبار والاستنكار * وثانيها أن نزول الملائكة لو حصل لكل أيضاً من حملة المعجزات ولا يدل على الصدق لخصوص

عن حال الفجار بقوله (أصحاب الجنة يومئذ خير) ووجه صحة التفضيل ما بين في قوله قل أذلك خير أم جنة الخلد أو التفاوت بين المنزلتين إنما يرجع إلى الموضع والموضع من حيث أنه موضع (أ) لاشرفيه أو هو على سبيل القرض أى لو كان لهم مستقر كان مستقراً أهل الجنة

خير أمه والمستقر مكان الاستقرار والميل المكان الذي يؤولون إليه للاسترواح إلى أزواجهم والاستمتاع بمغازلتهم وملاستهم كحال المتفرجين في الدنيا ولا نوم في الجنة وإنما سمي مكان دعتهم واسترواحهم إلى الحور مقبلاً على طريق التشبيه وفي اختيار لفظ الأحسن دون أن يقول خير مقبلاً رمزاً إلى التحسنات الحاصلة في مقبلهم من حسن الوجوه وملاحة الصور وغير ذلك قال ابن مسعود لا ينصف النهار من يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعن سعيد بن جبير أن الله تعالى إذا أخفى فضل القضاء قضى بينهم كقدر ما بين صلاة العباد إلى نصف النهار فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقال مقاتل يخفف الحساب على أهل الجنة حتى يكون بمقدار نصف يوم من أيام الدنيا ثم يقولون من يومهم ذلك في الجنة وحاصل الآية أن أصحاب الجنة من المكان في أطيب مكان ومن الزمان في أحسن زمان ثم أراد أن يصف أحوال يوم القيامة فقال (و يومئذ تنشق) أى واد ك يوم تنفتح السماء بسبب عمام يخرج منها وفي العام الملائكة فيقولون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد قال العلماء الباء بمعنى عن لأن السماء لا تنشق للعام بل عن العام كما يقال انشقت الأرض عن النبات أى ارتفع اقتراب عنه عند طلوعه وقال الفاضل لا يمتنع أن يجعل الله تعالى العام بحيث يشق السماء بآثاره عليها عن مقاتل تنشق سماء الدنيا فيقول أهلها وكذلك تنشق سماء سماء ثم ينزل الكواكب ويون وحلة العرش ثم ينزل الرب تعالى قال العلماء هذا نزول الحكم والقضاء لا نزول الذات وأما نزول الملائكة

حدثني عن مقاتل تنشق سماء الدنيا فيقول أهلها وكذلك تنشق سماء سماء ثم ينزل الكواكب ويون وحلة العرش ثم ينزل الرب تعالى قال العلماء هذا نزول الحكم والقضاء لا نزول الذات وأما نزول الملائكة

مع كثرتهم وصغر حجم الأرض بالقياس إلى السماء فقالوا لا يعد أن يوسع الله الأرض عرضاً وطولاً بحيث تسع كل هؤلاء ومن المفسرين من قال الملائكة يكونون في الغمام وهو ستر بين السماء والأرض والله تعالى فوق (٩) أهل القيامة وروى الضحاك عن ابن عباس

قال تتشقق كل سماء وتزل سكاكها

فيحيطون بالعالم ويصرون سبع

صفوف حول العالم والظاهر أن

اللام في الغمام للجلس ومنهم من قال هي

للعهد والمعهود وقوله هل ينظرون إلا

أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقيل

هو غمام أبيض رقيق مثل الضباب

كما كان لبني إسرائيل في التيه ومعنى

(تزيلا) تأكيداً وتول ودلالة على

استراحتهم فيه قال الزجاج (الحق)

صفة الملك أي الملك الثابت الذي

لا يزول (لرحمن) يومئذ نظيره مالك

يوم الدين ويحوز أن يكون يومئذ

تكراراً لقوله يوم تشقق وأعرابهما

واحد والفائدة في تخصيص ذلك

اليوم أن يعلم أنه لا مال لك فيه سواه

لا بالصورة ولا في الحقيقة فيخضع

له الملوكة وتعمله الوجوه وتذل

رقاب الجبابرة قالت الأشاعرة

هنا وجب على الله يومئذ الثواب

لاستحقاق الدم بتركه وكان خافوا

أن لا يفعل فذكر أنه لا ملك على

الإطلاق وأيضاً لو كان العبد مالاً

لثواب لم يكن الله تعالى مالاً كما طافنا

بل يكون عبداً ضعيفاً لا قدر على

أن لا يؤدي ما عليه من العوض أو

فقيراً محتاجاً إلى أن يدفع الدم عن

نفسه بأداء ما عليه وكان ذلك اليوم

يوماً عسيراً على الكافرين لاعلى

المؤمنين واللام في الظالم ظاهر

الاستغراق والشمول أو للجلس

وعن ابن عباس أنه للعهد وذلك

أن الآية زلت في عقبة من معيط

حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأحسن تفسيراً يقول أحسن تفصيلاً حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وأحسن تفسيراً قال بيانا حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأحسن تفسيراً يقول تفصيلاً وقوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شركمنا يقول تعالى ذكره لنبيه هؤلاء المشركون بأجد القائلون لك لو أنزل هذا القرآن جملة واحدة ومن كان على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم فيساقون إلى جهنم شركمنا في الدنيا والآخرة من أهل الجنة في الجنة وأصل منهم في الدنيا طريفاً وبخوال الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أولئك شركمنا من أهل الجنة وأصل سبيلاً قال طريفاً حدثني محمد بن يحيى الأزدي قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلاً قال يارسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه حدثني أبو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال ثنا خالد بن يحيى الكوفي قال ثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أبي خاله قال أخبرني من سمع أنس بن مالك يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي يحشرهم على أرجلهم قادر بأن يحشرهم على وجوههم حدثني عبيد بن محمد الوزاق قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي إدود عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر أهل النار على وجوههم فقال أن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم حدثني أحمد بن المقدم قال ثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم فقاسوا يا بني الله كيف يمشون على وجوههم قال أرايت الذي أمشاهم على أقدامهم أليس قادراً أن يمشيهم على وجوههم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا منصور بن زاذان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي خالد عن أبي هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم قال أن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَورًا فَقَلْنَا أذهب إلى قوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يتوعد مشرك قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله ويخوفهم من حلول تقمته بهم نظير الذي فعل بمن كان قبلهم من الأمم المكذبة برسلها ولقد آتينا بأحمد موسى الكتاب يعني التوراة كالذي آتيناك من الصراف وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً يعني معبداً وظهيراً قلنا أذهب إلى قوم الذين كذبوا بآياتنا يقول قلنا لهم أذهب إلى قوم الذين كذبوا بآياتنا وأدلتنا فدمرناهم تدميراً وفي الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكره وهو فداها فكذبوها فدمرناهم حينئذ في القول

فقط لقرينة قوله جملة خلاف ما تقرر في أكثر المواضع من ارادة التكثير المفيد للتدريج كما في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه و أنزل التوراة والإنجيل والقانون (١٣) قرئش أو اليهود فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله (لست) (الخ) وتقرى به من وجوه

أحدها أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن قارئاً كتاباً بخلاف موسى وداود وعيسى فلم يكن له دمن التلقن والحفظ فأنزله الله عليه منجماً في عشرين سنة وعن ابن جريج في ثلاث وعشرين ليكون أقرب إلى الضبط وأبعد عن النسيان والسهو وثانيها أن الاعتقاد على الحفظ أقرب إلى التمهيد من الاعتدال على الكتابة والحفظ لا يذيقه من التدرج وثالثها أن نزول الشرائع متدرجة أسهل على المكلف منها دفعة ورباعها أن نزول جبريل ساعة فساعة عما يقوى قلبه ويعينه على تحمل أعباء النبوة والرسالة وخامسها أن نزوله منفرداً وجب وقوع التحدى على أفاضل القرآن وأجزائه ونزوله جملة يقتضي وقوع التحدى على مجموعهم ولا ريب أن الأول ادخل في الإعجاز وسادسها أن نزوله بحسب الوقائع والحوادث أوفق في باب التكليف والاستبصار وادل على الاختار عن الحوادث في أوقاتها وسابعها أن في تجسيد منصب السفارة في كل حين من يشرف لمعبر بل ولتتيسل معان منها أنه قدره آية بعد آية ودفعه عقيب دفعة ومنها الثاني في القسرة ومعنى ورتلناه أمرنا بترتيل قراءته ومنه حديث عائشة في قراءته لا يسرد كسر دكم هذا لو أراد السامع أن يعدّ حرفها لعدّها وهو مأخوذ من ترتيل الاستأناف أي تفليجها يقال نمر

مريت ولا يسبه نور الأجوان في تفليجه ومنها أنه نزل في مدد متباعدة الأطراف جملتها عشرون سنة لم يفرقه ابن في مدد متقاربة ثم ذكر أنهم مجعون في كل أو أن بقوله (ولا يأتونك مثل) أي يسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة الذي كأنه مثل في

البطان الاوئع ثانی بالجواب الحق الذي لا محيد عنه وما هو احسن معنى ومؤدى من سؤالهم قال جار الله لما كان التفسير هو التفسير عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير الكلام كيت وكيت (١٣) كما قيل معناه كذا وكذا ووجه آخر هو ان

يراد ولا يتوكل بحال وصفة عجيبة يقولون هلا كانت صفته وحاله أن يتزل معه ملك أو يلقى اليه كثر أو يتزل عليه القرآن جملة الا أعطيناك نحن ما يحق لك في حكتنا ومشيئتنا وما هو احسن بيان لما بعثت به ومن جملة ذلك تنزيل القرآن مفردا متجزا فان ذلك أدخل في العجز كجاسر ثم أوعد هؤلاء الجنة بأنهم شركاؤنا من أهل الجنة والبحث عنه نظير ما مر في صفة أهل الجنة خير مستقرا قال جار الله كأنه قيل لم أن الذي يحكم على هذه الاسئلة هو أنكم تضللون سبيله صلى الله عليه وسلم وتحفرون مكانه وتزعمون أنه ولو نظرتم عين الانصاف وأنتم من المسجونين على وجوهكم الى جهنم لعلمت أن مكانكم شر من مكانه وسبيلكم أضل من سبيله عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر الناس يوم القيامة على ثلاثة أمثلاث ثلث على الدواب وثلث على وجوههم وثلث على أقدامهم يسألون تسلا ثم ذكر طرقا من قصص الاولين على عادة اقتضائه في الكلام تشبيها للاذهان وتسلية لنبية كأنه قال لتست يا محمد بأول من أرسلناه فكتب وآتينا آيات فردد بل آتينا موسى التوراة وقويتنا بأخي ومع ذلك كذب ورد ومعنى الوز يرتقدم في طه والوزارة لا تنافي البسوة فقد كان يسمعت في الزمزم الواحد أنبياء ويؤمرون بأن يوازر بعضهم بعضا ولا شترأ كهما في النبوة قيل لهم (اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) ان حملناه على تكذيب آيات الالهية فظاهره وان حملناه على تكذيب آيات النبوة فاللفظ ماض والمعنى على الاستقبال على عادة اخبار الله تعالى ويجوز أن يراد الى القوم الذين آل منهم الى أن كذبوا

ابن بزيع قال ثنا أبو محمد عن حصين عن أبي مائة قال ألم ترى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل أن تطلع الشمس حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال الظل ظل الغداة قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال كيف مد الظل قال مدته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ألم ترى ربك كيف مد الظل يعني من صلاة الغداة الى طلوع الشمس قوله ولو شاء لجعلها ساكنا يقول ولو شاء لجعلها دائما لا يزول ممدودا لا تنهيه الشمس ولا تنقصه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو شاء لجعلها ساكنا يقول دائما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولو شاء لجعلها ساكنا قال لا تنصيه الشمس ولا يزول حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولو شاء لجعلها ساكنا لا يزول حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لجعلها ساكنا قال دائما لا يزول وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل شأنه ثم دللناكم أيها الناس بنسخ الشمس إياه عند طلوعها عليه أنه خلق من خلق ربكم بوجهه أذا ساء وبقيته أذا أريد والهاء في قوله عليه من ذكر الظل ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دلالتها عليه أنه لو لم تكن الشمس التي تنسخه لم يعلم أنه شيء إذ كانت الاشياء أسماء تعرف بأضدادها نظير الخلو الذي انما يعرف بالخامض والبارد بالحر وما أشبه ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال ثنويه حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال أخرجت ذلك الظل فذهبت به وقوله ثم قبضناه اليافضا يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل اليافضا خفيا سريرا بالقي الذي تأتي به العشي وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه اليافضا يسيرا قال حوى الشمس الظل وقيل ان الهاء التي في قوله ثم قبضناه اليافضا عائدة على الظل وان معنى الكلام ثم قبضنا الظل اليافضا بعد غروب الشمس وذلك أن الشمس اذا غربت غاب الظل الممدود قالوا وذلك وقت

بعضهم بعضا ولا شترأ كهما في النبوة قيل لهم (اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) ان حملناه على تكذيب آيات الالهية فظاهره وان حملناه على تكذيب آيات النبوة فاللفظ ماض والمعنى على الاستقبال على عادة اخبار الله تعالى ويجوز أن يراد الى القوم الذين آل منهم الى أن كذبوا

فدسراهم وعلى هذا فلا حذف والتدمير الاهلاك (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) بأن كذبوه وكذبوا من قبله من الرسل صريحا كانهم لم يروا بعثة الرسل أصلا كالبراهمة أو لان تكذيب (١٤) واحدا من الرسل كتكذيب كلهم (أعرقناهم وجعلناهم) أى أعرقناهم وقصبتهم (لناس

آية) محل اعتبار (وأعتدنا للظالمين)

قبضه واختلف أهل التأويل في معنى قوله لا يبرأ فقال بعضهم معناه سر يعا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه البنا قبضا يسيرا يقول سر يعا وقال آخرون بل معناه قبض أخفيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه البنا قبضا يسيرا قال خفيا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريح قبضا يسيرا قال خفيا قال ابن مابن الشمس والظل مثل الخط واليسير الفعل من اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك يتوجه له ما روى عن ابن عباس ومجاهد لان سبيله قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء وقيل إنما قيل ثم قبضناه البنا قبضا يسيرا لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وإنما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيء ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا) يقول تعالى ذكره الذي مداخل الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا وهو الذي جعل لكم أيها الناس الليل لباسا وأما قال جل ثناؤه جعل لكم الليل لباسا لانه جعله نلحافه جنة يمتحنون فيها ويسكنون فصار لهم سترا يسترون به كما يسترون بالثياب التي يكتسونها وقوله والنوم سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريح به أبدا تكتسبها به جوارحكم وقوله وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار نقطة وحياة من قولهم نشرنا لثيابا كما قال الاعشى

حتى يقول الناس مآرأوا يا عجباً لليت الناشر

ومنه قول الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والنهار نشور قال بشر فيه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وأما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك لانه تعقب قوله والنوم سباتا في الليل فاذ كان ذلك كذلك فوهف النهار بأن فيه اليقظة والنشور من النوم أشبه ذلك كان النوم أخا الموت والذي قال مجاهد غير بعيد من الصواب لان الله أخبرنا أنه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار للعاش ولكن النشور مصدر من قول القائل نشر فهو بالنشور من الموت والنوم أشبه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا أصبح وقام من نومه الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وبالله النشور ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وهو الذي أرسل الرياح تشرابين يدي رحمته وأرسل من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وآناسي كثيرا) يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح الملقحة تشرابا حياة أو من الحيا والغيث الذي هو منزله على عباده وأرسلنا من السماء ماء طهورا يقول وأرسلنا من السماء الذي أنشأناه بالرياح من فوقكم أيها الناس ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني أرضا خلة عذبة لا تئبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة لانه أريد بذلك لنحيي به موضعاً ومكاناً ميتاً ونسقيه من خلقنا أنعاما من البهائم وآناسي كثيرا يعني بالآناسي جمع أنسان وجمع آناسي فجعل البهائم عوضاً من النون التي في أنسان وقد يجمع أنسان ناسين كما يجمع النشيان نشايين فان قيل

أناسي

وسيدى ترى ضيق مكان وشدة كرى وضعف قلبي فعجل قبض روى حتى مات فارسل الله تعالى ريحا عاصفة

شديدة الحمة وصارت الأرض من تحتهم حجر كبير متوقفا وأظلمت بحياة سوداء فذابت أبداً بهم كذب الرصاص وروى ابن جرير

بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها إلا عبد أسود ثم عدوا على الرسول فحرقوه وأتباعوه فيها عم أبطقوا عليه حجرا فخنقوا فيه فكان ذلك العبد يخطب قريشته كل طعنا وما شربا (١٥) ويرفع الصخرة ويبدله إليه وكان كذلك ما شاء

أنه فاحتطب وبأفلامه أراذلان فحبلا
وجدنهما فاضطجع فضرب الله
على آذانه سبع سنين ثم أتته وتعطى
وتحول لشقه الآخر فنام سبع سنين
ثم حب فاحتمل حرته وظن أنه نام
ساعة من نهار فخاض إلى القبر فقبض
عزيمته فاشتري طعاما وشربا
ونذهب إلى الحفرة فلم يجد أحدا
وكان قومه استخرجوه فأمنوا به
وصدقوه وذلك النبي يسلم عن
الأسود فيقولون لا ندرى حاله حتى
قبض الله تعالى الي وقبض ذلك
الأسود فقال صلى الله عليه وسلم
إن ذلك الأسود أول من يدخل
الحسنة قلت هذا الرواية إن صححت
فلا مدخل لحاف الموت - دفان المقام
يقبض أن يكونوا قومه أكدوا بينهم
فأهلكوا لأجل ذلك أنما قوله
(وقروا بين ذلك فالمشار لما ذكر
من الامم وقبض كذا إذا كر أشياء
مختلفة ثم يشير إليها بذلك ومثله قول
الحاسب فلذلك كذا أي فاذا كر
من الاعداد جموعها كذا (وكلا) من
الامم والقرون (ضربناه له الامثال)
يبينه القصص العجيبة ليعتبروا
وبته علوا (وكلا تريا) أهلكا أشنع
الأهلاك حين لم يجمع فيهم ضرب
المثل والتبعية التفتيت والتكسير
وكلا الأول منصوب عادل عليه
صربناه له الامثال وهو أنذرا
أو حذرا وكلا الثاني منصوب
تبيرا لانه ليس بتشغل عنه
بضميره والضمير في (ولقد أنوا)
لقرش والقرية سدوم من قرى
قصورها وكانت حسبا وموط

أناسي جمع واحده أنسي فهو مذهب أيضا محكي وقديهم أناسي مخففة الباء وكان من جمع ذلك
كذلك أنسط الباء التي بين عين الفعل ولا مه كيجمع القفرور قراقير وقراقير وما يصح
جمعهم بإيه التخفيف قول العرب أناسية كثيرة القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولقد صرفناه
بينهم ليلذة كروا فإني أكثر الناس إلا كفورا﴾ يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الماء الذي أنزلناه
من السماء بطور النجى به الميث من الأرض بين عبادي ليلذة كروا نعمي عليهم وبشركوا بأبادي
نندهم وإحساني إليهم فأني أكثرهم إلا كفورا يقول الجوزي نعمي عليهم وأبادي عليهم *
وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
معتز بن سليمان عن أبيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاووسا عن سعيدين بن جبير عن ابن
عباس قال ما علم أبدا أكثر مطر من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرأ ولقد صرفناه بينهم
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال ثنا الحسن بن مسلم عن سعيد
ابن جبير قال قال ابن عباس ما علم أبدا أكثر مطر من عام ولكنه يصرفه في الأرضين ثم تلا ولقد
صرفناه بينهم ليلذة كروا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح عن
مجاهد قوله ولقد صرفناه بينهم قال المطر ينزل في الأرض ولا ينزل في الأرض الأخرى قال
فقال عكرمة صرفناه بينهم ليلذة كروا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
ث قوله ولقد صرفناه بينهم ليلذة كروا قال المطر من ههنا ومن ههنا **حدثنا** سعيدين بن جبير عن ابن جريح
قال ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي زياد أنه سمع أبا جهمية يقول سمعت عبد الله بن مسعود
يقول ليس عام بأكثر من عام ولكنه يصرفه ثم قرأ عبد الله ولقد صرفناه بينهم وأما قوله فإني أكثر
الناس إلا كفورا فإن القاسم **حدثنا** قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح عن
عكرمة فإني أكثر الناس إلا كفورا قال قولهم في الانواء ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولولشنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا فإقطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا﴾﴾ يقول تعالى ذكره ولولشنا
بإحدا لأرسلنا في كل مصر ومدة نذيرا لينذرهم بأسنا على كفرهم بنا فيخفف عنك كثير من أعباء
ما حملناك منه ويسقط عنك بذلك مؤنة عظيمة ولكنا حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب
بصبرك عليه أن تصبر ما أعد الله لك من الكرامة عند المآزال الرفيعة قبله فلا قطع الكافرين فيما
يدعونك إليه من أن تعبد ألقمتهم فنذيتك ضعف الحياة وضعف المآلات ولكن جاهدهم بهذا القرآن
جهادا كبيرا حتى يتقادوا بالاقرار بما فيه من قراض الله ويدينوا به ويدعوا للعمل بجميعه طوعا
وإرها * **رَخَوَالَّذِي** قلنا في قوله وجاهدهم به قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله فلا قطع الكافرين
وجاهدهم به قال بالقرآن * **وقال** آخرون في ذلك بما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال الإسلام وقرا وأغظ عليهم وقرا وليجدوا
فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وهو الذي مرج البحرين هذا
عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما رزقا ومحجرا محجورا﴾﴾ يقول تعالى ذكره والله الذي
خطط البحرين فأمرح أحدهما في الآخر وأفاض فيه وأصل المرج الحطيم يقال للخطية مرج لأن
الرجل إذا خلى الشيء حتى أخطأ بغيره فكان قد مرجه ومنه أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله

السواء الحجارة (أفلم يكونوا) في مرات مرورهم على تلك القرية في مناجرتهم إلى السماء (يؤمنوا) كفروا بالبعث لا يتوقعون نشورا وعقوبة فمنهم من ينظروا إلى آثار عذاب الله نظيرة وادكار (و) من حملة عزمهم وعنادهم أنهم (إذا رأوك) أني تخذونك إلى العمل هزوا ثم يفسر

ذلك الاستهزاء بأنهم يقولون مشيرين اليه على سبيل الاستحقاق هذا الذي بعثه الله حال كونه رسولا بزعمه ويجوز أن يكون تسميته رسولا استهزاء آخر من حيث أنه تسليم وإقرار (١٦) في معرض الجحود والانكار وفي هذا جهل عظيم لأنهم إذا استعقروا صورته فانه

أحسنهم خلقا وأعدلهم من أجامعه أنه لم يكن يدعى التميز بالصورة وإن استهزأ بالمعنى فيه قد وقع التحدى بظهور المعجز عليه وقامت الحجة عليهم فهم أحق بالاستهزاء منه حين أصروا على الباطل بعد وضوح البرهان على الحق ولقد شهد عليهم بمضمون هذا التقرير ابن أخت خالتهم إذ قالوا (إن كاد) هي مخففة من التيقية واللام في (الضلنا) هي الفارقة كأنهم سلموا أنه لقوة العقل وسطوع الحجة شارف أن يغلهم على دينهم ويقالهم عن طريقهم أولا فوط لحاجتهم وصبرهم على عبادة الهتهم أطلقوا المقاربة أولا ثم قيدوها بـ (ولولا) الامتناعية ثانيا وفيما به صلى الله عليه وسلم يدل قصارى معنيوه في دعوتهم حتى شارفوا على الإيمان بزعمهم وحين وصفوه بالأضال والمضلل لا بد أن يكون حسا لاى نفسه فكأنهم وصفوه بالضلال فلا جرم أو عدهم الله على ذلك بقوله (وسوف يعلمون) إلى آخر الآية وإنما يرون العذاب عند كشف الغطاء عن بصر البصيرة فحين أنه لا تمسك لهم في أذهابهم إليه سوى التقليد واتباع هوى النفس فقال معجبا لرسوله (أرأيت من اتخذناه هداة) قدم المفعول الثاني للعناية كما تقول علمت منطلقا بدا ثم هي أن يكون هو حافظا عليهم كقوله وما أتت عليهم بويل است عليهم بمصيطر قال الكلبي نسخنا آية القتال عن سعيد بن جبير كان

الرجل بعد الحجر فإذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ آخر ثم أصرب عن ذمهم بالتخاذل الهوى الهالى نوع آخر أشنع في الظاهر تأثالا (أي عجب) وهي قطعة وعنه بل أعجب وخص أكثرهم بالذكرا المصون الكلام عن المنع على عادة الفصحاء

قال

العقلاء وأما لأن منهم من كان يعرف الحق الآن حب الرياسة يحمله على الخلاف وإنما انتهى عنهم البهاع والعقل لانتفاء فائدتها وأثرها وباقي الآية تفسيرها مذكور في آخر الاعراف في قوله أولئك كالأنعام (١٧) بل هم أضل قال جارا الله جعلوا أضل من الأنعام

لأنها تنقاد لأربابها التي تلتفها وتعرف المحسن من المسى وتجتذب المنافع وتجتنب المضار وتهتدى للراعي والمشارب وهو لاء لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون أعظم المنافع وهو الثواب ولا يتقون أشد المضار وهو العقاب ولا يهتدون للحق الذي هو المصلحة الحق والمشرى الروى قلت ويحسن أيضا أن يذكر في وجه التفضيل أن جهل الأنعام بسيط غير مضمر وجهل هؤلاء مركب مضمر ومنهم من قال ان الأنعام تسبح لله تعالى بخلاف الكفار ثم ذكر طرفة ما من دلائل التوحيد مع ما فيها من عظيم الأنعام فأولها الاستدلال من أحوال الظل والروية أما معنى البصر فالمراد ألم تأنى صنع ربك أو ألم تأنى الظل كيف مدد ربك وأما معنى العلم وهو ظاهر وذلك أن الظل متغير ولكل متغير موجد ومصابغ والخطاب لكل من له أهلية النظر والاستدلال وللكام في تفسير الآية يحال الآن ملخص الاقوال فيه اثنان الاول أن الظل أمر متوسط بين الضوء والظلمة والظلمة الخالصة كالكيئيات الخاصة داخل السقوف الكاملة وأقنية الحدران وهو أعدل الاحوال لأن الظلمة الخاصة بركها الطبع وينشر عنها الحس والضوء الكامل لقوته يهيم الحس البصرى ويؤدى بالتسخين ولذلك وصف الجنة به في قوله وظل ممدود

قال هذا اليس مدتها الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل بينهم بارزخا وحجرا محجورا قال جعل هذا ملجأ أجاجا قال والاجاج المر صدت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مرج البحرين هنا عذب فوات وهذا ملجأ أجاج يقول خلع أحدهما على الآخر فلا يغير أحدهما طعم الآخر وجعل بينهما بارزخا هو الأجل ما بين الدنيا والآخرة وحجرا محجورا جعل الله بين البحرين حجرا يقول جارا حجرا أحدهما عن الآخر بمره وقضائه حرش يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل بينهما بارزخا وحجرا محجورا وجعل بينهما مسارا لابتقيان قال والعرب اذا كمل أحدهما الآخر بما يكره قال جارا قال سترادون الذى تقول «قال أبو جعفر» وإنما اخترنا لقول الذى اختاره في معنى قوله وجعل بينهما بارزخا وحجرا محجورا دون القول الذى قاله من قال معناه جعل بينهما حاجزا من الارض أو من اليس لان الله تعالى ذكره أخبرني أول الآية أنه مرج البحرين والمرج هو الخلط في كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان البرزخ الذى بين العذب القرات من البحرين والمرج الاجاج أرضا أو يسا من يكن هناك مرج للبحرين وقد أخبر جل شأؤده أنه مرجهما وإنما سألنا قدرته بحجزة هذا الملجأ الاجاج عن إفساد هذا العذب القرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه فأما اذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ولا هناك من الاغوية بما يذهب عليه أهل الجهل به من الناس ويذكرون به وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجيبا وفيه أعظم العبر والمواعظ والتجيب والوعظ القول في تأويل قوله تعالى (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) يقول تعالى ذكره والله الذى خلق من الطف بشرا انسانا فجعله نسبا وذلك سبعة وصهرا وهو خمسة كما صمدت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبعه قوله حرمت عليكم أمهاتكم قال قوله ونسأت الأخ والصبر خمس قوله وأمهاتكم الثلاث أرضكم كالى قوله وحلائل أمهاتكم الذين من أصلابكم وقوله وكان ربك قديرا يقول ربك بالمجد وقدره على خلق ما يشاء من الخلق وتصرفهم فيما يشاء وأورد القول في تأويل قوله تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا) يقول تعالى ذكره ويعبدون المشركون بالله من دونه الخسة لا تنفعهم تتجلب اليهم نعمها اذا هم عبدوها ولا تضرهم ان تركوا عبادتها ويتركون عبادته من أنهم عليهم هذه النعم التي لا كفاء لها وهي ما عندنا اجل جلالة في هذه الآيات من قوله ثم تأنى ربك كيف مد الظل الى قوله قديرا ومن قدرته التقدير تأنى لا يتبع عليه معاشي أرادوه ولا يتعدوا عليه فعل شيء أراد فعله ومن ادان أراد عقاب بعض من عصاه من عبادا أجاز به ما أحل للذين وصف صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود وأصحاب الرس وقرىانيين ذلك كثير اقد يكن لمن غضب عليه منه ناصر ولا عنه ذافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشيطان على ربه مظاهر له على معصيته ونحو الذى قاسى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صمدنا ابن حبيد قال ثنا حكيم عن عتبة عن ليث عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال بظاهر الشيطان على معصية الله بعينه صمدنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصمدني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن

(٣ - ابن جرير - تاسع عشر) ثم ان الناظر في الفضل الى الجسم المأثور كانه لا يشاهد شيئا سوى جسمه ولا لون فادخلت الشمس ووقع ضوءها على الجسم زال ظله فظهر للعقول أنه كيفية زائدة على ما شاهده وأول ما معنى الآية ثم تأنى عجيب صنع

ربك (كيف هذا الظل) أى جعله متدا منبسطا على الاجسام (ولو شاء لجعله ساكنا) لاصفا بكل مظل (ثم جعلنا الشمس) على وجوده (دليلا) فالولا الشمس ووقع ضوءها على الاجرام (١٨) لما عرف أن للظل وجودا لان الاشياء انما تعرف بأضدادها (ثم

قبضناه) أى أزلنا الظل لادفعه بل يسيرا يسيرا فانه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الاطلال في جانب المغرب شيئا بعد شيئا وفي القبض على هذا الوجه منافع جمّة

الثاني انه سبحانه لما خلق السماء والارض ألقت السماء ظلمها على الارض مدودا منبسطا ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها دليلا على ذلك الظل لان الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث انه يزيد بها وينقص ويمتد ويتقلص ثم قبض الظل من انوار هذه الشمس الاطلال في غاية ما من النقصان بالتدريج وثانيها قبضه عند قيام الساعة بقبض أسبابه وهي الاجرام النيرة وقوله اليان يؤكده هذا المعنى الثاني فيكون قوله يسيرا كما قال ذلك حشر علينا يسيرا الاستدلال الثاني من أحوال الليل والنهار شبه ما يستمر من ظلام الليل باللباس الساتر والسبات الراحة قاله أبو مسلم وذلك أن النوم مذهب الراحة ومنه يوم السبت لم تجر به العادة من الاستراحة فيه عدد طائفة وعلى هذا فالنشور بمعنى الانتشار والحركة قال جابر الله السبات الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحياة وعلى هذا فالنشور بمعنى البعث وتكون الآية نظير قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل عن لقان أنه قال لانه باي كتاب فخر فقط كذلك موت متفطر

ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهر اقال معينا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح أبو جرحيل معينا ظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عون بن الشيطان على ربه على المعاصي حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عبد ربه عويشا والظهر العوين وقرأ قوله فلا تكون ظهيرا للكافرين قال لا تكون لهم عينا وقرأ أيضا قوله وأول الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياحهم قال ظاهروهم أعانهم حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني أبا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباجهل بن هشام وقد كان معهم بوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا الى وكانت الكافر على ربه عينا من قول العرب ظهرت به فلم أنفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يلفت اليه وكان الظهير كان عنده فيمل صرف من مفعول اليه من مظهر به كأنه قيل وكان الكافر مظهر ربه والتقول الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه باهم وضم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربههم ولا يسير لا يستجارهم عليه ذكر فبقية الخبر عن هوانهم عليه يقول في أوّل قوله تعالى ﴿ وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما أسألكم عليه من أحرّ الامن شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا بمحمد الى أن أرسلناك اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل من آمن بك وصدقت وآمن بالذي جنتهم به من عندى وعملوا به ونذير من كذب وكذب ما جنتهم به من عندى فلم يصدّقوا به ولم يعملوا قل ما أسألكم عليه من أحرّ يقول له قل هؤلاء الذين أرسلناك اليهم أسألكم يا قوم على ما جنتكم به من عندى أحرّ فتقولون انما يطالب محمد أمونا بما نجادعونه نأليه فلا ندفعه ولا نعطيه من أمونا شيئا الامن شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا يقول لكن من شاء مشكنا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بناقاه من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبل الخير يقول في أوّل قوله تعالى ﴿ وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ﴾ يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذى له الحياة الدائمة التى لا يموت معها فتق به في أمر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على ما نأيتك قوله وسبح بحمده يقول واعده شكرا مثلك على ما ألهم به عليك قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك بالحق الذى لا يموت خابرا بذنوب خاتمه فان لا يخفى عليه شئ منها وهو محص جميعا عليهم حتى يحازرهم بها يوم القيامة يقول في أوّل قوله تعالى ﴿ الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش فسلّم به خبيرا ﴾ يقول تعالى ذكره وتوكل على الحى الذى لا يموت الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام فقال وما بينهما وقد بذ كرام السموات والارض والسموات جامع لانه وجد ذلك الى الصنفين والشئيين كما قال القطامي

أدبعتك أن حبال قيس .. وتعلب قدينا بتنا انقطاعا

يريدو حبال تغلب فتني والحبال جمع لانه أراد الشئيين والنوعين وقوله في ستة أيام قيل كان ابتداء الاستدلال الثالث قوله (وهو الذى أرسل الرياح بمرأين بدي رحمة) أى فقام المطر وقدمت تفسير في الاعراف وأنه لم قال ههنا أرسل بلفظ الماضي وههنا يرسل أما قوله (وأزلنا من السماء ماء طهورا) فهو علمين التفهيم في

الاستدلال على طهارة الماء في نفسه وعلى مطهرته لغيره حتى فسر الطهور بعضهم أنهم أحد بن يحيى بأنه الذي يكون طاهرًا في نفسه مطهر الغيرة واعترض عليهم صاحب الكشاف بأن الذي قالوه إن كان شرًا (١٩) لبلاغته في الطهارة كان سديدًا ولا إفليس فعول

من التفعيل في شيء وأقول إن الزمخشري سلم أن الطهور في العربية على وجهين صفة كقولك ماء طهور رأى طاهرًا وم غير صفة ومعناه ما يستطهر به كالوضوء والوقود يفتح الواو فيه ما يتوضأ به وتوقد به النار وعلى هذا النزاع مدفوع لأن الماء مما يستطهر به هو كونه مطهرًا لغيره فكأنه سبحانه قائل وأزلف من السماء ماء هواله لظهوره بلزمه أن يكون طاهرًا في نفسه ومما يؤكد هذا التفسير أنه تعالى ذكر في معرض الانعام فوجبه حمله على الوصف لا الكمال ولا يخفى أن المظهر أكمال من الطاهر نظيره وبذلك عليكم ماء من السماء ماء لطهركم به ولا ضير أن تذكر بعض أحكام المياه المستنطرة من الآيات فتقول ههنا نظران الأول أن عين الماء هو طهور أم لا مذهب الأصحاب والأوزاعي أنه يجوز الوضوء بتجمع الماء ثلث وقال أبو حنيفة يجوز الوضوء ببسطة القم في السفر ويجوز إزالة النجاسة بتجميع الماء ثلث المزية لأعيان الجاسات وقال الشافعي وغيره من الأئمة إن الضمير به مختص بالماء لم يرد في أول المسألة من إيجاب التيمم عند عدم الماء ولو شارك الماء ما عثر آخر شاعرا بالتيمم الأبعد عوارزه أيضا ودليله في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم تم غسله بماء النظر الثاني في المسألة وفيه بحثان الأول في الماء المستعمل وإنه طاهر عند الشافعي وليس بغيره في قوله الجسد أما

ذلك يوم الاحد القراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن يقول ثم استوى على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيأقيل وقوله فاسأل به خبيرا يقول فاسأل يا محمد بالرحمن خبيرا يخبره فانه خافي كل شيء ولا يخفى عليه ما خلق وخبو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن سريج قوله فاسأل به خبيرا قال يقول ل محمد صلى الله عليه وسلم إذا خيرت شيئا فاعلم أنه كما خيرت أنا الخير والخير في قوله فاسأل به خبيرا منصوب على الحال من الهاء التي في قوله به القول في تأويل قوله تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما أمرنا وأزادهم نفورا يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهم لا تَعْبُدُونَ من دونه إلا الله فاعلمهم ولا يضركم اسجدوا للرحمن أي اجعلوا سجودكم خالصا دون الآلهة والأوثان قالوا أنسجد لما أمرنا وأختلفت القراءات فقرأت ذلك فقراءتهم قراءة المدينة والبصرة أما ما ينبغي أنسجدن نحن يا محمد لما أمرنا أنسجدن أنسجد له وقراءته عامة قراء الكوفة قالوا أمرنا بالياء بمعنى أنسجدنا يا محمد يا الرحمن وذكر بعضهم أن مسيلمة كان يدعى الرحمن فلهما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا أنسجدنا يا محمد يا الرحمن الخيامة يهتدون مسيلمة بالسجود له قال أبو جعفر والضوابط من القول في ذلك أنهم أقرأت أن مستفيضتان مشهورتان فقرأت بكل واحدة منهما ماء من القراء فبأيتهما قرأت القارئ فمصيب وقوله وأزادهم نفورا يقول وزادهم نفورا قول المشركون قول القائل لهم اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله وأقرأ الله بالعبادة بعدد وما يدعو اليه من ذلك قرأ في القول في تأويل قوله تعالى (إني أبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها من السحاب قرارا) يقول تعالى ذكره قدس الرب الذي جعل في السماء بروجا يعني بالبروج القصور في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن العلاء ومحمد بن المثنى وسلم بن جنادة قالوا ثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت ابن عن عطاء بن سديد في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصور رأت السماء فيها الحرس حمداً محمد بن المثنى قال ثنا أبو معاوية قال ثنا التميمي عن يحيى بن زافع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصور في السماء حمداً ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو عن منصور عن إبراهيم جعل في السماء بروجا قال قصور في السماء حمداً اسمعيل بن سيف قال حمداً مسمي عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس وقال آخر هو النجوم الكبار ذكر من قال ذلك حمداً ابن المثنى قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار قال ثنا الضحاك عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن أبي شبيب عن مجاهد قال الكواكب حمداً الحسين قال أخبرني عبد الرزاق قال أخبرني معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هو قصور في السماء لأن ذلك في كلام العرب وأوكمته في بروج مشيدة وقول الاختلاف كما تبارج روي بشيده بأن يفسر ويجروا جوار يعني بالبرج القصر وقوله وجعل فيها من السحاب قرارا فقرأت ذلك فقراءته عامة قراء المدينة

الأول بطلاق الآية وأزاد من السماء ماء صهور والاصل مأخوذ من حديث حماد بن زيد أن السحاب كانوا لا يتركون من غناظر ماء الوضوء على شيءهم وأبدانهم ولا نه ماء طاهر في جسمها طاهر فأنشبهه لذلك فجاءه وأما الثاني فتقوله صلى الله عليه وسلم لا يغسل أحدكم

في الماء الدائم وهو جنب ولو بقي الماء كما كان طاهراً مطهر الماء كان لفتح منه معنى وكانت الصحابة لا يعتنون بحفظه ليعتدوا به في ما يؤولون
كان طهوراً لحفظوا ما يغنيهم عن التيمم (٣٠) وقال مالك والسدي أنه طاهر مطهر لا طلاق الآلة والحديث والأصل بقاء صفته

على ما كان عليه وروى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح رأسه بفضل ما في يده وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل فرأى لمعة في جسده لم يصبها الماء فأخذ شعرة عليها بال فأمرها على تلك اللمعة ولقياس ما انفصل من العضو على ما لم ينفصل منه وقال أبو حنيفة أنه يخص قياساً للجاسة الحكيمة على التجاسة الحقيقية والمراد باستعمال الماء في المسئلة نأدى عبادة الطهارة به أو اتفق المانع اليه فيه وجهان لأصحاب الشافعي ويتفرع عليه أن المستعمل في الكربة الثانية والثالثة وفي تجديد الوضوء والغسل المستنونة ليس بطهور على الأول طهور على الثاني والماء المستعمل في الحدث لا يجوز استعماله في الخبث على الأصح لأنه مانع لا يقع الحدث فلا يزال الخبث كسائر المانعات البحث الثاني الماء المتغيران تغير بنفسه لطول المكث جاز الوضوء به لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعة وكان ماؤها كأنه تنافه الخاء وإن تغير بغيره ولم يتصل به كالأو وقع بقر الماء جيفة فأنش الماء فهو أيضاً مطهر وإن اتصل به وكان طاهراً ولم يتغلط به كالأو تغير بدهن أو عود أو كافور صلب فهو أيضاً مطهر وإن غاطه فلم يمكن صون الماء عنه كالمنبر التراب والحماة الورق المتناثر والطحلب فلا بأس بذلك دفعاً للخرج وكذا لو جرى الماء في طريقه على معدن زبرجذ أو نورة أو كحل وإن أمكن

والبحر وجعل فيها سراجاً للتلويح وجهاً تأويل ذلك إلى أنه جعل فيها الشمس وسمى السراج التي غنى عندهم بقوله جعل فيها سراجاً حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجاً وقرأنا من السراج الشمس وقرأنا أنه ثمانية قراء الكوفيين وجعل فيها سراجاً للجماع كأنهم وجهوا تأويله وجعل فيها نجوماً وقرأنا من السراج الشمس وقرأنا أنه ثمانية قراء النجوم سراجاً كأنهم يهتدي بها والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأقسام لكل واحدة منهما وجه مفهوم فثبتهما قرأتان في القرآن فصيب وقراءنا من السراج الشمس في قوله تعالى ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً﴾ اختلف أهل التأويل في قوله وجعل الليل والنهار حلقة فقال بعضهم معناه أن الله جعل كل واحد منهما خلفاً للآخر في أن ما فات في أحدهما من عمل يعمل فيه لله أدرك قضاءه في الآخر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا يعقوب التميمي عن حفص بن حديد عن شمر بن عطية عن شقيق قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك قال فجعل الليل والنهار حلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة يقول من فاتته شيء من الليل أن يعمله أدركه ناله نهاراً ومن النهار أدركه بالليل حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وجعل الليل والنهار حلقة قال جعل أحدهما خلفاً للآخر فات رجلاً من النهار شيء أدركه من الليل وإن فاتته من الليل أدركه من النهار وقال آخرون بل معناه أنه جعل كل واحد منهما خلفاً للآخر فجعل هذا أسود وهذا أبيض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله الليل والنهار حلقة قال أسود وأبيض حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى بن عثمان قال ثنا سفيان عن عمر بن قيس بن أبي مسلم الماصري عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة قال أسود وأبيض وقال آخرون بل معنى ذلك أن كل واحد منهما يخلف صاحبه إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب هذا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا قيس بن عمر بن قيس الماصري عن مجاهد قوله وجعل الليل والنهار حلقة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة قال لم يجعلها حلقة لم يدرك كيف يعمل لو كان الدهر ليلاً كنه كيف يدرك أحده كيف يصوم أو كان الدهر نهاراً كنه كيف يدرك أحد كيف يصلي قال والحلقة عتقاً لا يذهب هذا يأتي هذا جعلهما الحلقة للعبادة قرآن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً والحلقة مصدر فالحدث وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف هذا من كذا حلقة وذلك إذا جاء شيء مكان شيء ذهب قبله كما قال الشاعر ولمسا بالأسطرون إذا * أكل الخمل الذي جمع حلقه حتى إذا ارتبعت * سكنت من جلق يجمع

بأن يكون الماء مستغنياً عن جنس ذلك الخليط فإن كان التبريد لا يثبت لا يضاف الماء إليه ولا يستحدث اسماً وكذا جديداً جاز الوضوء به والأفلاخ فلا يثبت حجة الشافعي أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به فذلك

الوضوء ان كان بالماء المتغير وجب أن لا يجوز الابه وليس كذلك بالاتفاق فهو بقاء غير متغير وهو المطلوب ولقائل أن يقول ان هذا اشارة الى كيفية الوضوء الى كيفية الماء والمراد أنه تعالى لا يقبل (٢١)

فيه قال وأيضا اذا اخطأ ماء الورد

بالماء مفتوضا للانسان به يحتمل ان

ينغسل بعض الاعضاء بماء الورد

لا بالماء فيكون الحديث يقينا

والظهر مشكوكا فيه والشك

لا يرفع اليقين وهذا بخلاف ما اذا

كان قليلا لا يظهر أثره فانه كالمعوم

وأيضاً الوضوء تعبد لا يعقل معناه

ولله الوضوء بأشياء الورد لم يصح

وضوءه ولو توضأ بالماء الكدر

والتعنعن صح وضوءه ولا يعقل

معناه وجب الاعتقاد فيه على

مورد النقص حجة أي حنيقة اطلاق

الآية وقوله فاعسلوا وجوهكم وقوله

فان لم تجدوا ماء فامسحوا بالتراب

غسل وجوهكم ولا نهى عن غسل

عنه ومسلم اباح الوضوء بسائر الميرة

وسور الخائض وان خالطها مائتي

من لعابها ولا نهى لاحلاف في جواز

الوضوء بماء السبل وان تغرلونها

الى الوان ما تم عليها في الصحارى

من الحشائش وغيرها هذا كله اذا

كان الخلط طاهرا فان كان نجسا

ثم ذهب الحسن البصري والجمهور

ومالك وداود واليه ميل الغزالي

في الاحياء أن الماء لا ينحس الم

يتغير بالنجاسة سواء كان الماء

كثيرا او قليلا ومذهب أبي حنيفة

أن الماء ينحس باستعماله في البس

لأداء عبادته وتيقن مخالطة النجاسة

أو غلبتها على الظن سواء تغير أحد

أوصافه الثلاثة أو لم يتغير قال أبو بكر

الرازي ولا يختلف على هذا الخدماء

البحر وماء البئر والغدير والراكد

وكما قال زهير

بها العين والآرام يمشين خلعة ۞ وأطلوا هانئ من كل مجثم

يعني بقوله يمشين خلعة تذهب منها طائفة وتخلف مكانها طائفة أخرى وقد يحتمل أن زهيراً أراد

بقوله خلعة مختلفات الالوان بأنها ضرب في ألوانها وهيأتها ويحتمل أن يكون أراد أنها تذهب

في مشيها كذا ونجى كذا وقوله لمن أراد أن يذكر يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلف كل

واحد منهما الآخرة وآية لمن أراد أن يذكر أمر الله فييب الى الحق أو أراد شكورا أو أراد شكر

نعملة الله التي أنعمها عليه في اختلاف الليل والنهار وبغوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حمزة بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو أراد شكورا قال شركعة

ربه عليه فيهما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله

لمن أراد أن يذكر ذلك الله أو أراد شكورا قال شركعة ربه عليه فيهما ۞ واختلفت القراءة

في قراءة قوله يذكر كقراءة ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يذكره شدة بمعنى يتذكر

وقراءة عامة قراء الكوفيين يذكر كخففة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال

ذكرت حاجة فلان وتذكرتها والقول في ذلك أنها قراءة متعارفة المعنى فيأتيها قراء

القارئ فصبب الصواب فيهما ۞ القول في تأويل قوله تعالى ۞ وعباد الرحمن الذين يمشون على

الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۞ يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون

على الارض هونا بالحم والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متعبرين ولا ساعين فيها بالفساد

ومعاصي الله وبغوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا فقال بعضهم على قوله

يمشون على الارض هونا أنهم يمشون عليها بالسكينة والوقار ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا ابن نجيح

قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا مسنيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض

هونا قال بالوقار والسكينة ۞ قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم

عن مجاهد يمشون على الارض هونا قال بالحم والوقار ۞ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم

قال ثنا عيسى ۞ حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة ۞ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ۞ حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يمشون على الارض هونا بالوقار والسكينة ۞ حدثني يحيى بن طلحة

البريعي قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد وعبد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال

بالسكينة والوقار ۞ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عباس عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة

في قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة ۞ قال ثنا ابن عباس عن سفيان عن

منصور عن مجاهد مثله ۞ حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن أيوب عن عمرو الملائي يمشون

على الارض هونا قال بالوقار والسكينة ۞ وقال آخرون لم معنى ذلك أنهم يمشون عليها بالطماعة

والتواضع ذكر من قال ذلك ۞ حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن

والبصري ان الماء البحر او وقعت فيه نجاسة لم يضر استعماله الذي فيه النجاسة وكذلك الماء الجاري قال وأما اعتبار أصحابنا

للعذر الذي اذا ذكر أحد طهر فلم يتحرك الطرف الا عرفناه وكلامه في وجهه يغلب على الظن عدم بقاء النجاسة في أحط طرفه

إلى الطرف الآخر وليس كلاماً في أن بعض الماء الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله وبعضها لا يجوز استعماله * ومن الناس من فرق بين التليل والكثير ثم اختلفوا في حد الكبير. (٣٣)

فمن عبد الله بن عمر إذا كان الماء أر بعلة فإنه ينجسه شيء وقال سعيد بن جبير

[illegible]

الماء الراكد لا ينحسه شيء إذا كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي إذا برك الماء قاتين ينسلل هجر لم ينحسه إلا ما غمر طعمه أو ريحه أو لونه وقد نثر من المذهب قول مالك أوجه ما قبله وأثبتنا من السامعاء ظهور ارتكاح العمل به في الماء الذي تغير لونه أو طعمه أو ريحه لظهور التجاسة فيه وقولنا خلق الماء طهوراً لا ينحسه شيء إلا ما غمر لونه أو طعمه أو ريحه فيقو معاده على الأصل ومنها قوله تعالى فاعسلوا المتوضي بهذا الماء قد غسل أعضاء ولا سمح إذا كانت التجاسة مستهلكة فيه لا يظهر عليه آثارها خواصها من العظيم أو الله أو أوليهم ومنها أن هجر توضأ من جرة نصرانية دفع عن نجاسة وأنهم غالصة على الظن فدل ذلك على أنه لم يعمل إلا على عدم التغير ومنها أن تقدير الماء بمقدار معلوم لو كان معتبراً كاتقيل عند الشافعي وعشر في عشر عند أبي حنيفة فكان أولى المواضع بذلك مكة والمدينة لأنه لا يكثر المياه هناك لا التجارية ولا الزاكية ولم ينقل عنهم خاضوا في تقيير المياه لأنهم سألوا عن كيفية حفظها وكانت أوليهم بتعالفها العصبان والأما الذين لا يشترزون عن الجلوسات كانوا لا يمتنعون الحرس من شرب الماء وقد أضحى لنا الإمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا يرون أنها تاكل النار قبله . . .

فريقين أن يلقوا الماء النجاسة بالورع عظامها أبور ودعا عليه وأى معنى القول الثالث أن قوة الورد تدفع النجاسة مع أن قوة الورد ولم تدم

الخاطلة ومنها أنهم كانوا يستنجون على أطراف المياه الحارة القليلة وقال الشافعي إذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء به وأما
 فرق بين الجاري والراكد التعويل على قوة الماء بسبب الجريان ليس أولى من (٢٣) التعويل على عدم التغير ومنها أنه لو وقعت نجاسة
 في قلعتين فكل كوز يؤخذ منه فهو

يقولون بناصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ان هاسات مستقرا ومقاما يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم صلاتهم يراون وحون بين سجدتي وصلاهم وقيام وقوا جمع قائم كالصيام جمع صائم والذين يقولون بناصرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى ذكره والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذر امته ووجلا وقوله ان عذابها كان غراما يقول ان عذاب جهنم كان غراما ملحا دائما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار ومهلكه ومنه قوله رجل مغرم من الغرم والذين ومنه قيل لاغرمي غريم لطلبه حقه والحا حقه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء انه مغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذا لم يصبر عنه ومنه قوله الأعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يعطى طجرا يلافه لا يلبى الى
يقول ان يعاقب يكن عقابه عذابا لازما لا يفارق صاحبه مهلكا له . وقول بشر بن أبي حازم
ويوم النار ويوم الجفا . ركان عقابا وكان غراما

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرهم قال ذلك، حدثني علي بن الحسن اللثاني قال أخبرنا المعافى بن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله أن عذابا كان غراما قال إن الله سأل الكفار عن نعمه فلو إليه فأمرهم فأنفذ عليهم النار : قال ثنا المعافى عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله أن عذابا كان غراما قال قد علموا أن كل غيرهم وفارق غيره أنه لا غيرهم جهنم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله أن عذابا كان غراما قال القسرام الشر منه التماس قال ثنا الحسين قال سمعته من ابن جريح في قوله أن عذابا كان غراما قال لا يفارقه وقوله أنها ساعات مستقبلا ومقام يقول أن جهنم ساعات مستقبلا ومقامها يعني بالتمام التزارو بالمقام الإقامة كأن معنى الكلام ساعات جهنم منزلا ومقامها إذ أخذت الميم من المقام فيوم الإقامة وإذا أفضحت في يوم من وقت وبقي المقام إذا أفضحت الميم أيضا هو الخباس ومن المقام ضم الميم بمعنى الإقامة قول سلامة بن جندل

ومن المقام الذي يعني الخليل قول عباس بن مرداس

فأبى ما أوتى كان شراً فقيداً في المعاملة لا يراها
يعني المجلس التوفي في قوله تعالى (والتذين اذا اتفقوا على شئ لم يسرفوا فيه) وقولهم يتروكوا الذين ذكروا
قوله تعالى (والتذين اذا اتفقوا على شئ لم يسرفوا فيه) وقولهم يتروكوا الذين ذكروا
في الثقة التي عاها الله في هذا الموضع وما الاسراف فيها ولا الاعتدال فقال بعضهم الاسراف ما كان
من الثقة مع عصية الله وان قلت قالوا يا هاتين الله سبحانه الاسراف قالوا لا الاعتدال مع من جعل الله
ذكر من قال ذلك حمداً على قال لنا ابو صالح قال شئ معاينة على عن ابن عباس
قوله والذين اذا اتفقوا على شئ لم يسرفوا فيه وقولهم يتروكوا الذين ذكروا
في عصية الله ولا يتروكوا في معصية الله تعالى حمداً على كريب قال لنا ابن عباس عن
عثمان بن الاسود عن جاهد قال اولفتت مثل أي قبس ذبيبا طاعة الله ما كان سرفاً ولو انفتحت

أن لا يصير مستقاراً طبعاً ونحن نقول بموجبها لكن لم قلنا أنه لا ينجس شرعاً ما هنا أن المراد هو الخبث الشرعي لكن لم لا يجوز أن يكون معنى قوله لم يحمل خبثاً أنه يضعف عن حمله أي يتأثر به أجاب بعض الشافعية عن هذا المتوعد بأن كثير من المحدّثين عيّنوا سم الراوي في حديث

الثلاثين فان يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد فقيل له ان ابن عيسى وقفه على ابن عمر قال ان كان ابن عيسى وقفه لحماذين سلمه رفعه وقوله القلة مجهولة غير مسلم لان ابن جريح (٣٤) قال في رايته بقلال هجر ثم قال وقد شاهدت قلال هجر وكانت القلة تسع قوربين وشيئا

واذا كانت هذه الرواية معتبرة فقط لم يكن في متن الحديث اضطراب وحمل الخبث على الشرعي اولى لان المسئلة شرعية وتفسير عدم حمل الخبث بالتأثير تسفل لانه صحيح بعض الروايات اذا كان الماء قلتين لم ينجس ولانه لا يسبق لذكر القلتين حيث ذفاة لان ما دون القلتين ايضا تلك المثابة وزيغ بانه بعد التصحيح يوجب تخصيص عموم الكتاب والسنة الظاهرة البعيدة عن الاحتمال مثل هذا الخبر المحمل حجة من حكم نجاسة الماء الذي خاطبه نجاسة كيف كانت قوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقال في المخرج حسن من عمل الشيطان حرم هذه الامور مطلقا ولم يفرق بين حال اضارها وحال اختلاطها بالماء فوجب تعريم استعمال كل ماء يتقينا فيه جراً من النجاسة وايضا الدلائل التي ذكرتموها مبيحة ودلائلنا حاضرة وخاطرها غالب على المبيح بدليل ان الجارية المشتركة لا تلحق لواحد منهما وطؤها وايضا قال صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحداكم في الماء الدائم ثم يقتل بميه من جنباته أطلق من غير فرق بين القليل والكثير أجاب مالك بانه لا نزاع في تعريم استعمال النجاسات لكن الكلام في أنه من الماء يتغير فليس للنجاسة اثر لانها انقلبت عن صفتها فكانت ماء معدومة والنهي عن البول في الماء لتغير الطبع او لتغيره لا للتحريم واعلم انه سبحانه

صاعاق معصية الله كان سرفا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال في النفقة فيها ثمان وان كانا درهما واحد او لم يقتروا ولم يتصرفوا عن النفقة في الحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوما قال لم يسرفوا يعني نفقوا في معاصي الله كل ما أنفق في معصية الله وان قل فهو اسراف ولم يقتروا فبهم سكران طاعة الله قال وما أمسك عن طاعة الله وان كثرت فهو افتار قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابراهيم بن نسيطة عن عمر بن مولى غفرة أنه سئل عن الاسراف اهو قال كل شيء أنفقته في غير طاعة الله فهو سرف وقال آخرون السرف تجاوز في النفقة الحد والاقتار التقيصير عن الذي لا بد منه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد السلام بن حرب عن معوية عن ابراهيم بن وهب قال اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال لا يصحهم ولا يعرفهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن يزيد بن خنيس أبو عبد الله الخزرجي المكي قال سمعت وهيب بن الورد أبي الورد مولى بني مخزوم قال قال عالم علما هو فوفقه في العلم فقال يرحمك الله أخبرني عن هذا البناء الذي لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترت من الشمس وأكلت من المطر قال يرحمك الله فأخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سدا لجوع ودون الشبع قال يرحمك الله فأخبرني عن هذا اللباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما استعورتك وأدفأك من البرد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب في هذه الآية والذين اذا أنفقوا الآية قال كانوا الاياسون ثم بالجهال ولا يأكلون طعاما للذة ولكن كانوا يريدون من الاياس ما يسترون به عورتهم ويكتنون به من الخبز والتمر يريدون من الطعام ما تدعهم الجوع وقوامهم على عبادتهم بهم حدثنا ابن جريد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن العلاء بن عبد الكريم عن يزيد بن مرة قال لعفي قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيتين يعني اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخير الاممال أو ساطها حدثنا ابن بشار قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا كعب ابن قروح قال ثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله قال خير هذه الامور أو ساطها أو حسنة بين السيتين فقات لتناد ما الحسنه بين السيتين فقال الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وقال آخرون الاسراف هو ان يأكل مال غيرك بغير حق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا سالم بن سعيد عن أبي معاذ قال كنت عند عترة بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من يأكل ماله مالم يسرف من يأكل مال غيره قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال الاسراف في النفقة الذي عند الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده ما فوفقه والاقتار ما قصر عما أمر الله به التوام بين ذلك واتما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف والمقتر كذلك ولو كان الاسراف والاقتار في النفقة مخصصا فبهما ما كانا مذمومين ولا كان المسرف والمقتر مذمومين الا انما اذن الله في فقهه فقتره مستحق فاعله الذم فان قال قائل فهل لذلك من حدم معروف تبهده اقل نعم ذلك فهو في كل شيء من الطعام والمشرب والملابس والصدقة وأعمال البر وغير ذلك ذكره تطويل الكتاب بهذا ككل نوع من ذلك مفصلا غير أن جملة ذلك هو ما بينا وذلك نحو

بين في سورة الانفال أن من غايقة الزل نساء من الماء تطهير للمكثفين به حين قال ويزل عليكم من السماء ماء يظهر كبره ففي وصفه ههنا بكونه ظهور الاشارة الى ذلك ثم رتب على الزل غايبة آخرين اولاهما تتعلق بالنيات والثانية

بالحيوات الاعظم فالناطق وفي هذا الترتيب تنبيه على أن الكائنات تتدنى في الرجوع عن الاخس الى الاشرف وفيه ان الغرض من الكل هو نوع الانسان مع أن حياة الاناسي بحياة أرضهم وأنعامهم قال (٣٥) مع قوله بلدة بالتأنيث لان فعلها غير جار على

الفعل فكأنه اسم جامد وصرف به أو يتناول البلد والمكان والأناسي جمع أناسي أو جمع انسان على أن أصله أناسين فقلت البدن باء وفعل قد يستوي فيه الواحد والجمع فلهذا لم يقل وأناسي كثيرين ومثله وفروا بين ذلك كثيرا أسئلة أو ردها جار الله مع أجوبتها الاول أن انزال الماء موصوفا بالضاهرة وتعليقه بالاحياء والسقي يؤذن بأن الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما تقول حماني الا على غير فرس جواد لأصليده الوحش الجواب لما كان سقي الاناسي من جملة ما أنزل الله الماء وصنعه بالطهارة إكراما لهم وتخيلا لئلا عليهم ونساره الى أنف من حق استعمال الماء في الدطن والظواهر أن يكون طاهر غير مختلط بشئ من التاذورات قلت فبقدر فائدة هذا الوصف بوجه آخر أيضا السؤال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان المستمتع بالماء الجواب لان الطير والوحش يتبعان في طلب الماء فلا يبعون زحالشرب بخلاف الانعام ولا نهاية الانسان وعامة منافعهم متعلقة بها فاستباح الانعام عليه الثالث ما معنى تشبيه الانعام والاناسي ووصفهم بالكثرة الجواب لان بعض الانعام والأناسي الذين هم يقرب الاودية والانهيار العظام لا يحتاجون الى ماء السماء احتياجا يذابون في الماء فيكون في قوله لئلا يتبعوا قوله سبحانه (ولقد صمدنا) الاكثر وعل أن الفصحى تألوا

أكل أكل من الطعام فوق الشيع ما يضعف بدنه وينك قواه ويشغله عن طاعته وبأداء فرائضه فذلك من السرف وأن يترك الاكل وله اليه سبيل حتى يضعف ذلك جسمه وينك قواه ويضعفه عن أداء فرائضه فذلك من الاقتار وبين ذلك التوام على هذا التحول ما جالس ماذ كرافأما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماعه مع الناس وحضوره المخالف والجمع والاعباد دون ثوب مهنته أو أكله من الطعام ما قواه على عبادته وما ارتفع عما قد يسد الجوع مما هو دونه من الاغذية غير أنه لا يعين البدن على القيام به بالواجب معونه فذلك خارج عن معنى الاسراف بل ذلك من التوام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين ثوبا بالهنته وثوب بالجمعة وعيده وكقوله اذا أتم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثره عليه وما أشبه ذلك من الاخبار التي قد بيناها في مواضعها وأما قوله وكان بين ذلك قوما فانه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد بينا * ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي سفيان عن وهب بن منبه في قوله وكان بين ذلك قوما قال الشطر من أموالهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله وكان بين ذلك قوما النفقة بالخلق حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قوما قال التوام أن ينفقوا في طاعة الله ومسكوا عن محارم الله قال أخبرني إبراهيم بن نسيط عن عمر بن موفى غفيرة قال قلت له ما التوام قال التوام أن لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك والتوام في كلام العرب يفتح التاف وهو الشئ بين الشيئين تقول لمرأاة المعتدل الخلق انها لحسنة التوام في اعتدالها كما قال الخليلية طافت امامة بالريكان أونة يا حسنهما من قوما فامتنع

فأما اذا كسرت التاف فقلت انه قوام أهله فانه يعني به أن به يقوم أمرهم وشأنهم وفيه لغات أخر يقال منه هو قوام أهله وقيمهم في معنى قوامهم بمعنى الكلام وكان انفاقهم بين الاسراف والاقتار قواما معتدلا لا يجاوز عن حد الله ولا يتصبرا عما فرضه الله ولكن عدلا بين ذلك على ما أحادجلى شأنه وأذن فيه ورخص واختلقت الفرائض قراءة قوله ولم يفتقر وأقرا أنه عامة قراء المدينة ولم يفتقر وا بضم الباء وكسر التاء لم يفتقر وقرا أنه عامة قراء الكوفيين ولم يفتقر وافتتح الباء وضم التاء من فتر يفتقر وقرا أنه عامة قراء البصرة ولم يفتقر وافتتح الباء وكسر التاء من فتر يفتقر والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف ألفاظها لغات مشهورة رأت في العرب وقراءات مستفيضات في قراء الامصار بمعنى واحدا فيما يقرأ القارئ فخصيب وقديما معنى الاسراف والاقتار بشواهد ما في الماضي في كتابنا من كلام العرب فأنشأ في ذلك عن اعادته في هذا الموضع وفي نصب التوام وجهان أحدهما ما ذكرنا وهو أن يجعل في كل اسم الاتفاق بمعنى وكان انفاقهم ما أنفقوا بين ذلك قوما أى عدلا والآخر أن يجعل بين هو الاسم فيكون وان كانت في اللفظة نصبا في معنى رفع كقوله كان دون ذلك كافيا يعني به قل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون في قوله وكان بين ذلك قوما الان معناه وكان الوسط من ذلك قوما * القول في تأويل قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقبلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ينون ومن يفعل ذلك باق أنا ما) ايضا غلب له الذب يوم القيامه بخلافه ما لا امن تاب وآمن وعمل عملا حسنا فأنك يبدل الله سميتهم حسنتا

أكثرهم الا كفران النعمة ومجودها * وقال آخرون انه يرجع الى اقرب المذكورات وهو المطر أى صرفنا المطر بينهم في البلدات المختلفة والاقوات المتفاوتة على الصفات (٣٦) المتباينة من وابل وطل وغير ذلك فأبوا الا كفورا وأن يقولوا مطرنا بؤنا وكذا

استقلالاً فان جعلوا الانواء كالوسائط والامارات فلا بأس والنوء سقوط نجم من المنازل الثانية والعشرين للمشرق المغرب مع الفجر وطلوع رقيه وهو نجم آخر في المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوماً وهو أكثر وأولى أربعة عشر

وهو أقل والعرب تصيف الامطار والحر والبرد الى الساقط منها أو الى الطلع فإذا مضت مدة النوء ولم يحدث شيء من مطر وغيره يقال حوى نجم كذا أى سقط ولم يكن عنده أثر علوى عن ابن عباس ما من عام أقل مطراً من عام ولكن الله عز وجل قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلاه هذه الآية رب زدني هذا التفسير تذكير بالسلوة والانعام والاناسي قال الجبائي في قوله ليد كروا دليل على أنه تعالى أراد من النكل التذكير والایمان وفي قوله فأبى أكثر الناس دلالة على أن المكلف له قدرة على الفعل والترك اذ لا يقال لازم مثلاً انه أبى أن يسعى وقال الكعبى الضميمة في ريبهم لكل الناس فيكون الاكثر اذ لا خلاف في ذلك العام اذ لا يجوز أن يقال انزاد على فريش يؤمنوا فأبى أكثر من تيمم الا كفورا وعنده هذا يظهر أنه أراد من جميع المكلفين أن يؤمنوا ويعتبروا ومعارضة الاشياء عمرة معلومة في التأويل ويوم تشقى السماء سماء التلب عن غمام البشرية وهو يوم سعادة الطالين الصادقين ونزل ملائكة الصفات الروحانية

وكان الله غفورا راحياً ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الى الله متاباً يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع الله الها آخرون فيكون في عبادتهم باه ولكنهم يخصونه بالعبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بالباطل اما يكفر بالله بعد اسلامها أو زنا بعد احصائها أو قتل نفس تقتل باهوا ولا يزون فيأتون ما حرم الله عليهم آياتنا منه الفروج ومن شغل ذلك يقول ومن يأت هذه الافعال فدا مع الله الها آخروقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وزنى باق انا ما يقول باق من عقاب الله عقوبة ونكالا كما وصفه ربنا جل شأؤه وهو انه يضاعف له العذاب يوم القيامة ويغلد فيه مهانا ومن الأثام قول بلعام بن قيس الكنانى

جرى الله بن عروة حيث أمسى * عقوقا والعقوق له أثم

يعنى بالأثم العقاب وقد ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل قوم من المشركين أرادوا الدخول في الاسلام ممن كان معه في شركه هذه الذنوب يخافون أن لا ينفعهم مع ما سلف منهم من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية يعلمهم أن الله قابل توبة من تاب منهم ذكر الرواية بذلك حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا كثيراً فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى ندعونا اليه لحسن لو تخبرنا أن لنا عملنا كفارة فزالت والذين لا يدعون مع الله الها آخرو لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون وتزلت قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتُمْ لا تشعرون قال ابن جريح وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء حمداً عبد الله بن محمد القرابى قال ثنا سفيان عن أبي هارون عن أبي عمرو الشيبانى عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال أن تدعوه ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك أو تزنى حليلة جارك وقرأ علياً رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون حمداً ابن شاذان قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن أبي وائل عن عمرو ابن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم قال أن تجعل ندا وهو خلقك قالت ثم أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت ثم أى قال ثم أى ثانياً حليلة جارك وأنزل تصديقاً قوله النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخرو لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون الآية حمداً سليمان بن عبد الجبار قال ثنا علي بن قادم قال ثنا أسباط بن ابن نصر الجهمداني عن منصور عن أبي وائل عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حمداً عيسى بن عثمان بن عيسى الرولى قال ثنا عيسى بن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن سفيان عن عبد الله قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الذنب أكبر ثم ذكر نحوه حمداً أحمد بن اسحق الاهوازى قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا السرى يعنى ابن اسحق قال ثنا الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاستبغت بغاس على شجر من الارض وقعدت أسفل منه ووجهي حياض ركبتيه فاغتست

خلوته

الملك الحقيق يومئذ للرجل من الذميق غيره ورجع الكل اليه وذلك مقام الوحدة والفاء

في الله والياءه وكانت يومئذ الكافر بن عبد المذيق من صفات النفوس الكافرة وحظوظها أثرها لعين ويوم يعرض الظالم

نفسه وهو المشرك كظاهر الأوصاف على يديه والآية حكمها عام في كل متعين اجتماعي معصية الله تعالى وعن مالك بن دينار أنك إن
تقل الحجارة مع الأبرار خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار ثبت به فوائدك (٣٧) بأن خلق قلبك قلب القرآن وكان بذر التوحيد

أوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم في سر ألم نشرح لك صدرك وكان يرى عما أنزل عليه بل على قلبه من جماعها أورد كان ورقه الرحمن علم القرآن فلما أزهركان زهره فأوحى إلى عبده ما أوحى فلما أنعم كانت تحمته فاعلم أنه لا إله إلا الله يخشرون على وجوههم لأن توجهم إلى أسفل سافلين الطبيعة في جحيم مكوسمين إلى جحيم العبد عن الحضرة ألم تر أن ربك فأنه أنبيأنا صلى الله عليه وسلم أنه قال قال موسى إن تراني وذلك لربك أنبيأنا كيف من الله الظل عالم الأجسام ولو شاء لجعله ساكن في كتم العدم ثم جعلنا شمس عالم الأرواح على وجود ذلك انظر دليلان أن كانت حركة لها في سر المواقفة في رحمة الميعاد من ذلك أنه لا أرواح لتخلق الأجساد ولم تكون بالأجسام وفي قوله ثم قبضنا ألبنا إشارة إلى أن كل مركب فانه سجل إلى بساطه إذا حصل على كماله الأخير وبوجه آخر الظل ما سوى نور الأنوار يستبدل به على ما صاعده الذي هو شمس عالم الوجود وهذا شأن الزاهيين من غير اليه وفي قوله ثم جعلنا إشارة إلى مرتبة أعلى من ذلك وهي الاستدلال به على غيره كقوله أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وهذه مرتبة الصديقين وقوله ثم قبضنا وكقوله كل شيء حال لا إله إلا الله تصير الأمور وبوجه آخر الظل هو حجاب الدهول والمغفرة والشمس شمس التجلي المعروفة من أفق

خلوته وقلت بآي وأمر رسول الله أي الذنوب أكبر قال أن تدعو الله وتداوه وخلقك قلت ثم قال أن تقتل ولدك كراهية أن يطعم معك قلت ثم قال أن تراني حلية جارك ثم تلا هذه الآية والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى آخر الآية حدثنا أبو كريب قال ثنا طارق بن غناعم زائدة عن منصور قال ثنا سعيد بن جبير أن حدثت عن سعيد بن جبير أن عبد الرحمن بن أبي رزيق أمره أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا أنى آخرة له والآية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك بلى أنا ما لم يتخذه فيها ما قال ابن عباس إذا دخل الرجل في الإسلام وعلم بشرائه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فلا يؤتى به في الفرقان لما أنزل قال المشركون من أهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما نفعا الإسلام قال فترلت الأمن تاب قال فمن تاب منهم قبل منه حدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور قال ثنا سعيد بن جبير أوفى حدثنا الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبي رزيق فقال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما عن الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الآية والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم فسألت ابن عباس عن ذلك فقال لا أنزل الله التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قلنا النفس التي حرم الله ودعوا مع الله فلما أخرجنا قال الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فهذه أولئك وأما التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم الآية قالت الرجل إذا عرف الإسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم فلا يؤتى به فذكر لنا هذا فقال الأمن ندم حدثنا محمد بن عوف الطائي قال ثنا أحمد بن خالد الذهبي قال ثنا شبان عن منصور بن المعتمر قال ثنا سعيد بن جبير قال قال في سعيد بن عبد الرحمن بن أبي رزيق سل ابن عباس عن هاتين الآيتين عن قول الله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى من تاب وعن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا أنى آخرة له قال فسألت ابن عباس فقال أنزلت هذه الآية في الفرقان بكذا في قوله وبجده ما هنا فقال المشركون فما يعني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله أو أتينا الفواحش قال أنزل الله الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا إلى آخر الآية قال وأما من دخل في الإسلام وعمله ثم قتل فلا يؤتى به حدثنا ابن حنبل قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في هذه الآية والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الآية بالحق الآية قال فترلت في أهل الشرك حدثنا ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبي رزيق أن أسأل ابن عباس عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله إلها آخر فقد كرهوه حدثنا عبد الكريم بن عمير قال ثنا أرواح بن المنذر قال ثنا عيسى بن شعيب بن نو بان مولى لبي الديلم من أهل المدينة عن فليح الشماس عن عبيد بن أبي عبيد عن أبي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرفت فإذا امرأة عند بابي ثم سألت ففتحت ودخلت فبدأتني بمسجدى أصلي إذ قربت الباب فإذا أنت لها فدخلت فقالت اني جئتك أسألك عن حمل عمتك دل ل من يؤتى به فقالت اني زني وولدت فتتاه فقالت لا ولا سمعت اثنين ولا إكرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة تقول يا حسرتي إذا خلق هذا الحسن للأنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من ذلك ليلة ثم جالسنا ننظر إلا أن عليه فإذا لم يفتحنا

العناية عند صباح الهاماية ولو شاء لجعله دائما لا يزول وإنما يستبدل على الدهول بالفرقان وفي قوله ثم قبضنا وإشارة إلى أن الكشف التام يحصل بالندرج عند انقضاء مدة التكليف ثم بين حكمة الأطلاق بقوله وهو الذي جعل لكم ليلة البشريه لباسا كيلا تحترقوا بآبوا م شمس

تجلى الربوبية وجعل ليوم الغفلة راحة بعد سطوة التجلي وجعل نهار العرفان نشورا أى حياة بنور الربوبية وهو الذى أرسل رياح الاشراق على قلوب الاحباب فترغبها عن (٣٨) المساكات عند السيرة فلا تستقر الا بالكشف والتجلي وأزنانا من سماء الكرماء

حياة العرفان الذى يطهر قلوب المشتاقين عن الجنوح الى المساكات وما يتدخلها من بعض الاوقات من الغفلات ليجي به بلدة القلوب الممتعة عن نور الله بنور الله ونسقيه من حمة مخلوقاتها من هو على طبع الانعام لغلبة الصفات الحيوانية عليه فيسقط زرع ايمانه بماء الرحمة والذكر كقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثبت الايمان في القلب كائنت الماء البقية ونسقيه من الانس من سكى الى رياض الانس فيطعمه به عن مراضع الانسانية الى المشارب الروحانية ويطهره عن وصمة الملاحظات ويذيقه طعم المكاشفات ولقد صرفنا الذى هو ماء حمة القلوب الى الكرواية امامهم والحق واوطأهم الحقيقة فأتى أكثر الناس تلك المعاهدة والمشاهدة الا كقروا بجمعة القرآن وما عرفوا قدرها والله المستعان واليه المآب (ولو شئنا لبغتنا في كل قرية تذكرا فلا نضع للكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذى مرجح الجحيم هذا عذب فوات وهذا مآل اجاج وجعل بينهم برزا وحجرا يحجورا وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما استأجركم عليه من اجر الا من شاء أن يتخذن ر به سبيلا وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده

ثم خرج من كان معي وتخلت فقال مالك يا باهرى رة ألك حاجة فقلت له يا رسول الله صليت معك البارحة ثم انصرفت وقصصت عليه ما قالت المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لك فقال قلت لها لا والله ولا نعمت العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت أما كنت تقرأ هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يقولون انفسنا التي حرم الله الا بالحق الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال أبوهريرة فخرجت فلما ترك المدينة حصنا ولا دارا الاوقفت عليها فقلت ان تكن فيكم المرأة التي جاءت بأهريرة الليلة فلأتاها ولتبشر فاصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا هي عندي فقلت أبشري فاني دخلت على النبي فذكرت له ما قلت لي وما قلت لك فقال بئس ما قلت لها أما كنت تقرأ هذه الآية فقرأتها عليها فغرت ساجدة فقالت الحمد لله الذى جعل لي مخرجا وتو به عما علمت ان هذه الحارية وابنها حران وجه الله وانى قدمت ما علمت حمدنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فاشي من القرآن الاساتنه عنه وروى يختلف الى عائشة فاسمعه ولا سمعت أحدا من العلماء يقول ان الله يقول الذنب لا يغفره وقال آخرون هذه الآية منسوخة بالتي في النساء ذكر من قال ذلك حمدني يونس ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد أنه دخل على أبيه وعنده رجل من أهل العراق وهو يسأله عن هذا الآية التي في تبارك القرآن والتي في النساء ومن يقول مؤمنا متعبدا فقال زيد بن ثابت قد عرفت النسخة من المنسوخة نسختها التي في النساء بعدها بسنة أنبأ محمد بن القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بيننا وبين النساء ومن يقتل مؤمنا متعبدا كان حجاج وقال ابن جريح وأخبرني القاسم بن أبي زدة أنه سأل سعيد بن جبير هل من قتل مؤمنا متعبدا تو به فقال لا فقرأ عليه هذه الآية كلها فقال سعيد بن جبير قرأتها على ابن عباس كقرأتها على فقال هذه مكينة نسختها آية منسية التي في سورة النساء وقد أنبأنا على البيان عن الصواب من القول في هذه الآية التي في سورة النساء بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وينحو الذى قلنا في الانام من القول قال أهل التأويل الا أنهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من اتى هذه الكبار يوافي جهم يدعى أنما ذكر من قال ذلك حمدني أحد بن المقدم قال ثنا المعتصم بن سليمان قال سمعت أبي يخلت عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال الأثام وادفي جهنم محمد بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يلق أنما قاله يوفى جهنم حمدنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد حمدنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن زيد بن عكرمة في قوله ومن يفعل ذلك يلق أنما قاله واديا في جهنم فيه الزانة حمدني العباس بن أبي طالب قال ثنا محمد بن زيد قال ثنا شريك بن قطيعة عن لقمان ابن عامر الطرزي قال جئت أبا أمامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن حفرة

وكني به دنوب عباده خبير الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش زنة الرحمن فمئل به خيرا واذ قيل لهم اسجدوا لله قالوا وما الرحمن أنسجد لما نأمرنا واذ لهم تنورا تبارك الذى جعل في السماء رجوا جعل

فهباسراجا وقراميرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون (٣٩) ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان

غراما انها سمات مستقرة ومقاما والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقبلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يرون ومن يفعل ذلك يلق انا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذه فيه مهانا الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأنا لك ييسر الله سيئاتهم حسرات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور وادعوا بالحق وما هموا بكمرا والذين اذا ذكروا بآيات ربهم انزعوا عنها صوامعهم وليناموا ويقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما أولئك يجزون العزوة عما صبروا ويثبون فيها ثوبة وسلاما خالدين فيها بحسنت مستقرة ومقاما قل ما يعابكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ﴿١﴾ الفرات ملج يفتح الميم وكسر اللام كحذر أولانه مقصوره ملج وكذلك في فاطر قتيبة يأمرا على الغيبة حمزة وعلى سرجا بضم سين حمزة وعلى وخلف أنيد كمن الذكر حمزة وخلف يقتروا بضم التاء حمزة وعلى وخلف وعاصم سوى المنفصل وبعض الراء وكسر التاء من الاقتراء أبو جعفر وثاق وابن عامر والمنفصل ياقون يفتح الراء وكسر التاء يضاعف ويخالد بالرفع فيهما من المضاعفة ومن الخلود أبو بكر وحامدة ولكن يثابدهم ولا

زنته عشر عسرات قذفها من شفيع جهنم ما بلغت قعرها حسين نريفا ثم انتهى الى غي وأنام قلت وما غي وأنام قال يثران في أسفل جهنم يسيل فيها صديد أهل النار وهما اللذان ذكرا الله في كتابه أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان لا يرون ومن يفعل ذلك يلق انا ما حسني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق انا ما قال الانام الشر وقال سيكتفك ما وراء ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذه فيه مهانا حسني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق انا ما قال نكالا قال وقال انه وادى جهنم حسني القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن هشيم قال أخبرنا زكريا بن أبي مرجم قال سمعت أبا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفيع جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا يخرج يهوى فيها أبو صخرة تهوى عظمها كعشر عسرات وثمان فقال له رجل فهل تحت ذلك من شيء قال نعم غي وأنام قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة اختلفت القراء في قرأته فقرأته عامة قراء الأمصار سوى عاصم يضاعف جرما ويخذه جرما وقرأه عاصم يضاعف ربهما ويخذه ربهما كلاهما على الابتداء وأن الكلام عنده قد تناهى عند ياق انا ما ثم ابتدأ قوله يضاعف له العذاب والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما يضاعف ويخذه وذلك أنه تفسيرا للانام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه فيه الرفع كما قال الشاعر

مضى تائه تعشوا لي ضوء نارد
تجد خيرا راعدها خير موفد

فوقع تعشوا لانه فعل لقوله تائه معناه متى تائه عاشيا وقوله ويخذه فيه مهانا ويبقى فيه الى ما لا نهاية في هوان وقوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه يلق انا ما الامن تاب يقول الامن راجع طاعة الله تبارك وتعالى بتركه ذلك وانابته الى ما يرضاه الله وآمن يقول وصدق بما جاء به محمدي الله وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما أمره الله من الاعمال واتقى عتابه الله عنه قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فاولئك يبدل الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقيل أهل الشرك بالله قيل أهل الايمان به وبالزاعة واحصا ذكر من قال ذلك حسني على قال ثنا أبو صالح قال نفي معاوية عن عن ابن عباس قوله لا تاراهم آتاه الله سيئاتهم حسنات قال هم المؤمنون كانوا قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات وأبدلهم مكان السيئات حسنات حسني محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي عمي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى آخر الآية قال هم الذين يتوبون فيقبلون الطاعة فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبون حسني ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية في وحشي وأصحها قالوا كيف لنا بالتوبة وقد عدنا الأم ان وقتنا للمؤمنين ونكحتنا المشركات فأنزله الله فيهم الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فأبدلهم الله بعبادة الاوثان عبادة الله وأبدلهم بقضاهم مع المشركين قسلا مع المساهمين للمشركين وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات حسني القاسم قال ثنا الحسين قال نفي

من الاخلاص الفضل بضعف بالتشديد والرفع ويخالد بالرفع من الخلود ابن عامر مثا ولكن بالجزم فيها بن كثير ويعقوب يزيد الآخرون كالاول ولكن بالجزم فيها فيسبأ بكسر القافين كثير وحنص يبدل من الابدال البرجم وفردنا على التوحيد أبو عمرو وعلى

وخلف وعاصم والمنفصل وياقوت بنع الياء وسكون اللام وتخفيف التالف من التاء حمزة وعلى وخلف وعاصم سوى حفص والمنفصل
الباقون ضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف (٣٠) من باب التفضيل الوقوف نذيراه والوصل أولى للماء كصيراه أجاج

ج اعطف الجملتين المتفتحتين مع
العارض مجحورا وصريرا قديرا
ه ولا يصره ط ظهرا ه ونذيرا ه
سبلا ه بمجهد ط خيرا ه ج لأن
الذي يصلح صفة للحي والوقف
على العرش على تقديره الرحمن
اذلا وقف عليه ايضا على أن
الرحمن يدل من المستغنى استوى
ويصلح أن يكون الذي مبتدأ
والرحمن خير خيرا ه والرحمن ه
قد قيل ولوجه له لأن الكل مقول
قالوا فورا ه تحده نيرا ه شكورا ه
سلاما ه وقيامه ه جهنم قاقيل
والوصل أولى لاتحاد القائل غراماه
كذلك ومقامه ه قوامه ه رايون
ج للشرط مع واو اعطف أنا ه
لمن قر أيضا عطف بانه على
الاستئناف دون الجزم على ابدال
الجملة من الجملة لتقارب منتهيها
مها ه لا وقد يوقف على جعل الا
معنى لكن والوصل أولى لأن لكن
تقتضي الوصل أيضا حسنا ط
رحياه متابا الزور ه لا كراماه
وعميانه ه اماماه وسلاما ه لا
لاتصان الحيل فيها ط ومقامه ه
دعواكم ج لاختلاف الجملتين
ازاما ه في التفسير انه سبحانه
لما قرر سيرة النعم من كرامان
النعمه وايداء النبي أراد بهج نعيمه
على استمرار الدعوة وفي الآية
اعطف مزموج بنوع تأديب وارشاد
وفواه ولو شئنا لخنقنا عتاك اعباء
نذارة جميع القرى وبعثنا في كل
قرية نبيما ولكن خصصنا بالرسالة

حاجج قال قال ابن جرير قال ابن عباس في قوله فأتوا نيكيد الله سيناتهم حسنا قال بالشرك ايماننا
وبالقتل امساكا وبالزنا حصانا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا أمامة يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخرو هذه الآية مكية نزلت بمكة ومن
يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة نزع
عبدنا من أشرك وقتل وزنى فله النار وليس له عند الله خير فأنزل الله الامن تاب من المشركين من
أهل مكة فأتوا نيكيد الله سيناتهم حسنا يقول يبدل الله كان الشرك والقتل والزنا الايمان
بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا وأنزل الله في ذلك يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم يعنيهم بذلك لا تقصروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني ما كان في الشرك يقول
الله لم أتوبوا إلى ربكم وأسلموا له يدعوه إلى الاسلام فهاتان الآيتان مكيان والتي في النساء ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الآية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينها وبين التي نزلت في الفرقان ثمان سنين
وهي مهمة ليس منها مخرج حدثنا ابن حديد قال ثنا أبو عتبة قال ثنا أبو حمزة عن جابر
عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه يبدل الله سيناتهم حسنا فقال

بدلنا بعد حده خريفا وبعد طول النفس الوجيفا

حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخرو
أن قوله لا يدعون معنا فقال المشركون ولا الله معنا كان هؤلاء الذين مع محمد الامع قال فأنزل الله
الامن تاب وآمن قال باب من الشرك وآمن قال وآمن يعاقب الله ورسوله وعمل عملا صالحا قال
صديق فأتوا نيكيد الله سيناتهم حسنا قال يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك
بالاعمال الصالحة حين دخلوا في الايمان وقال آخر وزن بل معنى ذلك فاولئك يبدل الله سيناتهم
في الدنيا حسنا لهم يوم القيامة ذكرهم قال ذلك حدثني أحمد بن عمرو البصري قال ثنا
فرش بن أنس أبو أنس قال ثنا صالح بن رستم عن عطاء بن الخراساني عن سعيد بن المسيب
فأولئك يبدل الله سيناتهم حسنا قال نصير سيناتهم حسنا لهم يوم القيامة حدثنا الحسن
ابن عرفة قال ثنا محمد بن حازم أبو معاوية عن الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعرف آخر أهل النار وآخر أهل النار
دخلوا الجنة قال فأتوا نيكيد الله سيناتهم حسنا قال فأتوا نيكيد الله سيناتهم حسنا
عملت كذا وكذا وعملت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت أشياء ما أراها هنا قال فذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدت تواجده قال فيقول لك مكان كل سيئة حسنة قال
أبو جعفر وأولى الناس بالثواب بلين بالثواب في ذلك أو بل من أتوا نيكيد الله سيناتهم حسنا
في الشرك حسنا في الاسلام بنقلهم عما يحبطه الله من الاعمال الى ما يرضى واعمالنا ذلك
أولى بنا إلى الآية لأن الاعمال السيئة قد كانت وضعت على ما كانت عليه من التبع وغير جائز
تعمل بل عين فدمضت بعدة الى خلاف ما كانت عليه لا يتغير عما كانت عليه من مسستها
في حال أخرى فيجب ان فعل ذلك كذلك أن يصير شركه الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه
ايمان يوم القيامة بالاسلام ومعاصيه كلها ايمانا بطاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجب وقوله وكان الله

غفورا

التقيل اجلا ولا تعظيلا في هذا التفضل بالتشديد في الدين في الآية بيان

كأن الاقتدار وأنه لا حاجة به الى شيء حسدا كان أو غيره ولكن في مفهومه لودلالة على أنه لم يفعل ذلك بل خصه بهذا المنصب الشريف

لكمال العناية به وبأتمه فعلية أن يترك طاعة الكافرين فيما يريدونه عليه مما يوافق أهواءهم التي كقولك للتحرك لا تسكن لا كقولك للساكن لا تسكن فإنه صلى الله عليه وسلم لم يترك طاعة الله طارفتين شجاعت (٣١) في النبي أن أمره بضد قائل (وجاهدكم به)

أى بالقرآن أو بترك طاعتهم أو بسبب كونك نذير القرى كلها لأنه لو بعث في كل قرية نذيراً لم يكن على كل نذير إلا مجاهدة قريته وحين اقتصر على نذير واحد لكل القرى وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا جرم اجتمع عليه تلك المجاهدات كلها فكفر مجاهد وعظم وصار جامعاً لكل مجاهدة ثم ذكر دليلاً رابعاً على التوحيد فقال (وهو الذي مرج البحرين) أى خلاهما وأرسلهما متجاورين متلاصقين يقال مرجت الدابة أى خيلتها لترعى وسعى الماء بين الكثرين بحرين والمرت البليغ العدو وبه والتركيب بينا على كبره والارشاد للاجتماع وهو المالح فإنه يدل على الشدة والتوحيج وقوله (ههنا) إشارة إلى ما ذكره في الذهن بعد ذكر البحرين والبرزخ الحائل الذي جعل الله بينهما من قدرته بفصل بينهما وبينهما التمازج (وحجراً محجوراً) كلمة تقوطيناً المتعوز كقولنا في السورة كان كل واحد من البحرين يتعوز من صاحبه وبقوله هذا القول ونظيره في سورة الرحمن بينهما برزخ لا يبغيان لانتفاء البغي ثم كالتعوز ههنا وكل منهما مجاز في غاية الحسن في سؤال لا وجود للبحر العذب فكيف ذكره تعالى والجواب من وجهين أحدهما أن في البحار مواتع فيها مياه عذبة يعرفها الملاحة من يحمل منها الماء إلى حين الوصول إلى الموضع الآخر

غفور راجعاً يقول تعالى ذكره وكان الله ذا غفور عن ذنوب من تاب من عبادته وراجع طاعته وذا رحمة به أن يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها قوله ومن تاب يقول ومن تاب من المشركين فآمن بالله ورسوله وعمل صالحاً يقول وعمل عا أمره الله فطاعه فان الله فاعل به من إبداله مئ أعماله في الشرك بحسنه في الإسلام مثل الذي فعل من ذلك من تاب وآمن وعمل صالحاً قبل نزول هذه الآية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبنو الذي المناس في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله مما قال هذا المشركين الذين قالوا لما أنزلت والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر إلى قوله وكان الله غفوراً رحيماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هؤلاء إلا معان قال ومن تاب وعمل صالحاً فإن لهم مثل ما هؤلاء فإنه يتوب إلى الله متباً لم تحظر التوبة عليهم **ع** القول في تأويل قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مرأوا كراماً) اختلف أهل التأويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء التوم بأنهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك بالله ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن جرير عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هؤلاء المايجرون قال والزور قوطم لأقنهم وتعظيمهم إياها * وقال آخرون بل عني به الغناء ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن عبد الأعلى الحارثي قال ثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يشهدون الغناء * وقال آخرون هو قول الكذب ذكر من قال ذلك **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال عني حجاج عن ابن جريج في قوله والذين لا يشهدون الزور قال الكذب * قال أبو جعفر وأصل الزور تحسب الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يشبه إلى من يسمعه أو يراؤه خلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لأنه محسن لأهلها حتى قد طوى الله حتى وهو باطل ويدخل فيه الغناء لأنه أيضاً ما يحسنه ترجيع الصوت حتى يستجلى سامعه سمعه والكذب أيضاً قد يدخل فيه لتحسين صاحبه إياه حتى يظن صاحبه أنه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فإذا كان ذلك كذلك فآل قول الأفعال بالصواب في تأويله أن يقال والذين لا يشهدون شيئاً الباطل لا شركاً ولا غشاً ولا كذباً ولا غيره وكل ما لم يسم الزور لأن الله تعالى في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجة يجب التمسك بها من خبر أو عقل وقوله وإذا مروا باللغو مرأوا كراماً اختلف أهل التأويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين ويكفونهم به من الأذى وسروهم به كراماً أعراضهم عنهم ووصفهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا مروا باللغو مرأوا كراماً قال صنفوا **حدثني** الحسن قال ثنا الحسين قال عني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وإذا مروا باللغو مرأوا كراماً قال إذا أودوا مرأوا كراماً قال صنفوا * وقال آخرون بل معناه وإذا مروا بذكر الكاذب كفوا عنه ذكر من قال ذلك **حدثني**

وأنهم ما عايل المراد من البحر العذب الأودية العظام كائيل والمرت والجيعون ومن البحر الاجاج البحار المشمورة والبرزخ بينهما الحائل من الارض ووجه الاستدلال على هذا الوجه أن يقال العدو بقر الملوحة لأن سبب طسعة الارض أولها من الاستواء والافريد

من قادر مختار يخص كل واحد من المائين بصفة مخصوصة الاستدلال الخامس من احوال خلق الانسان والماء اما العنصر كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي او النطفة ومعنى (جعله ٣٣) فسباوصهرا) أنه قسم البشر قسمين ذوى نسب وذوات صبر والاول الذكور الذين

ينسب اليهم فيقال فلان وفلانة بنت فلان ومنه أخذ الشاعر بنونابو آبائنا وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد

والثاني الاناث التي يصاهرهن

ونحوه قوله عن من قاتل جعل منه الزوجين الذكر والانثى

والاصهار أهل بيت المرأة عن

الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الامماء والاختان يقال

صاهرته اليهم اذا تزوجت فيهم (وكان بك قديرا) حين خاق من ماء

واحد صنفين مختلفين بل اشخاصا متباينة لا تكاد تنحصر ثم عاد الى

تمجيد سيرة عبدة الاوثان فقال (وبعد) الآية يروي أنها تليق

في أي جهل المراء بالكناف والاولى حملة على العموم والظهير المظاهر

أي المعاون أي هذا الجنس يظهر الشيطان على ربه بالشرك والعداوة

والمظاهرة على الرب هي المظاهرة على رسوله أو على دينه ويجوز أن

يكون الظهير جمعا كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير والمعنى أن بعض

الكنفورة مظاهر لبعض على اخطاءه بوردن الله جل وعلا وقال أبو مسلم

هو من قولهم ظهر فلان ليجاحي اذا نبذها وراء ظهره والمراد أن الكافر

وكفروه ين على ربه غير ملتفت اليه قوله (وما أرسلناك الا قوله سبيلا

وجه تعلقه بما قبله أن الكفار يطلبون العون على الله وعلى رسوله

ولا أحصل ممن استترع جهده في ايذاء من يبذل وسعه في

القائم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد واذا مر وا

باللغوم واكراما قال اذا ذكروا النكاح كفوا عنه حدثنى الحارث قال ثنا الاشيب قال ثنا

هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قوله والله واذا مر وا باللغوم واكراما قال كانوا

اذا أتوا على ذكر النكاح كفوا عنه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبي محزوم عن

سيار واذا مر وا باللغوم واكراما قال اذا مر وا بالرفث كفوا وقال آخرون اذا مر وا بما كان

المشركون فيه من الباطل مر وا منكرا له ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن

وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مر وا باللغوم واكراما قال هؤلاء المهاجرون واللغوم كانوا فيه

من الباطل يعني المشركين وفرا اجتنبوا الرجس من الاوثان وقال آخرون عنى باللغومنا

المعاصي كلها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن

الحسن في قوله واذا مر وا باللغوم واكراما قال اللغو كذا المعاصي قال أبو جعفر وأولى الأقوال

في ذلك بالصواب عندى أن يقال إن الله أخبر عن هؤلاء المؤمنين الذين مدحهم بأنهم واذا مر وا

باللغوم واكراما واللغو في كلام العرب هو كل كلام أو فعل باطل لاحتماله ولا أصل أو ما يستقبح

ففسب الانسان الانسان بالباطل الذي لاحتماله في اللغو وذكر النكاح بصر يسميه مما يستقبح

في بعض الأماكن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين المقتم من الباطل الذي لاحتماله لما ظمونه

على نحو ما عظموه وسماع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه

إذا كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو أن يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ يمكن لخصوص ذلك

دلالة من خبر أو عقل فاذا كان ذلك كذلك فتأول الكلام واذا مر وا بالباطل فسموه أو مره أو وا

كراما مرهم كراما في بعض ذلك بأن لا يسعوه وذلك لغناء وفي بعض ذلك بأن يعرضوا عنه

ويصفحوا وذلك اذا أودوا باسماع الفصح من القول وفي بعضه بأن يواضع ذلك وذلك بأن يروا

من المتكبر ما يغري بالقول فيعيروه بالقول وفي بعضه بأن يضاربوا عليه بالسيف وذلك بأن يروا

يقطعون الطريق على قوم فيستصرخهم المراد ذلك منهم فيصرخونهم وكل ذلك مرهم كراما

وقد حدثني ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال

مر ابن مسعود بلهم مرسعا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصبح ابن مسعود كراما وقيل

أن حذو الآية بكى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

قال سمعت السدي يقول واذا مر وا باللغوم واكراما قال هي مكية وأما عنى السدي بقوله هذا

إن شاء الله أن الله شخ ذلك بأمر المؤمنين فيقتل المشركين بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وأمرهم واذا مر وا باللغو الذي هو شركك أنت يقتلوا أمرأه واذا مر وا باللغو الذي هو معصية الله

أن يعيروه ولم يكونوا امر وا بذلك بمكة وهذا القول نظير تأويلنا الذي تأولناه في ذلك القول

في أو في قوله تعالى (والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخجلوا عليها ومحيا نائم) يقول تعالى ذكره

والذين اذا ذكرهم مذكر بخجل الله لم يكونوا اصلا لا يسعون وعيالا لا يصرونها ولكنهم يقاط

القلوب فهما العتول ينهمون عن الله ما يذكركم به ويفهمون عنه ما ينههم عليه فيوعون مواظله

اذا سمعته وقولوا بوعته * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني

اصلاحهم من تديننا ودنيا حتى يشرهم على الطاعة ويستندهم على المعصية

ولا يسألهم على ذلك أحرا الا أن يشاءوا التقرب بالانفاق في الجهاد وغيره فينخذوا به سبيلا الى رحمة ربهم وينيل ثوابه ومعنى الاستثناء

عن الاجر والتقدير لافعل من شاء هو معنى قولك لمن سعت له في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضعه فيكون في تسمية حفظ المال ثوابا فاذن احدا ما قلع شبهة الطمع في شيء (١٣٣) من الثواب والثانية اظهار الشفقة وأنه

ان يحفظ ماله رضى الساعى به كما رضى الثواب بهذا مقاله جاز الله وقال القاضي معناه لا اسألكم اجرا لنفسي واسألكن ان تطالبوا الاجر لأفكسكم باتخاذ السبيل الى ركبنا بالامعان والطاعة ولما بين ان الكفار منتظاهرون على ايدائه وأمره أن لا يطلب منهم اجرا للجنة أمره أن يتوكل عليه في دفع المضار وجلب المنافع وتحمس بقاعدة التزبه والتحميد وفي وصفه ذاته بالحي الذي لا يموت اشارة إلى أن الذي يوقبه في المصالح يجب أن يكون موصوفا بهذه الصفة وليس الا الله وحده وعن بعض السلف أنه قرأ استسأنا لايصح لدى عقل أن يشق بعدها لمخلوق والاصراضا ما اذا مات ذلك المخلوق ثم ختم الآية بما لا مز يدع عليه في الوعيد أى لا يحتاج معه الى غيره لأنه خير لأحوالهم قادر على تجاوزاتهم ومعنى كفى به أى حسبك وهذه كلمة يراد بها المبالغة كقولك كفى بالعلو جالا وكفى بالأدب مالا ثم زاد لعلسه وقدرة مبالغة وبيانا فقال (الذى خلق) الخ وقد سبق تفسيره في الأعراف وأما قوله (فاسأل به خيرا) ففيه وجوه قال الكلبي الضمير في به يعود الى ما ذكر من خلق السماء والأرض والاستواء على العرش والباء من صلة الأخير قدمت لرعاية التماسه وذلك الخبير هو الله عز وجل لأن كيفية ذلك الخلق والاستواء لا يحاطها الا الله سبحانه

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا عليها اصماوعيانا فلا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذين اذا ذكروا آيات ربهم لم يخروا عليها اصماوعيانا قال لا يفقهون ولا يسمعون ولا يبصرون **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن ابن عون قال قلت للشعبي رأيت قوما قد سجدوا ولم أعلم ما يسجدوا منه أسجد قال والذين اذا ذكروا آيات ربهم لم يخروا عليها اصماوعيانا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا آيات ربهم لم يخروا عليها اصماوعيانا قال هذا مثل ضرب به الله لم يدعوها الى غيرها وقرأ قول الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وكلا وحلت قلوبهم الآية فان قال قائل وما معنى قوله لم يخروا عليها اصماوعيانا أو يخروا الكافرون صماوعيانا اذا ذكروا آيات الله فينبى عن هؤلاء ما هو صفة للكفار قبل نعم الكفار اذا ثبت عليه آيات الله خروا عليها اصماوعيانا ومعنى وخروا عليها كذلك اقامته على الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام سبكي بمعنى فطلي سبكي ولا قيام هناك ولعله أن يكون سبكي قاعدا وكما قال سببت فلانا عن كذا فقعدي شتمنى ومعنى ذلك فجعل يشتمنى وظل يشتمنى ولا يقوم هناك ولكن ذلك قد جرى على النسخ العرب حتى قد فهموا معناه وذكر الفراء أنه سمع العرب تقول قدعدي شتمنى كقولك قام يشتمنى وأقبل يشتمنى قال وأنشدني بعض بني عامر لابقع الجارية انضابط ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون أن تلقى الأركاب ويقصد الأثر له لعب

بمعنى يصبر فكذلك قوله لم يخروا عليها اصماوعيانا انما معناه لم يصموا عنها ولا عموا عنها ولم يصبروا على باب ربهم صماوعيانا كما قال الرازي ويقعد اطن له لعب بمعنى ويصبر في القول في التأويل قوله تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للفقين اماما) يقول تعالى ذكره والذين يرغبون الى الله في دعاتهم ومساكنهم بأن يقولوا ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقر به أعيننا من أن نرباهم يعملون بطاعتك ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم أعيننا الدنيا والآخرة **حدثني** أحمد بن المقدام قال ثنا حزم قال سمعت كثيرا أسأل الحسن قال يا أبا سعيد قول الله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في الدنيا والآخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذلك قال المؤمن يرى زوجته وولده يطعمون الله **حدثنا** الفضل بن اسحق قال ثنا سالم بن قتيدبة قال ثنا حزم قال سمعت الحسن فذكر نحوه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قرأ حضري ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال وانما قرة أعينهم أن يروهم يعملون بطاعة الله **حدثنا** ابن حبيب قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريج في قراءة عليه في قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال بعددك فيحسنون عبادتك ولا يخرون الجوار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريج قوله ربنا هب لنا من أزواجنا

(٥) - (ابن جرير) - (التاسع عشر) وعن ابن عباس أن ذلك الخبير هو جبريل وقال لأخفش والرجاء الباء بمعنى عن فسال به مثل اهتم به واشتغل به وسأل عنه كقولك بحث عنه وفش عنه فان تعاق سأل سائل بهذا بواقع وقال ابن جرير الباء زائدة

والمعنى فاسأله حال كونه عالما بكل شيء وجوز جاز الله أن تكون الباء تخر يدية كقولك رأيت به أسدا أى رؤيته والمراد فاسأل بسؤاله خيرا
أى إن سألته وجدته عالما به وقيل الباء (٣٤) للقسم وأمل الوجه الأول أقرب إلى المراد نظيره ولا يثبتك مثل خير ثم أخبر عن قوم

أنهم (قالوا وما الرحمن) والواو عاطفة
وقفت في كلام فخى كخوف فاحتمل
أنهم جهلوا الله سبحانه واحتمل أنهم
عرفوه ولكن يحده واحتمل أنهم
عرفوه بغير هذا الاسم فلهذا سألو
عنه ومن هنا ذهب بعضهم إلى تفسير
آخر لقوله فاسأل به خيرا وهوان
الرحمن اسم من أسماء الله تعالى مذكور
في الكتب المقدسة ولم يكونوا
يعرفونه فقيل فاسأل بهذا الاسم من
يخبرك من أهل الكتاب حتى يعرف
من ينكره وكأوا يقولون ما نعرف
الرحمن إلا الذي باليسمة يعنون
مسيحاً قال القاضي والأغرب أن
المراد تكاثرهم به لا الاسم لأن هذه
اللفظة سريية وهم يعلمون أنها تنفد
المباغة في الأنعام ثم قلنا أنهم كانوا
مشركين به فالسؤال عن الحقيقة
كقول فرعون وما رب العالمين وإن
قلنا أنهم كانوا يقرين لكنهم جهلوا
أنه تعالى سمي بهذا الاسم فالسؤال
عن الاسم ومعنى (لما تأمرنا) بالذى
تأمرنا به بمعنى تأمرنا بعبادته مثل
أمرتك الخيرة فاسم أولا ثم حذف
ثانيا ويحوز أن تكون ماضية
أى لأمرنا لتأمرنا من قرأ على الغيبة
فالمضمر محمد أو للمسمى بالرب
كأنهم قالوا هذه القول في أيهم
والضمير في (زادهم) للقول وهو
استجدوا للرحمن أى وزادهم
أمره (نورا) ومن حقه أن يكون
بإشعاع الفعل والتبويل قال
الضحك لما راهم المشركون
يسجدون تباعدا في ناحية المسجد
مستترين معنى الآية وزادهم

وذرا ياتنافة أعين قال بعدونك يحسنون عبادتك ولا يجوز علينا الجرا ثم حشني بونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون بناهب لنا من أزواجنا وذرا ياتنافة أعين قال
يسألون الله لأزواجهم وذرا ياتهم أن يهديهم للإسلام حشنا محسن عون قال ثنا محمد بن اسمعيل
ابن عياش قال ثنا أبو عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا
إلى المقداد بن الأسود فقال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أشد حالة بعث عليا بن
من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون ديننا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرق فرق بين الحق
والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل يرى ولده ووالده وأخاه كافرا وقد فتح الله قفل
قابه بالاسلام فيعلم أنه إن مات دخل النار فلا تفر عنه وهو يعلم أن حبيبه في النار وإنه لآلئ قال الله
والذين يقولون بناهب لنا من أزواجنا وذرا ياتنافة أعين الآية حشني ابن عون قال ثنا علي
ابن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه
عن المقداد نحوه وقيل هب لناقرة أعين وقد ذكرنا لأزواجهم والذرا ياتهم جمع وقوله قرة أعين
واحدة لأن قوله قرة أعين مصدر من قول القائل قرت عينك قرة والمصدر لا تكاد العرب تجمع
وقوله واجعلنا للفقين اماما اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنا واجعلنا أئمة
يقتدى بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حشني عبد الأعلى بن واصل قال ثنا عون بن سلام
قال أخبرنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واجعلنا للفقين اماما
يقول أئمة يقتدى بنا حشني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله
واجعلنا للفقين اماما أئمة التقوى وأهلهم يقتدى بنا قال ابن زيد كما قال لإبراهيم أنى جعلك للناس
اماما وقال آخرون بل معناه واجعلنا للفقين اماما ياتهم بهم ويأتهم بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك
حشنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واجعلنا
للفقنين اماما قال أئمة يقتدى بمن قبلنا وتكون أئمة لمن بعدنا حشنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلنا للفقين اماما قال جعلنا مؤتمين بهم
مقتدين بهم قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واجعلنا للفقين
الذين يتقون معاصيك ويخافون عقابك اماما ياتهم بنافى الخيرات لأنهم إنما سألوا ربهم أن
يجعلهم للفقين أئمة فلو لم يسألوه أن يجعل المتقين لهم اماما وقال واجعلنا للفقين اماما ولا قل أئمة وقد
قالوا واجعلناهم جماعة لأن الامام مصدر من قول القائل أئمت فلانا اماما كما يقال قام فلان
قيما وصام يوم كذا صاميا ومن جملة الامام أئمة جعل الامام اماما كما يقال أصحاب عباد ماؤة
لناس فن وجدنا قال ياتهم الناس وهذا القول الذى قلناه في ذلك قول بعض نحو في أهل الكوفة
وقال بعض أهل البصرة من أهل المدينة الامام في قوله للفقين اماما جماعة كما تقول لكم عدول
قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل أاقبل له من أميركم هؤلاء أميرا واستشهد بذلك
يقول الشاعر

يا عاذلاتي لاتردين ملامتي ان العواذل لسن لي بآمير

سجدوا لله نورا ومن السنة أن يقول الساجد والقارئ اذ بلغ
هذا الموضع زاد الله خضوعا زاد اذلاء فورا ثم ذكر ما لو تذكروا فيه لعرفوا وجوب السجود للرحمن فقال (تبارك) الخ فالرب هو الأقسام

القول

الاشعشع للفلك واسامها مشهورة الجمل والثور والجوزاء الخ شبهت بالقصور العالية واشتقاق الروح من التبرج لظهوره والسمراج الشمس ومن جمع أراد الشمس والكواكب الكبار والخلفة للهيئة من الخلافة (٣٥) يريد الحالة التي يخلف عليها الليل وانهار كل واحد منهما الآخر أى جعلهما ذوى خلفة يعقب هذا ذلك وذاك هذا ومثله قوله واختلاف الليل والنهار في أحد تفاسيره وعن ابن عباس جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فمن فاته شيء من وظائف العبادة في أحدهما قضاه في الآخر وعن مجاهد وقادة والكسائي يقال لكل مختلفين هما مختلفان فالعني أن أحدهما أسود والآخر أبيض أو هذا طويل وهذا قصير ثم بين أن هذه النعمة سبب للتذكر لمن أراد ذلك أولئك لمن أرادها أما التذكر فالدلالة الانتقال والتغير على الناقل والتغير هو ما استكملنا الليل سبب الزاخرة والسكون والنهار سبب السهولة التصرف في المعاش قال بعضهم معنى أو الفاصلة أنهما كان كافرين وكان مؤمناً شكر

وقيل أراد ليكونا وقتين للتذكرين والشاكرين من فاته في أحدهما وزد من العبادة قام به في الآخر والشاكر مصدر كالشكور ثم أراد أن يتم السورة بوصف عباده الخاصين فقال (وعباد الرحمن) وهو مبتدأ آخره في آخر السورة أولئك يجوزون الغرفة أو خبره (الذين يمشون) والاضافة الى الرحمن للتخصيص والتشريف وغرضه وعباد جمع نائب وصف سيرتهم مع الخلق بالنهار أولاً وصف معاملةتهم مع الحق بالليل ثانياً ثم قسم الوصف الأول الى نوعين أحدهما ترك

القول في تأويل قوله تعالى ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾ يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفهم من عبادي وذلك من ابتداء قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هو نال قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا الآيات يجوزون يقولون يمشون على أفعالهم هذه التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزلة من منازل الجنة رفعة بما صبروا يقول بصبرهم على هذه الأفعال ومقاساة شدتها وقوله ويلقون فيها تحية وسلاماً اختلفت القراءة في قراءة فقراته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ويلقون مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى وتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وقراء ذلك عامة قراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك أن يقال إنها قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأنهم أقروا القارئ فمصيب غير أن أعجب القراء إلى أن أقرأ بها ويلقون فيها بفتح الياء وتخفيف القاف لأن العرب إذا قالت ذلك بالشدديد قالت فلان تلقى بالسلام وبالحير ونحن نتلقاهم بالسلام قرنته بالياء وقامت تقول فلان تلقى بالسلام فلا تلقى بالسلام وبالحير ونحن نتلقاهم ويتلقون فيها بالتحية والسلام وإنما اخترنا القراءة بذلك (٣) كاختيار أخذت بالخطأ وأخذت الخطأ وقد بينا معنى التحية والسلام فيما مضى قبل فأتى عن أعادته في هذا الموضع ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (خالدين فيها حسنت مستقر أو مقاما قل ما يعي بكم في لولادعائكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً) يقول تعالى ذكره أولئك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني أنهم ما يكون فيها أبين إلى غير أمد حسنت تلك الغرفة قرارهم ومقاماً يقول ومقاماً وقوله قل ما يعي بكم في يقول جل شأنه أنبيه قل يا أيها الذين أرسلت إليهم أي شيء بعدكم وأي شيء يصنع بكم في يقال منه عات به أعباءاً وعبات الطبيب أعبؤه أذهابته قال الشاعر كأن بخوره وبمكبيه عبيرات يعبؤه عروس

يقول يبيته ويعمله يعبؤه عباؤه وعبائه فلهم عبات الحليش بالشدديد والتخفيف فأنما أعبته أهيته والعب الثقل ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك نال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما يعي بكم في يصنع أولادعائكم حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء : يعان بن النخعي عن مجاهد قوله قل ما يعي بكم في نال يعي بفعل وقوله لولادعائكم يقول لولا عبادة من بعدهم منك وطاعة من يطعمهمكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ما يعي بكم في لولادعائكم يقول لولا إيمانكم وأخبار الله الكفار أنه لا حاجة لهم إذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كان لهم حاجة لحب إليهم الإيمان كما يحبه إلى المؤمنين وحديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولادعائكم قال أولادعائكم بإدبائهم ووطيعه وقوله فقد كذبتم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم أيها القوم برسولكم الذي أرسل

الإيذاء وهو المراد بقوله (الذين يمشون على الأرض) هو ما يصدر من لسانه فهو موضع الخلق أو الصفة التي بمعنى هين أو مشيهاً والمعنى أنهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضرهم أن يلقوا بهم ولا يخفون بنعائم أشرا وبطرا ولذلك كره بعضهم الركوب في الأسواق والمشى

في الاسواق دون الركوب شيرة المرساين قال عز من قائل وما ارسلنا قبلك من المرساين الا انهم لما يكون الطعام ويشوق في الاسواق وثانيهما
 تحمل الابداء واليه الاشارة بقوله (واذا خاطبهم ^{٣٦}) الجاهلون يعني السفهاء وقيل في الأدب (قالوا اسلاما) يعني سلام توديع ومناكة

كسلام ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 حين قال لأبيه سلام عليك
 ولا نسخ في الآية على ما زعم الكلبي
 وابوالعالية من أنها نسخت آية
 القتال فان الغضاضة عن السفهاء
 وترك مقابلتهم بسوء الأدب
 مستحسن عقلا وشرعا والبيتوتة
 هي أن يدركك الليل تحت أومنتهم
 وصفهم باحياء الليل أو أكثره
 وقوله (لربهم) إما أن يتعلق بكافيه
 أو بما بعده أي بيتوت لله على
 اقتدامهم ويرفشون خدودهم
 ويعفون جباههم وفيه من قوا
 شئنا من القرآن في صلاة وأن قل
 فقد بات ساجدا وقتما وفيه هنا
 الزكيات بعد المغرب والركعتان
 بعد المشاء فإله أن عباس ثم
 وصفهم بأنهم يتفون في سجودهم
 وقيامهم (ربنا) أصرف عنا الآية
 وقال الحسن خشعوا بالهمز
 وتعبوا باليسل حواف من عذاب
 جهنم وقوله (غراما) أي هلاك
 وخسران لما لا زمام له الغريم
 لا الحاحه وزمامه وولان مفرد
 بالنساء إذا كان مولعا به وسأل
 ابن عباس نافع بن الأزرق عرف
 الغرام فقال هو الموضع وعن
 محمد بن كعب في غراما أنه سأل
 الكفار عن نعمه أفادوها إليه
 فأعزهم فادخلهم النار (وسات)
 أما بمعنى أحييت وفيها خبر اسم
 أن ومستقر حال أو تمييز وما تبعي
 بنيت وفيها خبر ميم يسير
 مستقرا والمخصوص بهم وهو
 طاربط أيضا محذوف أي ساءت
 مستقرا ومتامما هي والظاهر أن

اليك وخالفتم أمر ربك الذي أمر بالتسليم لو تمسكت به كان بعبا ربك في سوف يكون تكذيبك
 رسول ربك وخالفكم أمر ربكم عندا بالكم ملازمًا فالتا بالسوف وهلا كالمعنى بالحق بعضهم
 بعضا كما قال أبو ذؤيب الهذلي

فناجاه بعداية لازم كما يتفجر الحوض للقيف

يعني باللزام الكبير الذي يتبع بعضه بعضا وبالقيف المتساقط الحجار المتهدم ففعل الله ذلك بهم
 وصدهم وعدة وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه وألحق بعضهم بعضا فكان ذلك العذاب للزمام
 ونحو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد
 بن جعفر قال ثنا شعبه قال أخبرني مولى لشقيق بن موري أنه سمع سلمان أبا عبد الله قال صليت
 مع ابن الزبير فسمعتهم يقرأون الكفرون حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الرحمن
 مهدي قال ثنا سعيد بن آدم السديسي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن عبد الحميد
 قال سمعت مسلما بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ هذا الحرف فقد كذب الكافرون وسوف
 يكون لزاما حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أبيه عن ابن
 عباس قال ما يعيا بكرى في أولادنا ولا في كذبتهم وسوف يكون لزاما يقول كذب الكافرون أعداء الله
 حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر بن ابن مسعود قال سوف
 يكون لزاما يوم بدر حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن ابن العنبر عن مسلم عن مسروق
 قال قال عبد الرحمن بن حمس قدم مضين للدخان واللزام والبطنة والقمر والرمح حدثنا الحسن قال
 أخبرني عبد الواق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله سوف يكون لزاما قال أي في كعب هو القتل يوم
 بدر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن حمزة عن مغيرة عن إبراهيم قال للزمام يوم بدر حدثني
 يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد سوف يكون لزاما قال هو يوم بدر
 حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورزاق عن حماد عن ابن أبي نعيم عن مجاهد سوف يكون لزاما قال يوم بدر حدثنا القاسم
 قال ثنا الحسين قال ثنا سماح عن ابن جرير عن مجاهد مثله قال ثنا الحسين قال ثنا
 أبو سفيان عن معمر عن مصدور عن سفيان عن ابن مسعود قال اللزام القتل يوم بدر حدثنا عن
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرني عبد الله قال سمعت أنس بن مالك يقول في قوله فقد كذبتم سوف
 يكون لزاما الكثرة زكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله سوف يكون لزاما
 وهو يوم بدر حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله قال قدمضي
 اللزام كان اللزام يوم بدر أسروا سبعين وقتلوا سبعين وقال آخرون معنى اللزام القتل ذكر من قال
 ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوف يكون لزاما قال سوف
 يكون قتلا للزمام القتال وقال آخرون اللزام الموت ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
 أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس سوف يكون لزاما قال هو ما وقال بعض أهل
 العرف كلام العرب معنى ذلك سوف يكون جزء يلزم كل نامل مما عمل من خير أو شر وقد بينا
 الصواب من القول في ذلك والنصب في اللزام موجه آخره الذي قلناه وهو أن يكون في قوله يكون

الجلهين من قول النابغين وجوز جاز الله أن يكون من كلام الله والتعاليان يصح أن يكونا خاينين بأن يكون
 قوله أنها ساءت تعليلا لقوله إن عذابها كان غراما وأن يكونا ترادفين كل منهما تعليلا لقوله ربنا أفصرف قال المتكذون التعليلا الأول

مجهول

إشارة إلى أن عقاب أهل النار مضرة خالصة والتعليل الثاني إشارة إلى كونها دأمة وقد يفرق بين المستقر والمقام بأن المستقر للعصاة من أهل الأيمان والمقام للكفار الذين لا خلاص لهم منها ثم وصفهم بالتوسط في الانفاق (٣٧) والقتل والافتار الضيق قبض الاسراف

وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون طعماً ما للثمن واللذة ولا يلبسون ثياباً للجمال والزينة ولكن ما يسدجو عنهم ويستر عورتهم ويكتمهم من الحر والقر عن عمر كفى شرها أن لا يشتهي رجل شيئاً الا اشتراه قال كنه ثم بالغ في نسبة انفاقهم إلى الاعتدال بقوله (وكان) أى

الانفاق (بين ذلك قواماً) والمصوبان يجوز أن يكونا خبرين وأن يكون الظرف خبراً وقواماً حالاً مؤكدة وقال في الكشف يجوز أن يحصل بين ذلك لغواً وقواماً مستقراً ولعل معناه أنه يقوم مقام لفظ المستقر إذا كان متعلقاً به في قواك الانفاق بين ذلك وقد ذكرتم له في أول الشعراء في قوله تأمعكوا سمعون والقوام العدل بين الشئين للاستقامة الطريقتين واعتدالهما ونظير القوام من الاستقامة السواء من الاستواء وقرئ كسر القاف وهو ايقام به الحاجة لا يفضل ولا ينقص وأجاز الصراء أن يكون بين ذلك اسم كان

على أنه مبنى لضافته إلى غير متخكن كما يقال كان دون هذا كقافريد أقل من فلك فيكون المعنى وكان الوسط بين ذلك قواماً وضعفه في الكشف بأن ما بين الاسراف والتشريق قوام لا محالة فليس في الخبر الذى هو معتمد القادة فاقول اذاريد بالقوام حاق الوسط وبقوله بين ذلك أعني منه بلزم التكرار وعن ابن مسعود قلت يا رسول الله أيا بالذنب أعظم قال

مجهول ثم ينصب الزام على الخبر كما قيل إذا كان طعماً بينهم وقتلاً له بأقول أهل العلم يقول في تأويل ذلك قل ما يعابك بذكرى لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الآلهة والإنداد وهذا قول لا معنى للتشاعل به بخبر وجهه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل (آخر سورة الفرقان والحمد لله وحده)

(تفسير سورة الشعراء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (طسم تلك آيات الكتاب المبين) لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين قال أبو جعفر وقد ذكرنا اختلاف المفسرين فيما ابتدأه فواتح سور القرآن من حروف الهجاء وما اختلف به كل قائل منهم لقوله ومذهب من العلية وقد بينا الذى هو أولى بالصواب من القول فيه فامضى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته وقد ذكر عنهم من الاختلاف في قوله طسم وطس نظير الذى ذكر عنهم في الم والم والمص وقد حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فانه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله حدثني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم قال اسم من أسماء القرآن فتأويل الكلام على قول ابن عباس والسمع ان هذه الآيات التي أنزلتها على محمد صلى الله عليه وسلم في هذه السورة آيات الكتاب الذى أنزلته إليه من قبله الذى بين لمن تدبره فهم وفكره يعقل أنه من عند الله جل جلاله لم يقرصه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقله من عند بل أوحاه إليه به وقوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره لعلك يا محمد أن تسلك مسلك من قبلك ويصدقك على ما حدثهم به والبخع هو القتل والاحلاك في كلام العرب ومنه قول ذى الرمة

ألا أيهد الباخع الوجد نفسه لشيئ نخته عن يدك المقادير

وبخو الذى قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل نفسك حدثني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين قال لعلك من الحرص على إيمانهم مخر نفسك من جسدك قال ذلك البخع حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصحابة يقول في قوله لعلك باخع نفسك عليهم حرصاً وأن من قوله أن لا يكونوا مؤمنين في موضع نصب باخع كما يقال زرت عبد الله أن زارني وهو حراً ولم يكن الفعل الذى بعد أن يستعمل لال كان وجه الكلام في أن الكسر كما يقال أزو عبد الله بن زرى القول في تأويل قوله تعالى (أن أنزلنا من السماء ماء فظلت أعناقهم لها خاضعين) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فظلت أعناقهم الآية فقال بعضهم معناه فظلت القوم الذين أنزل عليهم من السماء آية خاضعة أعناقهم ضامن إنزاله ذكر من قال ذلك

أن تجعل الله ندا وهو خلقك قلت ثم أى قال أن تذل ولأن خشية أن يأكل معك قلت ثم أى قال أن تذل حيلة جارك فأنزل الله عز وجل تصدق به والذين لا يدعون إلى قوله ولا يزنون قال جارك نفى هذه الأمور الشنيعة عن الموصوفين بتلك الخلال العظيمة في الدين تعريض بما

كان عليه اعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كأنه قيل والذين برأهم الله وطهرهم مما أنتم عليه وقيل انت الموصوف بالصفات المذكورة قد يرتكب هذه الأمور تدنينا بيننا وبين الله تعالى أن (٣٨) المكلف لا يصير بتلك الحلال وحدها من عباد الرحمن حتى يتضاف الى ذلك كونه

مجانبا لهذه الكجاءوا تقتل بغير حق يشعل الودود غيره كما مر في سب التزول (ومن يفعل ذلك) أى المذكور فترك المأمورات أو ارتكب المنيات والأثم جزء الأثم بوزن الوال والنكال ومعناها وقيل هو الأثم والمضاف محذوف أى يلق جزء الأثم وقراء مسعود أياما بشديد الية التجناتية يعنى أيام الشدة ومعنى مضاعفة العذاب لمن ارتكب مخالفة المذكورات أن يعذب على الشر كله على المعاصى الآخر جميعا هذا عند من يرى تعذيب الكفار بفروع الشرائع والمخالف يعنى على المشار اليه بقوله ذلك هو قوله والذين لا يؤمنون قال القاضي قوله (ويخالفه) أى فى ذلك التضعيف أو المضعف ففيه دليل على أن حال الزيادة كمال الأصل فى الدوام فيكون عقاب المعصية دائما وإذا كان كذلك فى حق الكافر ثم ان يكون كذلك فى حق المؤمن وأجيب بأن الشقين قد يكون كل واحد منهما قبيحا ويكون الجمع بينهما أقبح فلا يلزم أن يكون للأفساد حكم الاختراع وفى قوله ويخلفه بها إشارة الى هذا العقاب هو المحصره الخاصة الدائمة المقرونة بالاذلال والالائه كأن الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالاجلال والتعظيم وقوله (الان تاب) لا يفهم منه الأت تاب لا يضاعف له العذاب ولا يلزم منه أن يكون متابا بذلك قال (فما يترك سيد الله سميتهم حسنات) عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقادة أن هذا التبديل إنما يكون فى الدنيا بعد علم بالشر

حدهما القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فى قوله فظلت أعناقهم لما خاضعين قال فظلو واخاضعة أعناقهم لها حدهما الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله خاضعين قال لو شاء الله أنزل عليه آية يذللون بها فلا يولون أحد عنه الى معصية الله حدهما القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح أن لا يكونوا مؤمنين أن نشأ تنزل عليهم من السماء آية قال لو شاء الله لأرهم أمرهم لا يعمل أحد منهم بعده بمعصية حدهما محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فظلت أعناقهم لما خاضعين قال ملقين أعناقهم حدهما بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فظلت أعناقهم لما خاضعين قال الخاضع الذليل * وقال آخرون بل معنى ذلك فظلت ساداتهم وكبرائهم لآية خاضعين ويقول الأعناق هم الكبار من الناس * واختلف أهل العربية فى وجه تذكير خاضعين وهو خبر عن الأعناق فقال بعض نحوى البصرة يزعمون أن قوله أعناقهم على الجماعه تخو هذا عنق من الناس كثير أو ذكر كجاذر بعض المؤث كما قال الشاعر تمرزها والدليك بدعوصباحه * اذا ما بنوعش دنوا فتصوبوا

بجماعات هذا أعناق أو يكون ذكره لضافته الى المذكر كما يؤتى لضافته الى المؤنث كما قال الأعشى وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرفت صدر القناة من الدم وقال المعراج * لما رأى من السماء أبعدت وقال الفرزدق

اذ التفتضضات السود طوفن بالضحى * رقدن عليهن الحجال المسجف وقال الأعشى

وان امرأ أهدى اليك ودونه * من الأرض بهما وببدا خفيق لحقوقة أن تستجيبى لصوته * وأن تعلمى أنى العمان الموفق

قاله يقولون بنات نعش وبنو نعش ويقال بنات عرس وبنو عرس وقالت امرأة أنا امرؤ ولا أخبر السر قال ودكره رجل فقال هو كان أحدث بنات مساجد الله يعنى الحصا وكان بعض نحوى الكوفة يقول هذا بمنزلة قول الشاعر

ترى أرماحهم متقلد لها * اذا صدأ الحديد على الكلاب

فصاه عده فظلت أعناقهم خاضعين لهم كيقال يدك باسطا بمعنى يدك باسطا أنت فاكنتى بما استدأ به من الاسم أن يكون فصار الفعل كأنه لا أول وهو اللانى وكذلك قوله لحقوقة أن تستجيبى لصوته أنا هو لحقوقة أنت والحقوقة الناقه لأنه عطفه على المرءا عا بالذكر وكان آخرهم يقول الأعناق الطوائف كيقال رأيت الناس الى فلان عناق واحدة فيجعل الأعناق الطوائف والعصب ويقول يحتمل أيضا أن تكون الأعناق هم السادة والرجال الكبار فيكون كأنه قيل فظلت رؤس القوم وكبرائهم لما خاضعين وقال أحبالى من هذين الوجهين فى العربية أن يقال

ان عباس والحسن ومجاهد وقادة أن هذا التبديل إنما يكون فى الدنيا بعد علم بالشرك أيما أو يقتل المسلمين قتل المشركين وبالزناغة واحصانا بشرهم الله تعالى بأنه يوفقهم لهذه الأعمال الصالحة اذا تابوا وأمنوا

وعملوا أساساً الأعمال الصالحة وإنما أفرد التوبة والایمان بالذکر أولاً لعلوا شأنهما وقال الرجاء السيفة بعينها لتصريحه حسنة ولكن السيفة نعى بالتوبة وتكتب الحسنه مع التوبة والكافر يحبط عمله ويثبت عليه (٣٩) السبات وذهب سعيد بن المسيب ومكحول

الى ظاهر الآية وهو أنه تعالى يعمو السيفة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنه وأكدها هذا الظاهر

بما روى عن أبي هريرة مرفوعاً
ليتممين أقوام أنهم أكثروا من
السبات قيل من هم يا رسول الله
قال الذين يسدل الله سيئاتهم
حسنات وقال القاضي والقائل
انه تعالى يسدل بالعقاب الثواب
فذكر السبب وأراد المسبب ثم عمم
الحكم فذكر أن جميع الذنوب
بمثلة الحصول المذكورة أى ومن
يترك المعاصي كلها ويسد عليها
وأقرب العمل الصالح فانه بذلك نائب
الى الله عز وجل نائباً مريضاً مكفراً
للخطايا ويحوز أن ترجع الفائدة
الى تخصيص اسم الله تعالى فانه نائب
متاب الى الله الذى هو المقيص لكل
الخيرات يعرف حق التائبين
ويقول بهم ما يليق بكرمه
ويحتمل أن ترجع الفائدة الى
تذكيرهم بأول التائب المرجع أى
يرجع الى الله ثم رجعا حسنة أى
مرجع وقيل هو وعد للتائبين
الختصاص فيما مضى بأنه سبب قتلهم
للتوبة بقى المستقبل ثم وصفهم
بأنهم لا يشهدون الزور فان كانت
من الشهادة فالمضاف محذوف أى
لا يشهدون شهادة الزور وان
كان من الشهود المحذور
فالمفسر فى أقواله فنفسه قد دهم
محاسن الباطل وعن أبي حنيفة
الله والغناء وعن مجاهد عباد
المشركين وعن ابن عباس هى
المحاسن التى يقال فيها الزور
والكذب على الله تعالى وعلى

ان الاعناق اذا خضعت فأربابها خاضعون فجعل الفعل أول الاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال
كما قال الشاعر

على قبضة مرجوة ظهر كفه * فلا المرء مستحي ولا هو طاع

فأنت فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفى منه كما أنك تكفى بأن تقول خضعت لك من أن
تقول خضعت لك رقبتي وقال الأثرى أن العرب تقول كل ذى عين ناظر وناظرة اليك لأن قولك
نظرت اليك عني ونظرت اليك بمعنى واحد يترك كل وله الفعل وورده الى العين فلوقلت فظلت
أعناقهم لها خاضعة كان صواباً * قال أبو جعفر وأولى الأقوال فى ذلك الصواب وأشبهها بما قال
أهل التأويل فى ذلك أن تكون الأعناق هى أعناق الرجال وأن يكون معنى الكلام فظلت أعناقهم
ذليلة لآلة التى ينزلها الله عليهم من السماء وأن يكون قوله خاضعين مذكراً لانه خبر عن الهاء والميم
فى الأعناق فيكون ذلك نظير قول جرير

أرى من السنين أخذت منى * كما أخذ المرام من المحال

وذلك أن قوله مرأوس سقط من الكلام لأدى ما بقى من الكلام عنه ولم يفسد سقوطه معنى الكلام
عما كان به قبل سقوطه وكذلك لو سقطت الأعناق من قوله فظلت أعناقهم لأدى ما بقى من
الكلام عنها وذلك أن الرجال اذا ذلوا فقد ذلت رقابهم واذا ذلت رقابهم فقد ذلوا فان قيل فى
الكلام فظلو لها خاضعين كان الكلام غير فاسد لسقوط الأعناق ولا متغير معناه عما كان عليه قبل
سقوطها فصرف الخبر بالخطوع الى أصحاب الأعناق وان كان قد ابتدأ بالذکر الأعناق لما قد جرى
به استعمال العرب فى كلامهم اذا كان الاسم المبتدأ به وما أضيف اليه يؤدى الخبر لكل واحد منهما
عن الآخر ١٢٢ القول فى تأويل قوله تعالى (وما يأتينهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه
معرضين) يقول تعالى ذكره وما يأتى هؤلاء المشركين الذين يكذبونك ويحسدون ما أتيتهم به يا محمد
من عند ربك من تذكير وتنبية على مواضع جميع الله عليهم على صدقك وحقيقة ما تدعوههم اليه
فما يجدونه الله اليك وبوحية اليك لتذكرهم به ألا عرضوا عن استماعه وتركوا أعمال الفكريه
وتدبره ١٢٣ القول فى تأويل قوله تعالى (فقد كذبوا أقسياتهم أنباء ما كانوا يستترون) يقول تعالى
ذكره فقد كذب يا محمد هؤلاء المشركون بالذکر الذى أتاهم من عند الله وأعرضوا عنه فسيأتهم أنباء
ما كانوا يستترون يقول فسيأتهم أخبار الأمر الذى كانوا يسخرون وذلك وعيد من الله لهم
أنه محملهم عقابه على تماديهم فى كفرهم وتجردهم على ربهم ١٢٤ القول فى تأويل قوله تعالى
(أولم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم) يقول تعالى ذكره أولم يروا الى الأرض كم
المكذبون بالبعث والنشأ الى الأرض كم أنبتنا فيها بعد أن كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم
يعنى بالكريم الحسن كما يقال للنخلة الطيبة الحسل كريمه وكما يقال للشاة أو الناقة إذا غرت رافق كثرت
ألبانها ناقة كريمه وشاة كريمه * وبخو الذى قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله أنبتنا فيها من كل زوج
كريم قال من نبات الأرض مما تأكل الناس والأنعام حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا

رسوله والتحقيق أنه يدخل فيه حضور كل موضع يجري فيه ما لا يذنب كحاضر الكذابين ومحاسن الخطائين وكأما نظارة إلى ما لا نسوغه
الشرية لأن الحضور والنظر الى تلك المحاسن دليل الإلهانة وبسبب ثقلها عليه لا زجر له عنه وفي مواضع عيسى بن مريم ما ذكره محاسن

الخطاين (واذا امروا باللقو) وهو كل ما ينبغي أن يلغى وي طرح (مر) واكراما) مكرمين أنفسهم عن الخوض فيه مع المشتغلين به وأصل الكلمة من قرط ناقة كرمها إذا كانت لا تلبى بها (٤٠) يحجب منها الغزارة فاستعير للصفيح عن الذنب ويقال تكرم فلان عما يشينه إذا تزه

وأكرم نفسه عن ذلك وقيل إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا وقيل إذا ذكروا التكاثر كفوا عنه قال جار الله قوله (لم يجروا عليها) ليس فيها لغو وروكسه اثباته وفي اللصم والعمرى كما تقول لا لبقاني زيد مسلما هو نفي للسلام للقاء والمساواة بينهم إذا ذكروا بآيات الله أوى وعظاها ونهبوا حرصا على استماعها بأذان وإعسة وعدوت باكية لا كالمناقضين الذين يظهرون الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم والعيمان لا يعونها ولا يبصرون ما فيها فهم متساقطون عليها غير منتفعين بها قوله (من أزواجنا) من اللبان وتسمى في علم البيان تجريدية كأنه قيل هب لنا قرة أعين ثم فسرت القصة بالأزواج والذرية كفولهم رأيت منك أسداى أنت أسد ويجوز أن تكون ابتداءية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا لافي الامور الدينية وممة الخاد والمال والجبال بل في الأمور الأخروية من الطاعة والصلاح عن محمد بن كعب ليس شيء أقرب من المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مضطربين لله وعن ابن عباس هو الولد إذا رآه يكتب الفقه وقيل سألو أن يلحق الله عز وجل بهم أولادهم وأزواجهم في الجنة فليست لهم سرورهم وتكبر أعين الله أنه أراد أعين مخصوصة هي أعين المؤمنين وغدا الخبر جمع القلة لأن أعين

المؤمنين قليلة بالأصالة إلى عيون غيرهم وقيل من عبادي الشكروا ما لاجل تكبير القرات المضاف لاسبيل إلى تكبيره ونحو الابتكاري المضاف إليه أي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج قال أقرأ الله عنك أي صاف فؤادك ما يحبه وقال المنفل في قرعة العن

ثلاثة أقوال أحدها يرد دعمها لأنه دليل السرور والضحك كما أن حره دليل الحزن والغم والثاني قريباً أن تكون مع فراغ الحاطر وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا وقوله (اماما) في معنى الجمع اكتفى به لدلالتة على الجنس (٤١)

ولعمد الله ليس كقائل يخرجكم طفلاً أو أر بذلك واحداً أو أوجعنا اماماً واحداً الاتحاد كلمتنا أو هو جمع أم كصائهم وصيامهم وصاحبهم وصاحبهم وقيل في الآية دلالة على أن الرئاسة يجب أن تطلب ويرغب فيها والأقرب أنهم سألوا الله أن يسألهم في الطاعة المبلغ الذي يشار إليهم ويقتدى بهم ومن هنا فسر الفقيه بأن المراد جعلنا حجة للتفتيش قالت الاشاعة الإمامة في الدين لا تكون إلا بالعلم والعمل فدل ذلك على أن العلم والعمل يلزم جميع أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وقالت المعتزلة أنهم سألوا من الألطاف ما به ينتخرون أفعال الخير إلى أن يصيروا أئمة وأجيب بأن تلك الألطاف مفعولة لا محالة فيكون سؤالها عتياً غير جازم عبادة العباد بقوله (أو لك تجزون الغزاة أي الغزوات وهي العداة في الجبهة فوجدنا كثرة بالنسبة وقيل الغزاة اسم للجبهة وقوله (صبروا) أي يصبرهم على الطاعات وعن الشبهات أو على أذى الكفار وضرب القصر وغير ذلك ولهذا أطلق إطلاقاً ليشمل كل مصور عليه تخمين بقوله (و يلقون) أن تلك المنافع مقرونة بالنظام والتجربة والدعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الآفات وهما من السلامة أو من الله أو من بعضهم لبعض ثم ذكر أنه غني عن طاعة الكل وأنه إنما كتفهم لينفعوا بذلك فأن الخليل ما أعيا بفلان أي ما أضغ به كأنه يستقته ويستحقه وبدعي أن وجوده

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولم يذنب فأخاف أن يقتلوا قال قتل النفس التي قتل منهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال قتل موسى النفس **قال** ثنا الحسن قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ولم يذنب قال قتل النفس وقوله فأخاف أن يقتلوا يقول فأخاف أن يقتلوا قوداً بالنفس التي قتلت منهم **القول** في تأويل قوله تعالى **(قال كلا فاذهباً يا آتانا انما معكم مستمعون فأتينا فرعون فقالوا اننا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل)** يقول تعالى ذكره كلا أي لن تقتلك قوم فرعون فاذهباً يا آتانا يقول فاذهب أنت وأحوك يا آتاني نأعلا منّا ونحجنا إلى أعطيناك عليهم وقوله انما معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم ويحيونكم به وقوله فأتينا فرعون فقالوا لا الآية يقول فأت أنت يا موسى وأخرك هرون فرعون فقالوا اننا رسول رب العالمين اليك بأن أرسل معنا بني إسرائيل وقال رسول رب العالمين وهو يخاطب اثنين بقوله فقالوا لأنه أراد به المصدر من أرسلت يقال أرسلت رسالة ورسولاً كما قال الشاعر

لقد كذب الواسون ما يحث عندهم بسوء ولا أرسلتهم برسول

يعني برسالة وقال الآخر

ألا من ملغ عنى خفافاً رسولاً بيت أهلك متهاها

يعني بقوله رسولاً رسالة فأنشئت لذلك الاء **القول** في تأويل قوله تعالى **(قال لم تركت فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك تسنين)** وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين **وفي** هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ظهر عليه منته وجوز فأتينا فرعون فأباعد رسالة ربها إليه فقال فرعون ألم ترك فينا يا موسى وليداً ولبثت فينا من عمرك تسنين وذلك كنهه عنده قبل قتله القتل الذي قتله من القبط وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله النفس التي قتل من القبط **وبخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلته إذا وأنا من الضالين قال قتل النفس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وأما قيل وفعلت فعلتك لأشامرة واحدة ولا يجوز كسر الفاء إذا زار بها هاء المعنى وذكره الشعبي أنه قرأ ذلك وفعلت فعلتك بكسر الفاء وهي قراءة لقراءة القراء من أهل الامصار مخالفة وقوله وأنت من الكافرين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأنت من الكافرين بالله على ديننا ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي تعيب وقال آخر ويل معنى ذلك وأنت من الكافرين نعمتاً عليك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بقوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال ريبنك

(٦) - (ابن جرير - تاسع عشر)

وعنده سواء وقال الزجاج ما يعاير في يدي أي وزن يكون لكم عنده والعاب القتل وما استفهامية أو نافية والدعاء ما مضى إلى المفعول أي لولا دعاؤه أي إلى الدين والطاعة وأما إلى القائل أي لولا

إيمانكم أولوا عبادتكم أولوا دعاؤكم إياهم في الشدائد كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله أولوا لشكر كلهم على إحصائه كقوله ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم أو ما يصنم بعذابكم (٤٢) لولا دعاؤكم معه آلهة أو ما خلقتكم كوي اليكم حاجة إلا أن تسألوني فأعطيتكم أو

فينا ولدا فهذا الذي كان ثنائاً قتلنا من نساؤك وكفرت نعمتنا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وأنت من الكافرين يقول كافر النعمة أن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر * قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد أشبه بتأويل الآية لأن فرعون لم يكن مقرانه الربوبية وإنما كان يزعم أنه الرب فغير جائز أن يقول لموسى إن كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القاتل على ما قاله السدي فعملت الفعلة وأنت من الكافرين الايمان عنده هو دينه الذي كان عليه موسى عنده الآن يقول قائل إنما أراد وأنت من الكافرين يومئذ يا موسى على قولك اليوم فيكون ذلك وجهاً يتوجه فتأويل الكلام إذا وقتل الذي قتلته من الكافرين وأنت من الكافرين نعمتنا عليك وإحصائنا اليك في قتلك إياه وقد قيل معنى ذلك وأنت الآن من الكافرين لنعمتي عليك وتربيتي إياك في القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال فعلتها إذا وأنت من الضالين ففكرت منك بما كُنتم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين﴾ يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون فعلت تلك الفعلة التي فعلت أي قتلت تلك النفس التي قتلت إذا وأنت من الضالين يقول وأنت من الجاهلين قبل أن يأتي من الله وحى يتوحي به قلبه على والعرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال فتقول قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنت من الضالين قال من الجاهلين **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح وفي قراءة ابن مسعود وأنت من الجاهلين * قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وأنت من الضالين قال من الجاهلين **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله وأنت من الكافرين فقال موسى لم أك كفر ولكن فعلتها وأنت من الضالين وفي حرف ابن مسعود فعلتها إذا وأنت من الجاهلين **حدثني** يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله قال فعلتها إذا وأنت من الضالين قبل أن يأتي من الله شيء كان قتلي إياه ضلالة خطأ قال والضلالة ههنا الخطأ لم يقل ضلناه فيها بينه وبين الله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال فعلتها إذا وأنت من الضالين يقول وأنت من الجاهلين وقوله ففكرت منك بما كُنتم خفتكم الآية يقول تعالى ذكره خبراً عن قيل موسى لفرعون ففكرت منك بمعشر الملا من قوم فرعون لما خفتكم أنت تقتلون يقتل القاتل منك فوهب لي ربي حكماً يقول فوهب لي ربي نبوة وهي الحكم كما **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فوهب لي ربي حكماً والحكم النبوة وقوله وجعلني من المرسلين يقول وألحق بعداً من أرسله إلى خلقه مبلغاً عنه رسالته إليهم بإرساله إياي اليك يا فرعون في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولك نعمة تمنها على أن عبدتني إسرائيل قال فرعون وأما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾ يقول تعالى ذكره خبراً عن قيل بن مويهبة موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وتلك نعمة تمنها على يعني بقوله وتلك تربية فرعون إياه يقول وتربيتك إياي وتركك استعبادي كما استعبدتني إسرائيل نعمة منك تمنها على بحق

تستغفرونني فأغفر لكم قوله فقد كذبتم) أي إذا علمتم أني لا أعتد بعبادى العبادتكم فقد خالفتم بتكذيبكم حكى (فسوف يكون لازماً) وهو عقاب الآخرة نظيره قول الملك لمن استعصى عليه أن من عادني أن أحسن إلى من يطيعني فقد عصيت فسوف ترى عقوبتي والخطاب للجنس الإنس وإذا وجد في جنسهم التكذيب فقد صرح الخطاب والأوجه أن يترك اسم كاذب غير منطوق به ليدب الوهم لكل مذهب من أنواع الإيعاد وقيل يكون المقاب لزاماً وعن مجاهد هو القتل يوم يدور قد لوزم إذ ذاك بين القتل لزاماً والله تعالى أعلم في التأويل ولو شئت لبغتنا فيه كمال القدرة وإن أمر النبوة ليس يتعلق بالقرابات والمزاجات بل بغض المشيئة الأزلية يروى أن موسى عليه السلام سمع الرسالة وتبرم في بعض الأيام فأوحى الله تعالى في ليلة واحدة إلى ألف من بني إسرائيل فأصبحوا أنبياء فضا في قلب موسى وغار وقال يارب اني لأطبق ذلك فقبض الله أرواحهم في ذلك اليوم وفيه كمال الحكمة فإن العزة في القلة ومنه تظهر فائدة الخاتمة وعموم رسالته وفيه تأديب الخواص وعصمتهم عن رؤية الأعمال فلا تطعم كهار النفس وسائر القوى البدنية وجاهدتهم بهذا الخلق جهاداً كبيراً لا تواسيهم بالرخص ولكن بمحملهم على العزائم وهو الذي صرح ببحر الروح وبحر النفس

هذا عذاب فرات من الأخلاق الحسنة الإنسانية وهذا ما لا يحتاج من الصفات الذميمة الحيوانية والبرزخية والقاب * فائدة من صرح بالأجاء هو احتياج الإنسان إلى الأخلاق الذميمة لدفع المضرات الدنيوية والأخروية في مقامها وحرام على الروح أن

تكون منشأ الأخلاق الذميمة وعلى النفس أن تكون معدن الأخلاق الحميدة فجعله نسباً وصهرأ أهل النسب هم الذين صحت نسبتهم إلى عالم الأمر وهو قوله ونفخت فيه من روحي وأهل الصهر هم الذين بقوا في عالم الخلق (٤٣) واختلطوا بالصفات البشرية بمن المحرص والشهوة والغضب وأشار إلى هذا الصنف بقوله ويعبدون من دون الله الآية وكان كفر النفس على ربها ظهرياً في اظهار صفته قبيحة لا نه مظهرها وما أرسلناك إلا مبشراً لاهل النسب ونذيراً لأهل الصهر الا من شاء الا بمر من شاء أنت يتوسل إلى الرب بطاعة عباده وبخدمته ومن هنا قال المشايخ يصل المراد بالعبادة إلى الخسنة وتظيم الشيخ واجلاله إلى الله وتوكل أصل التوكل أن يعلم العبد أن الحادثات تأمرها مستعدة إلى تكون لله وتخليقه وهذا القدر من أصول الايمان وعلى الله فهو كلها ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكرات القلب وزوال الازعاج والاضطراب فانه مقام أرباب الأحوال وأصحاب الكمال وسبح بحمده أى بمجده نفسه كقوله أنت كما اتيت على نفسك والقدر الباقي به الاستعداد والقدرة فورا لأن الرحمن أقبل عليهم بشهده ولم كان أقصر عليهم باطفه لخصه واستكانه تجاوزك الذى جعل في سما القلوب روح الملائكة والمقامات وهي الثمانية النبوة والرهبة والتقوى والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاحلاص والتسليم والتفويض والرضا وهي منازل الأحوال السابعة خمس التجلي وقدر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتى الحجة وعطارد الكشف ومرحى البقاء وزحزل البقاء وهذه الثمانية

وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو تلك نعمة تمنها على أن عبت بنى اسرائيل وتركنتي فلم تستعبدني فترك ذكر وتركنتي لدلالة قوله أن عبت بنى اسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك اختصاراً للكلام ونظير ذلك في الكلام أن يستحق رجلاً من ذى سلطان عقوبة فيعاقب أحدهما ويعفو عن الآخر فيقول المعفون عنه هذه نعمة على من الامير ان عاقب فلا وتركتي ثم حذف وتركنتي لدلالة الكلام عليه ولأن في قوله أن عبت بنى اسرائيل وجهين أحدهما النصب لتعلق تمنها باو اذا كانت نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها على لتعبدك بنى اسرائيل والآخر الرفع على أنها رد على النعمة واذا كانت رفعا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها على لتعبدك بنى اسرائيل ويعني بقوله أن عبت بنى اسرائيل أن اتخذتم عبيداً يقال منه عبت العبيد وأعبدتهم كقائل الشاعر

علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم أبا عروءا مشاؤا وعبدان

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **تمنأ على** أن عبت بنى اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال **ثني** حجاج عن ابن جريج **قال** تمنأ على أن عبت بنى اسرائيل قال قهرت وغلبت واستعملت بنى اسرائيل **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو وقال ثنا اسباط عن السدي وتلك نعمة تمنها على أن عبت بنى اسرائيل ورينتي قبل ولداً وقال آخرون هذا استفهام كان من موسى لفرعون كأنه قال أتمنأ على أن اتخذت بنى اسرائيل عبيداً ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمنها على قال يقول موسى لفرعون أتمنأ على أن اتخذت أنت بنى اسرائيل عبيداً واختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحو في البصرة وتلك نعمة تمنها على فيقال هذا استفهام كأنه قال أتمنأ على ثم فسر فقال أن عبت بنى اسرائيل وجعله بدلاً من النعمة وكان بعض أهل العربية ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قلنا لا يجوز أن يكون هذا استفهام بل هو يطلب فيكون الاستفهام كالتحليل قال وقد استفتح ومعه أم وهي دليل على الاستفهام واستفتحوا

تروح من الحى أتيتك وماذا يضرك لو تنتظر

قال وقال بعضهم هو أتروح من الحى وحذف الاستفهام أولاً كقضاء بأم وقال أكثرهم بل الأول خبر والثاني استفهام وكان أم إذا جاءت بعد الكلام فهي الالف فأما وليس معه أم فلم يقله انسان وقال بعض نحو في الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين لعمري أى لنعمة تربيتي لك فأجابته فقال نعم هي نعمة على أن عبت الناس ولم تستعبدني وقوله قال فرعون وما رب العالمين يقول وأنى شئ رب العالمين قال موسى هورب السموات والارض وما لك بهن وما بينهما يقول وما لك ما بين السموات والارض من شئ ان كنتم موقنين يقول ان كنتم مؤمنين أو ما تباينونه كما تباينونه فكذلك فأتوا أن رساهورب السموات والارض وما بينهما في القول في تأويل قوله تعالى **قال** لن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين

جعل ليل السر ونهار التجلي خليفة رعاية لحقوى القلب وحفظ النفس ان أراد أن يعطى عبد السر أو أراد شكراً عبد التجلي وعبد الرحمن دون الشيطان والدنيا والهووى والنفس يمشون في أرض الوجود عند السير إلى الله هو الملائكة الذين انوار غبار صفات بشرية لهم وإذا

خاطبهم الجاهلون وهم كل ماسوى الله من الدنيا والآخرة وما فيهما من اللذة والنعيم قالوا سلاما سلاما مودع والذين يفتنون لهم للحظ أنفسهم في الرواح ساجدون وفي الصباح (٤٤) واجدون وأحسن الأشياء ظاهر بالسجود واطن في الوجود مزين ومع هذه

الأحوال والمقامات بقفوت في موقف الاعتذار والتذلل قائلين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم القطيعة والبلد اذا أفنوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يبالغوا في الرياضة الى حد تلف البدن ولم يفتروا في بذل الوجود بالركون الى الشهوات لا يدعون مع الله إلها آخر بأن لا يرفعوا حوائجهم الى الأغيار ولا يشوبون أعمالهم بالرياء والسمة ولا ينجون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بكثرة المحادة الا بسطوات تجل صفات الحق في مثل هذا القتل حياة أبدية ولا يزوب بالتصرف في عجز والدنيا بغير اذن الله يضاعف له العذاب وهو عذاب التبرأت وعذاب الحرمان عن نعيم الجنان ومن قرب الرحمن الا من تاب من عبادة الدنيا وهوى النفس وآمن بكمالات الأولياء ومقامات الأصفياء وعمل عملا صالحا هو الاعراض عن غير الله وهو الاكسير الأعظم الذي اوطرح ذرة منه على ملء الأرض سبعة بيده ابراهيم الحسنة ومن تاب رجع عن انانيته الى هوى الحق وعمل صالحا بالادوام على هذا الحالة فانه يتوب يرجع الى الله متابا لا مزيد عليه وهو جذبة ارجعي وجبته لا يشهد الزور أى لا يساكن غير الحق واذا صرنا باللعو وهو ماسوى الحق لا يلتفت اليه واذا ذكرنا بايات ربه تأمل فيها حق التأمل ودعا الله أن يهب له من ازدهاج

قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لحنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تقولون قال لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنكم من المسجونين يعنى تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله ألا تستمعون قال فرعون لمن حوله من قومه ألا تستمعون لما يقول موسى فاخبر موسى عليه السلام القوم بالجواب عن مسئلة فرعون اياه وبقيله وما رب العالمين ليفهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه اياه عما ساله اذ قال لهم فرعون ألا تستمعون الى قول موسى فقال لهم الذى دعوته اليه والى عبادته ربكم الذى خالقكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون لما قال لهم موسى ذلك وأخبرهم عما يدعوا اليه فرعون ومنه ان رسولكم الذى أرسل اليكم لحنون يقول ان رسولكم هذا الذى يزعم أنه أرسل اليكم المغلوب على عقله لأنه يقول قولاً لا تعرفونه ولا تفهمه وانما قال ذلك ونسب موسى عدو الله الى الحجة لأنه كان عنده وعند قومه أنه لا رب غيره يعبد وأن الذى يدعوا اليه موسى باطل ليست له حقيقة فقال موسى عند ذلك محتجا عليهم ومعه فرهم بهم بصفته وأذنته اذ كان عند قوم فرعون أن الذى يعرفه بهر بالحسم في ذلك الوقت هو فرعون وأن الذى يعرفونه لا بأنهم أربا باملوك أخر كانوا قبل فرعون قدموا فلم يكن عندهم أن موسى أخبرهم بشئ له معنى يفهمونه ولا يعقلونه ولذلك قال لهم فرعون انه مجنون لان كلامه كان عنده كلاما لا يعقلون معناه الذى أدعوكم وفرعون الى عبادته رب المشرق والمغرب وما بينهما ما يعنى ملك مشرق الشمس ومغربها وما بينهما من شئ لا الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكا قبل فرعون لانكم لم تفضوا ولا الى عبادة فرعون الذى هو ملكها ان كنتم تقولون يقول ان كان لكم عقول تقولون بما يقول لكم وهم قومه بها ان كنتم تقولون ما يعين لكم فلهما أخبرهم عليه السلام بالامر الذى علمه وأنه الحق الواضح اذ كان فرعون ومن قبله من ملوك مصر لم يتجاوز ملكهم عرش مصر وتبين لفرعون ومن حوله من قومه أن الذى يدعواهم موسى الى عبادته هو الملك الذى يملك الملوك قال فرعون حينئذ استكبارا عن الحق وتنادى بالحق لموسى لئن اتخذت الها غيرى يقول لئن أقدرت بمعبدوساى لأجعلنكم من المسجونين يقول لأسجننكم مع من فى السجن من أهله يقول فى تأويل قوله تعالى (قال أولو جنتك بشئ معين قال فأت فأت كنت من الصادقين قال أتى عصاه فاذا هي ثعبان معين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عذره به وأنه رب المشرق والمغرب ودعاه الى عبادته وأخلص الألوهة له وأجابه فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنكم من المسجونين أنجأهم الى من المسجونين ولو جنتك بشئ معين بين لك صدق ما أقول يا فرعون وحقيقة ما ادعوك اليه وانما قال ذلك له لأن من أخلاق الناس السكون للاصناف والاجابة الى الحق بعد البيان فلهما قال موسى له ما قال من ذلك قال له فرعون فأت بالشئ المبين حقيقة ما تقول فانان ارجيت حينئذ ان اتخذت الها غيرى ان كنت من الصادقين يقول ان كنت محققا يقول وصادقا فيما تصنف وخبر فأتى عصاه فاذا هي ثعبان معين يقول جل ثاؤه فأتى موسى عصاه فتحولت ثعبانا وهى الحية المذكورة فبينت فيما مضى قبيل من منته وقوله معين يقول بين لفرعون والملائكة قومه أنه ثعبان وبخبر الذى قضا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال بنى حجاج عن أبى بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قوله فأتى عصاه فاذا هي ثعبان معين يقول معين له خلق حية وقوله ونزع يده فاذا هي بيضاء يقول وأنخرج

موسى

الروح والجسد ومثلهما من القلب والنفس وما كملت الأعمال الصالحة ما تفر به عين القلب وعين السر وعين الروح أى يتوز بنورها ويصير اذ ذلك مقتدى للفتن اتق الجسد من مخالفات الشر بركة النفس من الأوصاف الذميمة

ولتلق الروح عما سوى الله فيجزى العرف في مقام العندية بما صبر في البداية على التكليف الشرعية وفي الوسط على تبديل الأخلاق الحميدة بالذميمة وفي النهاية ببناء الوجود ثم أخبر عن استنائه عن وجود الخلق (٤٥) وعدمهم لولا دعاؤه إياه بلسان الحاجة في

حس العدم أو لولا دعاؤه إياهم في الأزل بلسان القدرة فقد كتب حين ادعيتهم الفنى عن الصانع فسوف يكون خسران السعادة الأبدية لازماً لكم أعادنا الله

(سورة الشعراء مكية الاقوله والشعراء الى آخرها حروفها ٤٥٤٢ كلها ١٢٩٩ آياتها مائتان وسبع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باع نفسك ألا يكونوا مؤمنين أن نشأتل عليهم من السماء آية فقلت أنزل عليهم حاضن ومن آياتهم من ذكر من الرحمن عذت ألا كانوا معرضين فقد كذبوا فسألتهم أنباء ما كانوا يستترون أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم أن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وأن ربك هو العزيز الرحيم وإذ نادى ربك موسى أن آت القوم الطالبين قوم فرعون ألا يتقون قال رب أنى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا يتطامن لسانى فأرسل إلى هرون ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلوا قال كلا فاذهب يا آتيا أنا معكم مستمعون فأتا فرعون فقال أنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بجى إسرائيل قال ألم تر بك فينا وليدا ولبنت فينا من حمرك ستين وفعلت فماتت التى فعلت وأنت من الكافرين قال فاعلمنا إذا أنا من الضالين فسررت منكم لما

موسى يده من حبيبه فاذا هي بيضاء تلعب للناظرين لمن ينظر إليها ويراها حرساً أو كريب قال ثنا عثمان بن علي قال ثنا الأعمش عن المهال قال ارتفعت الحية في السماء فقدر ميل ثم سفلت حتى صار رأس فرعون بين يديها فجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى اسألك بالذى أرسلتك قال فأتخذه بطنه يقول في القول في تأويل قوله تعالى (قال للاحول إن هذا لسار علم يريد أن يخرجك من أرضك بسحره فاذأ تأمرون قالوا أرجه وأخاه وبعث في المداين حاشرين يأونك بكل سحر عليهم) يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أراه موسى من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسى بحقيقة ما دعه إليه وصدق ما أتاه به من عند ربه للاحول يعنى لأشرف قومه الذين كانوا حوله أن هذا السار علم يقول أن موسى سحر عصاه حتى أرا كوها ثعباناً علم يقول ودع السحر وبصره يريد أن يخرجك من أرضك بسحره يقول يريد أن يخرج بى إسرائيل من أرضك إلى الشام بقهره يا كاهن السحر وانما قال يريد أن يخرجك فجعل الخطاب للاحول من القبط والمعنى به بنو إسرائيل لأن القبط كانوا أقدا استعبدوا بى إسرائيل واتخذوهم خدماً لأنفسهم ومهاناً فلذلك قال لهم يريد أن يخرجك وهو يريد أن يخرج خدمك وعبيدك من أرض مصر إلى الشام وانما قال معنى ذلك لأن الشام أرسل موسى إلى فرعون بأمره بإرسال بى إسرائيل معه فقال له ولأخيه أتياف فرعون فقالوا أنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بى إسرائيل وقوله فاذأ تأمرون يقول فأتى شئ تأمر بى من أمر موسى وما به تشيرون من الرأى فيه قالوا أرجه وأخاه وبعث في المداين حاشرين يقول تعالى ذكره فأتى فرعون المداين حوله بأن قالوا له أخر موسى وأخاه وأنظروا وبعث في ذلك وأصا مصر حاشرين يحشرون إليك كل سحر عليهم بالسحر يقول في تأويل قوله تعالى (فجمع السحرة ليلقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا تتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين) يقول تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين بهم فرعون يحشرون السحرة ليلقات يوم معلوم يقول لوقت واعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه من يوم معلوم وذلك يوم الأربعاء وأن يحشرون الناس يحيى وقيل للناس هل أنتم مجتمعون انتظروا إلى ما يفعل الفريقان ولن تكون الغلبة لموسى أو للسحرة فلعنا تتبع السحرة ومعنى لعلها كى يقول كى تتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين موسى وانما قال ذلك معناها لأن قوم فرعون كانوا على دين فرعون فغير معقول أن يقول من كان على دين أنظر إلى حجة من هو على خلافى لعل أتبع دينى وانما يقال أنظر إليها كى أزداد بصيرة يدينى فأقيم عليه وكذلك قال قوم فرعون فابها عوا فبقيلهم لعلنا تتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين وقيل أن اجتماعهم ليلقات الذى تعدوا اجتماع فيه فرعون وموسى كان بالاسكندرية ذكر من قال ذلك حمزة بن يوسف قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل للناس هل أنتم مجتمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بله ذنب الحية من وراء الحجر يومئذ قال وهو يروا وأواسم فرعون وحمت به فقال تخذوا يا موسى قال فكان فرعون مما يلي الناس به أنه كان لا يصعب على الأرض شيئاً قال حدث يومئذ تخذه قال وكان إرساله الحية في القبة الحمراء يقول في تأويل قوله تعالى (فلما جاء السحرة قالوا فرعون أن لنا آلهة أنا كنا نحن الغالبين قال نعم وإنك إذا لمن المقربين قال لم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فالتوا حياطين وعصيم وقالوا بعز فرعون المنصن الغالبون) يقول تعالى ذكره فلما جاء السحرة فرعون لوعده موسى

خفتكم فوهب لى ربي حكما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عسدت بى إسرائيل قال فرعون ومارب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تسمعون من ربي كى يربب آياتكم الذين أنزل رسولكم إلىكم

نخون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لأجعلك من المسجونين قال اولو جنتك بشي مبين قال فأتت به ان كنت من الصادقين فأتى عصاه (٤٦) فاذا هي ثعبان مبين وتزعجده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملاحول ان هذا

وموعد فرعون قالوا فرعون ائنا لاجر سحرنا قبلك ان كنا نحن الغالين موسى قال فرعون لهم نعم لكم الاجر على ذلك وانكم لمي المقتربين منا فقالوا عند ذلك لموسى امان تلقى واما ان تكون نحن المقلين وترك ذكر قبلكم ذلك لالة لاختبر الله عنهم انهم قال لهم موسى اتقوا ما اتم ملقون على ان ذلك معناه فقال لهم موسى اتقوا ما اتم ملقون من جانبكم وعصيتكم قالوا اجابهم وعصيتهم من ايديهم وقالوا بعزة فرعون يقول اقسوا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعته فملكته ان نحن الغالبون موسى القولي في تاويل قوله تعالى (فأتى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فأتى السحرة ساجدين قالوا انا رب العالمين رب موسى وهرون قال ائمتهم قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فليسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره فأتى موسى عصاه حين أتت السحرة جانبهم وعصيتهم فاذا هي تلقف ما يافكون يقول فاذا عصا موسى ترددت ما تأتون به من القرية والسحر الذي لا حقيقة له وانما هو خيال وحدة فأتى السحرة ساجدين يقول فلما تبين السحرة ان الذي جاءهم به موسى حق لا سحر وأنه لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السموات والأرض من غير اصل تحروا لوجههم بحمد الله مذعنين لله بالطاعة يقترن لموسى بالذي اتاهم به من عند الله انه هو الحق وأن ما كانوا يعملونه من السحر باطل قائلين انا رب العالمين الذي دعانا موسى الى عبادته دون فرعون ولله رب موسى وهرون قال ائمتهم قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه قال فرعون للذين كانوا سحرته فآمنوا ائمتهم لموسى بان ما جاء به حق قبل ان اذن لكم في اليمين انهم انهم لكبيركم الذي علمكم السحر يقول ان موسى لم يمسك في السحر وهو الذي علمكموه ولانك ائمتهم به فلسوف تعلمون عند عقابي اياكم وبال ما فعلتم وخطا ما صنعتهم من الايتان به (القول في تاويل قوله تعالى (لا تطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا اصيلنكم اجمعين قالوا لاضيرنا الى الربنا متقلبون) يقول لا تطعن ايديكم وارجلكم من خلاف في قطع ذلك منكم بين قطع الايدي والارجل وذلك ان اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم اليد اليسرى والرجل اليمنى ونحو ذلك من قطع اليد من جانب ثم الرجل من الجانب الآخر وذلك هو القطع من خلاف ولا اصيلنكم اجمعين فوكذلك باجمعين اعلاماته انه غير مستبق منهم احدا قالوا لاضير يقول تعالى ذكره قالت السحرة لاضير علينا وهو مصدر من قول القائل قد صار فلان قاتلا فهو يضير ضيرا ومعناه لا ضرر وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لاضير قال يقول لا يضيرنا الذي تقول وان صنعتهم سنا واصلبتنا انا الى ربنا متقلبون يقول انا الى ربنا رجوعون وهما يجازينا بضرنا على عقوبتنا انا وشايتنا على توحيدنا والبراءة من الكفر به (القول في تاويل قوله تعالى (انا نطعمك ان يغفلنار بنا خطايانا انكنا قول المؤمنين وأوحينا الى موسى ان أسر عبادي انكم متبعون) يقول تعالى ذكره فخرنا عن قبيال السحرة انا نطعم اننا رجوا أن يصفح لئلا يتابعنا خطايانا التي سافنا متقابل ايتنا به فلا يعاقبنا بها كما **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا نطعم ان يغفلنار بنا خطايانا قال السحر والكفر الذي كانوا فيه انكنا قول المؤمنين يقول لانكنا قول من آمن بموسى وصدقه بمجاهد به من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعائه الربوبية في دهرنا هذنا وما ننا (وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكنا

لساحر علم يريد ان يفسر حكمه من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجعوه واخاه وابعث في المداين حاشرين يا نوك بكل سحر اعلم بجمع السحرة لثقات يوم معلوم وقيل للناس هل ائمتهم بجمعهم لعلة تتبع السحرة ان كانوا هم الغالين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائنا لاجر ان كنا نحن الغالين قال نعم وانكم ظالمون المقتربين قال لهم موسى اتقوا ما اتم ملقون فأتوا جانبهم وعصيتهم وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون فأتى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فأتى السحرة ساجدين قالوا ائمتهم رب موسى وهرون قال ائمتهم قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لا تطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا اصيلنكم اجمعين قالوا لاضيرنا الى ربنا متقلبون انا نطعمك ان يغفلنار بنا خطايانا انكنا قول المؤمنين وأوحينا الى موسى ان أسر عبادي انكم متبعون فامرسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء لشدة قلوبهم واتمهم لنا اغناطسون وانا جميع حاذرون فأتى جناتهم من جنات وعبود وكثير من قدامكم كذالك وأورشاها في اسر يسيل فأتبعهم مشرقين فلما راهي الجنان قال اصحاب موسى انا لندركون قال كلا ان معي رب سيدي فأتوا حينا الى موسى ان شرب بعضناك البحر فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم

وانما ننا الاخرين وانما ننا موسى ومن معه اجمعين ثم أغرقنا الاخرين ان في ذلك لآية وما كان اسرهم المؤمنين وان ربنا طوبى للعزيز الرحيم (الفرق انا طسم وابعاده بالامالة حمزة وعلى وخلف ويحيى ومحمد وقرأ أبو جعفر ونافع

بين الفتح والكسر والى الفتح أقرب وقرأ حمزة ويزيد مطهرة النون عند الميم أى أخاف بفتح الباء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويضيق ولا ينطق بالنصب فيهما يعقوب أرجه مثل ما فى الاعراف آين لنا بالمد (٤٧) والباء يزبد أبو عمرو وزيد وقلون وقرأ

ابن كثير ونافع عير قالون وسهل ويعقوب غير زيد همزة ثمة وعن قنبل ان لنا على الخبر الباقون همزة تين هشام يدخل بينهما مائة أتمت بالمد أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وسهل ويعقوب أتمت على الخبر حفص غير الخراز الآخر أتمت همزة تين يعبادى انكم بفتح الياء نافع وأبو جعفر حاذرون بالالف عاصم وحمزة وعلى وخلف وابن عامر الباقون بغير الالف فأتبعوهم بالتشديد بضع يعقوب الباقون يقطع الهمزة فسكون التاء تراءى الجمعا بكسر الراء والهمزة فى الوصل حمزة ونصير وهيرة فى طريق الخراز واختلوا فى الوقف فعن الكسائى بكسر الراء والهمزة على وزن تربعى وفى رواية أخرى عنه ترائى أى ترائى والمشهور عنه تراء بكسر الراء وفتح الهمزة وأما حمزة فانه يقف ترى يترك الهمزة وكسر الراء وعيدو يشير الى موضع الهمزة وهو المصدر وأما هيرة فانه يقف تريا بكسر الراء ويشير الى فتح الهمزة الباقون يقفون تراءى على وزن ترائى مى رى يفتح الياء حفص في الوقوف طسم • المؤمنين • خاضعين • معرضين • يستهزؤن • كريم • لآية ط مؤمنين • الرحيم • الظالمين • لا الابدال أو الباليان • تسجيلا عليهم بالظلم فرعون ط للعدول عن الأمر الى الاستفهام يتقون • يكذبون • لمن هرا

أول المؤمنين قال كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها وقوله وأوحينا الى موسى أن أقم عبادى يقول وأوحينا الى موسى اذ تمادى فرعون فى غيه وأبى الا الثبات على طغيانه بعد ما أريناه آياتنا أن أسر عبادى يقول أنسر بنى اسرائيل ليلا من أرض مصر انكم تبغون أن فرعون وجنده متبعوك وقومك من بنى اسرائيل ليحولوا بينكم وبين الخروج من أرض مصر والقول فى تأويل قوله تعالى (فأرسل فرعون فى المدائن حاشرين هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغافلون وانجميع حاذرون) يقول تعالى ذكره فأرسل فرعون فى المدائن يحشر له جنده وقومه ويقول لهم ان هؤلاء ببنى هؤلاء بنى اسرائيل لشرذمة قليلون يعنى بالشرذمة الطائفة والعصبة الباقية من عصب جبرية وشرذمة كل شئ يقينه القليلة ومنه قول الراجز

جاء الشئاء وقصبي أخلاق * شرادهم يضحك منه التوافق

وقيل قليلون لأن كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جمع جعاعتهم قيل قليلون كما قال الكيت

فرد قواصى الاحياء منهم * فقدر رجعوا لى واحدنا

وذكر أن الجماعة التى ساءها فرعون شرذمة قليلين كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى اسحق عن أبى عبيدة قال هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا * قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن أبى عبيدة عن عبد الله قال الشرذمة ستمائة ألف وسبعون ألفا **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن شداد بن المهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس آدمه حصان على لون فرسه فى عسكره ثمانمائة ألف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سعيد البحرى عن أبى السليل عن قيس بن عباد قال وكان من أكثر الناس أو أحدث الناس عن بنى اسرائيل قال لحدثنا أن الشرذمة الذين ساءهم فرعون من بنى اسرائيل كانوا ستمائة ألف قال وكان مقدمة فرعون سبعة آلاف كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة وفى يده حربة وهو خلفهم فى الدهم فلما انتهى موسى بنى اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى أين ما وعدتنا هذا البحر بين آيتيه وهذا فرعون وجنده قد قدمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق بأخاك فقال لأنى أنفلق لك يا موسى أنا أقدم منك خلقا قال فنودى أن اضرب بصالك البحر ففرض به فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال البحر يرى فأحسبه قال انه كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى أول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل للهيب قال ومثل لحصان منها فرس ودينى فوجد ريحها فاشتد فاتبعه الخيل قال فلما اتام أخرج جنود فرعون فى البحر وخرج آخر بنى اسرائيل أمر البحر فانصق عليهم فقالت بنو اسرائيل مامات فرعون وما كان ليوت أبدأ فسمع الله تكذيبهم بنيه عليه السلام قال فرى به على الساحل كأنه نور أحرى تراء بنو اسرائيل **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعنى بنى اسرائيل **حدثني** محمد بن عمرو

ويضيق بالرفع على الاستدفاف هرون ط يقتلون • قال كالا لا للعطف معنى لا لفظا مستعمون • الظالمين • لا لتعلق أن بنى اسرائيل ط ستين • الكافرين • الضالين • المرسلين • اسرائيل ط العالمين • وابنهم ط لأن جواب الشرط محذوف أى أن كنتم حقيقين

فلا تكذبوا بولي موقنين • تستمعون • الأولين • لحبون • وما بينهما ط تعقلون • المسجونين • ميين • الصادقين • ميين • ج
للا تتبع العطف للناظرين • علم • لا (٤٨) لأن ما بعده صفة بسجده ق قد قبل بناء على أن ما بعده قول الملا لفرعون

قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وقرأ جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن هؤلاء الشريعة قليلون قال هم قوم يؤمنون بمائة ألف ولا يصحى عدد
أصحاب فرعون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وقوله وأوحينا إلى موسى
أن أسر عبادي أنكم متبعون قال أوحى الله إلى موسى أن أجمع عنى إسرائيل كل أربعة آيات
في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائهم على الأبواب قالى سأمرا الملائكة أن لا تدخل بيوتا
على بابهم وسأمرهم يقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ثم اخبروا خيرا فطيرا فانه أسرع
لكم ثم أسر عبادي حتى تنتهى للبحر فبأيتكم أمرى ففعل فلما أصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى
وقومهم قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا فأرسل في أثرهم ألف وخمسة آلاف وخمسة مائة ملك
مسور مع كل ملك ألف رجل وخرج فرعون في الكرش العظمى وقال أن هؤلاء الشريعة قليلون قال
قطعة وكانوا استماتة ألف ما ثنا ألف منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين • قال ثنا حجاج عن أبي
بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يومئذ جبار كلهم عليه تاج وكلهم
أمير على خيل • قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال كانوا ثلاثة ملوك ساقا خلف فرعون يحسبون
أنهم معهم وجبرائيل أمامهم يذ أول الخيل على أواخرها فأتتهم حتى انتهى إلى البحر وقوله وأنهم
لنا لعاطفون يقول وأن هؤلاء الشريعة لنا لعاطفون فذكر أن غيظهم أيام كان قتل الملائكة من
قتلت من أبكارهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح وقوله وأنهم لنا لعاطفون يقول يقتلهم أبكارنا من أنفسنا وأموالنا وقد يجهل أن يكون معناه
وأنهم لنا لعاطفون بذهابهم منهم بالعورى التى كانوا استعراهم منهم من الخلى ويجهل أن يكون
ذلك بخرابهم أيامهم وخرجهم من أرضهم بكلمة لذلك وقوله وأن الجبار حادرون اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الكوفة وأن الجبار حادرون بمعنى أنهم معدون مؤدون ذوو أداة وقوة
وسلاح وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وأن الجبار حادرون بغير ألف وكان القراء يقول كان
الحادرا الذى يحذر الآن وكان الحادرا مخلوق حادرا لا تافاه لاحدرا ومن الحادري قول ابن أحرر
هل أنسان يوما إلى غيره • انى حوائى واتى حذر

والصواب من القول في ذلك أنهم قراء تان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيتهما
قرأ القارئ فخصيب الصواب فيه وبخوالذى قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن شارق قال ثنا سفيان عن أبي إسحق قال سمعت الأسود بن زيد يقرأ وأنا
جميع حادرون قال مقوون مؤدون حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى
ابن عبد عن أيوب عن أبي العوجاء عن الضحاك بن مزاحم أنه كان يقرأ وأن الجبار حادرون يقول
مؤدون حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى في قوله وأن الجبار حادرون
يقول حادرا قال جمعنا أمرنا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح
وأن الجبار حادرون قال مؤدون معدون في السلاح والكراع حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج أبو معشر عن محمد بن قيس قال كان مع فرعون ستمائة ألف حصان أدهم سوى
ألوان الخيل حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا سليمان بن معاذ الضبي عن عاصم
ابن بهسله عن أبي رزين عن ابن عباس أنه قرأها وأنا الجبار حادرون قال مؤدون مقوون • القول

والجبار للتعظيم والأصح أنه من
تتمة قول فرعون تأمرسون •
حاشرين • لا لأن ما يلو جواب
عليه • معلوم • لا للعطف
مجتمعون • لا لاتصال المعنى التاليين
• لمن المقرين • ملقون • العالون
• ما يافكون • الآية • وللدلالة
على أسرارهم في السجود ساجدين
• العالين • وهرون ط لكم •
للا ابتداء بان مع اتحاد القول السحر
ط للقاء • ولام الابتداء فلسوف
تقدمون • التقدير انقسم أجمعين
• لا شير ط توفية حتى ان والا
فالأصل هو الوصل لأن ما بعده هو
القول في الحقيقة كما في الاعراف
منقولون • الآية • مع اتحاد القول
المؤمنين • متبعون • حاشرين
• الآية • مع ان التقدير بأن هؤلاء
قليلون • لعاطفون • حادرون
ط لا ابتداء الخبر من الله وعبود
• لا كريمة • لا لتعلق الكاف
كدلك ط أى كما وعدنا بنى إسرائيل
أبراهيم أخبر عن وقوع الموعد لى
إسرائيل مشرفين • لمدركون
• ووجه الوصول الاسراع في
تذكيرهم عن خوف الادراك • كلام
لاحتمال أن يكون للدع وأن يكون
بمعنى حقا سيهدين • البحر ط
لاجل الغاء التفصيحة أى فضر
فانطلق العظم • الآخرين •
أجمعين • الآخرين • الآية ط
مؤمنين • الرحيم • التفسير
قال جار الله معنى طسم ان آيات
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة

في

تلك آيات الكتاب المبين وقدم مشابهة أول يوسف والبخم الاهلاك

وقدم في أول الكهف عزاء وعرفه أن غمده وحزته لا ينفع كما أن وجود الكلاب على بيانه ووضوحه لا ينفع ثم بين أنه قادر على تنزيل آية

التحذير والانكار الى حيث
القيامة وقد مره مثله في أول الانعام

(۷ - (ابن جریر) - ناسع عشر) یستہزیء فی قولہ (فسیأتہم) وعیدہم بعداب بدرأو

(٧ - (ابن حريز) - (تاسع عشر) يستهزئ وفي قوله (فسيايهم) وعيدهم بعذاب بدراو يوم القيامة وقد مر مثله في أول الانعام ثم بين أنه مع كنهه في انزال القرآن حالا بعد حال رحيم يظهر من الدلائل الحسية ما يكفي للثامل في باب النظر والاستدلال والزوج الصنف

والكريم نعت لكل ما يرضى ويحمد في به منته وجه كرم اذ ارضى في حسنه وجماله وكتاب كرم مرضى في بانيه ونبات كرم مرضى فيما يتناق من المنافع فما من نبت الا وفيه (٥٠) نفع وفائدة من جهة وان كانت فيه مضرة من جهة أخرى ويحتمل أن يراى

بالكريم النافعة منه وتكون المضار مسلو به عنه قال جار الله معنى الجمع بين كم وكل دون أن يقول كم أثبتنا فيها من زوج كريم هو أن كلا قد دل على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل وكذا دل على أن هذا محيط مفروط الكثرة قلت فالخاصل أن خلق النوع يصدق بخلق فرد واحد منه كما يصدق بخلق أفراد كثيرة فقولوه كل زوج إشارة إلى خلق كل نوع من أنواع النبات وقوله كم أثبتنا إشارة إلى كثرة أفراد كل نوع منه وفيه تنبيه على دل القسرة ونهاية الجود والرحمة ولهذا ختم الكلام بقوله (إن في ذلك) الإتيان أوفى كل واحد من تلك الأزواج (لآية) على الإبداء والأعادة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لأن الله تعالى طبع على قلوبهم (وإن ربك هوى العزيز الرحيم) فمن عزته قدر على عقوبتهم ومن رحمته بين لهم الدلائل ليتفكروا ويعتبروا والرحمة إذا صدرت عن القدرة كانت أعظم موقعا واعلم أنه سبحانه كر بعض الآيات في هذه السورة لأجل التأكيده والتقرير فمن ذلك أنه كر قوله (إن في ذلك لآية) إلى قوله (الرحيم) في ثمانية مواضع أولا في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والثانية في قصة موسى ثم إبراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ومن ذلك قوله (لأستقون) إلى (لكن رسولهم) فاستقوا الله وأطيعوه وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى رب العالمين وهو

مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ومن ذلك أنه كر فاستقوا الله وأطيعوه في قصة نوح أخبرنا وعوده صالح وليس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألكم عليه من أجر إن أجرى رب العالمين لذكره في مواضع من غير هذه

السورة وليس في قصة موسى لانه ربه فرعون حيث قال ألم تترك فينا ولدا ولا في قصة ابراهيم لان اياه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لأبيه وقومه وهو قادر باه فاستحيا موسى وابراهيم أن يقولوا وما أسألكم عليه من أجر (٥١) وان كانا منزهين من طلب الاجرام انه تعالى أعاد في

هذه السورة قصص الانبياء

المشهورة مع أنهم اعتبارا للشد

الامة وبدأ بقصة موسى لما فيها

من غرائب الاحوال وعجائب

الامور والبداء المسموع عند

الاشعري هو الكلام القديم الذي

لا يشبه الحروف والاصوات وعند

المعتزلة واليه ميل أي منصور

المستزدي أنه من جنس الحروف

والاصوات وأنه فوق على وجهه

به موسى أنه من قبل الله تعالى

وقد عرفه أنه سطره عليه المعجزات

إذا طوبى بذلك قال جازاه قوله

(ألا يتقون) كلام مستأنف فيه

تحجيب لموسى من حاتم الشعاع في

قائه خوفه وكثرة ظلمهم أوهو حال

أدخلت عليه هزيمة الانكار ثم ان

موسى خاف أن يكذب عداؤه

الرسالة فاستظهر به ونفى فراءة

النصب خاف التكذيب المستتب

لضيق الصدر المستأزم لاحتباس

اللسان عن الجريان في الكلام

ولعله أراد بهذه الحسنة عقدة في

لسانه قبل اجابة دعوته أو بنية

يروي أنها ثبتت بعد الاجابة كما

في طه ومعنى (فأرسل الى هرون)

أرسل اليه جبريل واجعله نبي

يصدقني في أمري فأختصر الكلام

اختصارا شديدا كأن ظم عليه ذنبا

فسمى حرا للذنوب ذنبا واختصارا

معدود أي تبعة ذنب وهو مفود

قتل البغلي كما سيجي تفصيله في

سورة القدر فمن فيمكن أن يقتل

قبل أداء الرسالة فلا يمكن من

القتل وهذا قد جوزه الكعبى

وتغيره من العبدادين وقال

الاكثر من الاقرب من حن

أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالطود العظيم قال كالجليل العظيم ومنه قول
الاسود بن يعقرب

حلو بالبقرة يسيل عليهم ماء الفرات ينجي من أطواد

يعنى بالاطواد جمع طود وهو الجبل الخي القول في تأويل قوله تعالى (وأولنا نوحا وآخرين وأنجينا

موسى ومن معه اجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤميين وان ربك

لهو العزيز الرحيم) يعنى بقوله تعالى ذكره وأولنا نوحا وآخرين وقربنا ههنا لك آل فرعون من البحر

وقد ماتهم اليه ومنه قوله وأولنا نوحا وآخرين معنى قربت وأدريت ومنه قول العجاج

طلى اليبالى زلفا فزلفا سما وأدخلنا حتى احقوقنا

ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين

قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وأولنا نوحا وآخرين قال

قربنا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأولنا نوحا وآخرين

قال هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم في البحر **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط

عن السدي قال دنا فرعون وأصحابه بعدما قطع موسى بنى اسرائيل البحر من البحر فلما نظر فرعون

الى البحر منفلقا قال ألا ترون البحر فرق مني قد تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم فذلك قول الله

وأولنا نوحا وآخرين يقول قربنا نوحا وآخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على الطريق وأبت خيله أن

تتقدم فزل جبرائيل صلى الله عليه وسلم على ما دابة فتشامت الحصن ربح الما دابة فالتفتحت

في أثرها حتى أذاهم أولهم أن تخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرّد جبرائيل

بمقلة من مقل البحر فجعل يدهسها فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن

أبي بكر بن عبد الله قال أقبل فرعون فلما أشرف على الماء قال أصحاب موسى يا مكم الله ان اليوم

يتبعوننا في الطريق فاضرب بعضك البحر فاخلطه فاراد موسى أن يفعل فأوحى الله اليه أن اترك

البحر هو ابتوا أمره على سكانه أنهم جسد فرعون نسا أمكرهم فاذا سلكتوا طرقتكم غرقهم

فلما نظر فرعون الى البحر قال ألا ترون البحر فرق مني حتى تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم فلما

وقف على أفواه الطريق وهو على حصان فرأى الحصان البحر فيه أمثال الجبال هاب وخاف وقال

فرعون أناراجع ففكره جبرائيل عليه السلام فأقبل على فرس أي فادناهما من حصان فرعون

فطفت فرسه لا يقر وجعل جبرائيل يقول تقدم و يقول ليس أحدا حق بالطريق منك فتشامت

الحصن الما دابة فأمالك فرعون فرسه أن ويح على أثره فلما انتهى فرعون الى وسط البحر أوحى الله

الى البحر خذ عبيد الظالم وعبادى الظالمة سلطاني فبك فاني قد سلطتك عليهم قال فتعصمت

تلك القوم من الأمواج كأنها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما أدركه الغرق قال أميت أنه لا اله

الا الذي أميت به بنو اسرائيل وأمان المساميين وكان جبرائيل صلى الله عليه وسلم شديد الأسف

عليه لما رذن من آيات الله ولطول علاج موسى اياه فدخل في أسفل البحر فأخرج طينا خشادا فيم

فرعون لكيلا يقولها الثانية فتدركه الرحمة قال بعث الله اليه ميكائيل بعبه الآن وقد عصيت

قبل وكنت من المفسدين وقال جبرائيل يا محمد ما بعثت أحدا من خلق الله ابغضت اثنين

الانبياء أنهم يعامون اذا حملهم الله تعالى الرسالة أنه يمكنهم من أذاها فلما معنى للثوف من القتل قبل الأداء يعلم خوفه بعد الأداء جاز وذلك

لما ساجل عليه طبع الانسان من التنفر عن القتل فسال الله الامان من ذلك وقد جمع الله بقوله (كلام) الكلام هذه بقوله (فأما بنينا) استنباه

أخيه كأنه قيل ارتدع يا موسى عما تنظر فاذهب أنت وهرون ومعكم ومستمعون خبران لأن أول خبره مستمعون ومعكم متعلق به ولا يخفى ما في المعية من الجازلان المصاحبة من صفات الاجسام (٥٣) فالمراد معية النصرة والمعونة وأما الاستماع فجازاً أيضاً وإن كان اطلاق

السمع على الله حقيقة لأن الاستماع
بار مجرى الاصفاء ولا يذوقه من
الحارحة فحاصل الآية أنا لك
ولعدوكا كالناصر الظهير لك
عليه اذا حضروا ستمه ما يجري
بينك وبينه وإنما وحّد الرسول في
قوله (أنا رسول رب العالمين) لانه
أراد كل واحد أو أراد الرسول بمعنى
المصدر أي ذو رسالة رب العالمين
يقال أرسلتهم برسول أي برسالة أو
جعلنا لافئاقهم واتحاد مطلبها
كرسول واحد وههنا ضمائر
عليه سياق الكلام أي فأتينا
فرعون فقال له ذلك يروى أنهما
انطلقا إلى باب فرعون فلم يؤذن
لهما سنة حتى قال البواب ههنا
انسانا يزعم أنه رسول رب العالمين
فقال أئذن له لعلمنا بضحك منه
فأدأ إليه الرسالة فعرف أنه موسى
فمنذ ذلك قال (ألم نريك فينا ولدا)
أي صبياً وذلك تقرب عهده من
الولادة قيل مكث فيهم ثلاثين سنة
من أول عمره وقيل وكثر التبطين
وهو ابن اثني عشرة سنة ففر منهم
والقعدة المذكورة تعدد عليه نعمه ثم
ولعه بقتل نفس منهم وسماه
كافراً لنعمه بسبب ذلك وجوز جاز
أنه إن أرادوا أن ذلك من بكر
بالساعة فيكون قد فترى على
موسى أوجهل أمره لانه كان
يعايشهم بالتيقن وإنما قلنا أنه
افترأ أو وجهل لأن الكفر غير جائز
على الانبياء ولو قبل النبوة ويحوز
أن يراد منه من الكافرين بفرعون
والهيئة أو بأخسة كانوا يعبدونها
لأن تعالى ويذكر وأهشك ثم إن

أحد هما من الجن وهو إبليس والآخر فرعون قال أنار بك الأعلى ولقد رأتني يا أحمد وأنا أشحو
في فيه مخافة أن يقول كلمة يرجمه الله بها وقد زعم بعضهم أن معنى قوله وأرسلنا ثم الآخرين وجمعنا قال
ومنه ليلة المذبذبة قال ومعنى ذلك أنها ليلة جمع وقال بعضهم وأرسلنا ثم وأهلكتنا وقوله وأنجيننا
موسى ومن معه أجمعين يقول تعالى ذكره وأنجيننا موسى مما اتبعناه فرعون وقومه من الغرق في البحر
ومن مع موسى من بني إسرائيل أجمعين وقوله ثم أغرقنا الآخرين يقول ثم أغرقنا فرعون وقومه
من القبط في البحر بعد أن أنجيننا موسى منه ومن معه وقوله إن في ذلك لآية يقول تعالى ذكره إن فيما
فعلت بفرعون ومن معه من تغريق إياهم في البحر إذ كذبوا رسول موسى وخالفوا أمرى بعد
الاعذار إليهم والانداز لآلة بيته يا محمد لقومك من قريش على أن ذلك سقني فيمن سلك سبيلهم
من تكذيب رسل وعظمتهم وعرة أن ذكروا واعتبر وأن يفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك مع البرهان
والآيات التي قد أتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ولك آية في فعل موسى وتجيئ آياه
بعد طول علاجه فرعون وقومه منه وأظهارى آياه وتورثه وقومه دورهم وأرضهم وأموالهم على
أنى سالك فيك سبيلهم أن أنت صبرت صبره وقتت من تبليغ الرسالة إلى من أرسلتك إليه قيامه
ومظهرك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما كان أكثر قومك
يا محمد مؤمنين بما أنك الله من الحق المبين فسابق لهم في علمي أنهم لا يؤمنون وإن ربك ليهو
العز يز في انتقامهم من كفره وكذب رسله من أعدائه الرحيم عن أنجي من رسله واتباعهم
من الغرق والعذاب الذي عذب به الكفرة ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ﴾
إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظلل لها عاكفين﴾ يقول تعالى ذكره
وأقصص على قومك من المشركين يا محمد خبر إبراهيم حين قال لأبيه وقومه أي شيء تعبدون قالوا
لنعبد أصناما فنظلل لها عاكفين يقول فنظلل لها عاكفا متعبدين على عبادتها وخدعتها وقد بينا
معنى العكوف بشواهد في معنى ما أغنى عن أعادته في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما
روى عنه يقول في معنى ذلك ما صدرنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قوله قالوا نعبد أصناما فنظلل لها عاكفين قال الصلاة لأصنامهم ﴿القول
في تأويل قوله تعالى ﴿قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بلى وجدنا
آباءنا كذلك يفعلون﴾ يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لهم هل تسمع دعاءكم هؤلاء الآلهة إذ تدعونهم
واختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحوي البصرة تعناه هل يسمعونكم أم وهل
يسمعون دعاءكم كخفف الدعاء كما قال زهير

القائد الخليل منكرو بادواؤها قد أحكت حكايت الفتى والأبقا

وقال يريد أحكت حكايت الأبق فإلى الحكايات وأقام الأبق مقامها وقال بعض من أنكر ذلك من
قوله من أهل العربية الفصح من الكلام في ذلك هو ما جاء في القرآن لأن العرب تقول سمعت زيدا
متكلما يريدون سمعت كلامه زيدا ثم تعلم أن السمع لا يقع على الأناسي إنما يقع على كلامهم ثم يقولون
سمعت زيدا أي سمعت كلامه قال ولولم يقدم في بيت زهير حكايت التقديم يجوز أن ينسب بالأبق عليها
لأنه لا يقال رأيت الأبق وهو يريد الحكمة وقوله أو ينفعونكم أو يضرون يقول أو تنفعكم هذه

موسى ما أنكرت ربه وأكن أنكر الكفر في نسب نفسه إلى الضلال وأراد به الذهاب عن الصواب
أوراد النسيان أو الخطأ وعدم التدبر في أديار الأمور ثم ذكره وجهه ربه في حقه حين فر من فرعون وملئه المؤمن ينقته والحكم العليم

بالتوحيد وكما العقل والرأى ولا تدخل فيه النبوة مظاهراً للثلا يلزم شبه التكرار بقوله (وجعلني من المرسلين) قال جار الله (وتلك) إشارة إلى خصلة شتاء مبهمه لا يدري ما هي الا بعد أن فسرت بقوله (أن عبدت) نظيره قوله (٥٣) وقضيتها إليه ذلك الأمر أن دا برهؤلاً مقطوع

والمعنى تعيبدك في اسرائيل
نعمه تمنها على كأنه أي أن يسمى
نعمته الا نعمه لان تعيبدكم أي
تذليلهم واتخاذهم عبيداً وقصدهم
بذبح أنسائهم صار هو السبب في
حصوله عنده وفي تربته فلها قال
الزجاج أن مع ما بعد في موضع
نصب أي انما صارت نعمه على لان
عبدت في اسرائيل اذ لم يفعل
ذلك لكفاني أهلي ولم يأنقوني
السيم ومن هنا قال جار الله ان قول
موسى فعلنا اذن جواب لقول
فرعون وفعلت ففعلنا وجرأله
كان فرعون قال جازيت نعمتي
فافعلت فقال موسى فعلنا مجازياً
لك وان نعمتنا جديرة بأن تجازي
نحو ذلك الجراء وقال الحسن أراد
أنت استعبدتهم وأخذت أموالهم
ومنها أنفق على فلاحة كانت
بالترسية على أن الترسية كانت
من قبل أمي وعشيري ولم يكن
ملك الا انك تفتنني وقيل أراد
ان كنت تدعي أن في اسرائيل
عبيدك ولا مئة لملوك على العبد
في الاطعام والكسوة واعلم أن
للعلماء خلافاً في عملة الكافر
فقبل ان لا تستحق الشكر لان
الكافر يستحق الاهانة بكفره فلو
استحق الشكر لاعامه لم الجمع
بين الاهانة والعظيم في حق
شخص واحد في وقت واحد وقيل
لا يبطل بالكفر الا التوب والملاح
الذي يستحقه على الايمان وفي
الآية نوع دلالة على كل مسن
القوانين ثم موسى حين ادى
رسالته من قوله انار رسول رب

الأصنام فيزفونك شيعال عبادتكوها أو يضرونك فيعاقبونك على تركك عبادتها بأن يسلبوك
أموالكم أو يهلككم اذا هلكتم وأولادكم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وفي الكلام متروك
استغنى بدلالة ما ذكره عن ترك ذلك جوابهم ابراهيم عن مسألته اياهم هل يسمعونكم اذ تدعون
أو ينفونكم أو يضرون فكان جوابهم اياه لا ما يسمعوننا اذ ادعونا هم ولا ينفوننا ولا يضرون
يدل على أنهم بذلك أجاوبه قولهم بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وذلك أن بل رجوع عن مجحود
كقول القائل ما كان كذا بل كذا وكذا ومعنى قولهم وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وجدنا من قلنا
من آباءنا بعدوناهم ويعفون علينا لخدمتها وعبادتها فحين فعل ذلك اقتداء بهم واتباعاً لما بها جههم
القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون آباءكم الأقدمون فانهم عدو لي﴾
الارب العالمين ﴿يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه أفرأيتم أيها القوم ما كنتم تعبدون من هذه
الأصنام أتم وآباءكم الأقدمون يعني بالأقدمين الأقدمين من الذين كان ابراهيم يخطأهم وهم
الأولون قبلهم من كان على مثل ما كان عليه الذين كلمهم ابراهيم من عبادة الأصنام فانهم عدو لي
الارب العالمين يقول قائل وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداؤاً بن آدم فان معنى
ذلك فانهم عدو لي لوعدهم يوم القيامة كما قال جل ثناؤه واتخذوا من دون الله لتهلكوا يكونون لهم عزاً
كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً وقوله الارب العالمين نصبا على الاستثناء والعدو
بمعنى الجمع ووحيد لأنه أخرج المصداق من القعود والجلوس ومعنى الكلام أفرأيتم كل
معبود لكم ولا يأتكم فاني منه بريء لا أعبد الارب العالمين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مضى فهو يشفين ﴿يقول فانهم عدو لي﴾
الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين للصواب من القول والعمل ويسدني للرشاد والذي هو
يطعني ويسقين يقول والذي يغذي بالطعام والشراب ويرزقني الأرزاق واذا مضى فهو
يشفين يقول والذي أستم جسمي واعتل فهو يرثه ويعافيه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ والذي
يميتني ثم يحييني والذي أطعمه أن يغفر خطيئتي يوم الدين ﴿يقول والذي يميتني اذ اشاء ثم يحييني
اذا أراد بعدي مماتي والذي أطعمه أن يغفر خطيئتي يوم الدين فر في هذا الذي بيده نعمي وضري
وله هذه القدرة والسلطان وله الدنيا والآخرة الذي لا يسمع اذ ادعى ولا ينفع ولا يضرون كما كان
هذا الكلام من ابراهيم احتجاجاً على قومه في أنه لا تصلح الأوثان ولا ينبغي أن تكون العبادة لآلهم
فعل هذه الأفعال لآلهم لا يطبق نفعاً ولا ضراً وقيل ان ابراهيم صلات الله عليه معنى بقوله والذي
أطعمه أن يغفر خطيئتي يوم الدين والذي أرجو أن يغفر لي قولي اني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم
هذا وقولي لسارتها أختي ذكر من قال ذلك حمدي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحمدي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
مجاهدي قول الله أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله
لسارتها أختي حين أراد فرعون من الفراغة أن يأخذها حمدي القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله والذي أطعمه أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارتها أختي قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نعيم

العالمين (قال فرعون وما رب العالمين) وقد سبق مراراً أن كفره احتمل أن يكون كفر عباداً وأن يكون كفر جبالاً والذي يخص بالمناهج أن
ما إنما يطلب به حقيقة الشيء وما هيته وهذا هو الذي قصده فرعون بسؤاله ولم يعرف أن المسألة لا تطلق على ذاته تعالى إذ لا تجري لها

حديده ولا تقديرية ولا بآى وجهه فرض ضرورتها الكلى اليه واستغناؤه عن الكل من كل الوجهه فلا يصح أن يسئل عنه بما هو ولا
 بكيف هو ولا بآى شئ هو ولا لاهل هو غايه (٥٤) ذلك أن بينه على وجوده الذى هو أظهر الاشياء بل وازمه وآثاره على وجهه يعم الكل

كقائل انه رب السموات والارض وما بينهما أو بأخص من ذلك بأن يقال مثلاً ربكم ورب آبائكم الاولين وهو الاستدلال بالأنفس أو يقال رب المشرق والمغرب وما بينهما من الجهات المفروضة على السماء من لدن طلوع الكواكب الى غروبها وبالعكس وهو الاستدلال بالآفاق وقدرتها على الجواب الأول طريقة اللطف فتمت بقوله (ان كنتم موقنين) أى ان كنتم موقنين بشئ قط فهذا أولى ما توقنون به لظهوره وجلالته وخاشعته فى الأخير بقوله (ان كنتم تعقلون) حين نسبوه الى الجنون بعد أن تهكموا به بقوله ان رسولكم ويمكن أن يراد بقوله وما بينهما ثانياً ما بين المشرق والمغرب من الخسوفات فيكون الفرق بين هذا الاستدلال وبين الأول أن الأول هو الاستدلال بالإمكان على طريقة الحكيم والثانى هو الاستدلال بالحدوث على طريقة المتكلمين والأول أقرب الى اليقين فلماذا قال ان كنتم موقنين والثانى أقرب الى الحس فلماذا قال ان كنتم تعقلون وما البحر الكرام الى حد العناد والمخاشنة هددوه فرعون بقوله (ان اتخذت الها غيرى لاجعلك من المسجونين) وهذا أبلغ من أن لو قال لا تخشك والمعنى لاجعلك واحداً من عرفت حالهم في سجوني وكان من عادته أن يأخذ من يريد سجنه بطرحه في هوة ذاهبة فى الارض بعد العقق فرد الايصير فيها ولا يسمع

عن أبى حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد نحوه ويعنى بقوله يوم الدين يوم الحدا يوم المجازاة وقد بينا ذلك بشواهد فيما مضى **القول فى تأويل قوله تعالى** ﴿رب هبلى حكماً ولحفي بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين﴾ يقول تعالى ذكره مخبراً عن مسألة خليله ابراهيم إله رب هبلى حكماً يقول رب هبلى نبيّة وألحقي بالصالحين يقول واجعلنى رسولاً الى خلقك حتى تلحقنى بذلك بعدا من أرسلته من رسلك الى خلقك وأمتته على وحك واصطفيته لنفسك وقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين يقول واجعل لى فى الناس ذكراً جليلاً وشأناً حسناً باقياً فيمن يتبعى من القرون بعدى ويخول الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبى بكر عن عكرمة قوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين قوله وآتيناه أجره فى الدنيا قال انه الله فضله بالحقين اتخذه خليلاً فقال الله يقول لى لسان صدق فى الآخرين حتى لا تكذبى الأئم فاعطاه الله ذلك فان اليهود أمنت بموسى وكفرت اليهودى وان النصارى أمنت بعيسى وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت اليهودى خليل الله هو منا فقطع الله ولايتهم منه بعدما أقر والله بالسوء وأمنوا به فقال ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً سامياً وما كان من المشركين ثم ألحق ولايتهم فقال ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله فى المؤمنين فهذا أجره الذى تجل له وهى الحسنة إذ يقول وآتيناه فى الدنيا حسنة وهو اللسان الصادق الذى سأل ربه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدى قوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين قال اللسان الصادق الذى ذكره الصدوق والشاء الصالح والذى كرسه الصالح فى الآخرين من الناس من الأئم **القول فى تأويل قوله تعالى** ﴿واجعلنى من ورثة جنة النعيم﴾ واغفر لى أنه كان من الضالين ولا تخزى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم يعنى ابراهيم صلوات الله عليه بقوله واجعلنى من ورثة جنة النعيم أو رضى يارب من منازل من هلك من أعدائك المشركين بك من الجنة وأسكنى ذلك واغفر لى يقول واصنع لى عن شركه ولا تعاقبه عليه انه كان من الضالين يقول انه كان ممن ضل عن سبيل الهدى فكفر بك وقد بينا المعنى الذى من أجله استغفر ابراهيم لأبيه صلوات الله عليه واختلاف أهل العلم فى ذلك والصواب عندنا من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن عادته فى هذا الموضع وقوله ولا تخزى يوم يبعثون يقول ولا تذلل بعقابك إياى يوم تبعث عبادك من قبورهم بل وفق القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون يقول ولا تخزى يوم لا ينفع من كفر به وعصائه فى الدنيا مال كان له فى الدنيا ولا بنوا الذين كانوا له فيها فيدفع ذلك عنه عقاب الله اذا غافبه ولا يخيه منه وقوله الامن أى الله بقلب سليم يقول ولا تخزى يوم يبعثون يوم لا ينفع القلب السليم الذى عني به من سلامة القلب فى هذا الموضع هو سلامة القلب من الشك فى توحيد الله والبعث بعد الممات ويخول الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن عون قال قلت لمحمد ما القلب السليم قال أن يعلم أن الله حق وأن الساعة قائمة وأن الله يبعث من فى القبور **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا من أتى الله بقلب سليم قال لا شك فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين

م حينئذ عند موسى الى الجنة الأصلية الباب وهو ما المعجز المسمى عن صدفه فقال (أولو جئتكم) أى أن فعل فى ذلك قال ولوجئت بشئ أى حاثياً بالمعجز دوى قوله (ان كنتم من الصادقين) أن سلم أنه قاله جذاً لا هزلاً وجدلاً دلالاً على ما ركزى العتول من أن

عند الأشاعرة عقلا والثاني أنه
على تقدير التسليم لا يلزم تجويز
كل قبيح وهذا من ذلك لازم
الاشتياء وبأن القصة سبق نظيرها
في الاعراف فلنقتصر في التفسير
على ما يخص بالسورة قوله
(قال لئلا يحول) قال في الكشافة
الطرف (من أجل النصب على الحال
وأقول الأصوب أن يجعل نعتا
للإلا أي الإشراف حوله على
طريقه قوله

ابراهيم والذي اطلع ان يغترب ويختمل الظن بناء على أن الماء لا يلم ما يختاره أو يغفل اليدهن أو
طائفة مؤمنين من أهل زمانهم أو من قوم فرعون أو من أهل المشركه قوله (انكم تبغون) تعليل

و.معنی (اُن کا) لائن کا وکانو اقول
سواء اُی بنیت تدبیر اہم کم علی اُن

تقدموا لويتبعكم فرعون وجنوده الى أن يشاهم من اليه ما يشاهم قوله (لشردمة) هي الطائفة القليلة ثم وصفهم بالقلة واختار جمع السلامة ليدل على أن كل حزب منهم في غاية (٥٦) القلة وذلك بالنسبة الى عسكره والا فهم كثير في أنفسهم يروى أن فرعون

ارسل في أثرهم ألف ألف وخمسةة ألف ملك مسور مع كل ملك ألف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت على مقدمته سبعةة ألف كل رجل على حصان وعلى رأسه بيضة وكان قوم موسى اذ ذلك ستمائة ألف وسبعين ألفا ويجوز أن يريد بالقلة الذلة والحقارة لقلة العدد قوله (وانهم لبالغون) معناه انهم لقتلهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم ولكنهم يفعلون أفعالا لغرضا كآخذ الخلق وادعاء الاستقلال والاستخلاص عن ذل الاستخدام ونحن قوم جمعون كلمة واتشاكفا ومن عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الأمور فالخذر المتيقظ وهو يفيد الثبات والحاذر الذي يبعد حذره وقيل هو تام السلاح لانه فعل ذلك حذرا واحتياط لنفسه وكل هذه المعاذير لأجل أن لا يظن به العجز وخلاف ما ادعاه من القهر والتسلط وقرئ حادرون بالدار غير المعجسة والحاذر السمين القوى أراد أنهم أقوياء أشداء (فأخرجناهم من جنات) أي بساتنهم التي فيها عيون الماء (وكذا) الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لأنهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى والمقام الكريم المنازل الحسنة والمجالس البينة وقال الضحاك المنابر وقيل السرر في الجنات (كذلك) يحتمل النصب أي أخرجناهم مثل ذلك الانحراج الذي وصفنا وأجر على الوصف أي

يعني بالمجرمين وليس وابن آدم الذي سن القتل كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وما أضلنا الا الجرمون قال ليس وابن آدم القاتل وقوله فالتالمان شافعين يقول فليس لنا شافع فيشفع لنا عند الله من الأباة فيفجعونا وبخينا من عقابه ولا صدق حيم من الأفارب واختلف أهل التأويل في الذين عتوا بالشافعين وبالصدق الحيم فقال بعضهم عني بالشافعين الملائكة وبالصدق الحيم النسيب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن فالتالمان شافعين قال من الملائكة ولا صدق حيم قال من الناس قال مجاهد صدق حيم قال شقيق وقال آخرون كل هؤلاء من بني آدم ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا اسحق بن سعيد البصري المسمعي عن أخيه يحيى بن سعيد المسمعي قال كان قتادة ذا قرأ فالتالمان شافعين ولا صدق حيم قال يعلمون والله أن الصدق اذا كان صالحا فجع وأن الحيم اذا كان صالحا شفع وقوله فلو أناسا كرهه فتكون من المؤمنين يقول فلو أن لنا رجعة الى الدنيا فؤمن بالله فتكون يا عاتنا به من المؤمنين (في القول في تأويل قوله تعالى) ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان في الاحتج به إبراهيم على قومه من الحجج التي ذكرناها دلالة بينة واضحة على اعتبار أن سنة الله في خلقه الذين يستنون بسنة قوم إبراهيم من عبادة الأصنام والأهنة يقتدون بهم في ذلك ما سن فيهم في الدار الآخرة من كبريتهم وما عبدوا من دونه مع جنودا ليس في الحجيم وما كان أكثرهم في سابق علمه ومؤمنين وإن ربك بما عهدوا الشديدة الانتقام ممن عبد من دونه ثم يقب من كفره حتى هلك الرحيم عن تاب منهم أن يعاقبه على ما كان سلف منه قبل توتهن من اجم وجرم (في القول في تأويل قوله تعالى) كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم أخوهم نوح الا اتقون اني لكم رسول أمين يقول تعالى ذكره كذبت قوم نوح رسال الله الذين أسلمهم اليهم قال لهم أخوهم نوح الا اتقون فتجددوا عقابه على كفركم به وتكذيبكم رساله اني لكم رسول من الله أمين على وحياتي رسالته اياي اليكم (في القول في تأويل قوله تعالى) فأتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين فأتقوا الله وأطيعوا يقول تعالى ذكره فأتقوا عقاب الله أيها القوم على كفركم به وأطيعوا في نصيحتي لكم وأمرى اياكم باتفاقه وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أطلب منك على نصيحتي لكم وأمرى اياكم باتفاقه عقاب الله بطاعته فيما أمركم وبهاكم من ثواب ولا جازاء ان أجرى الاعلى رب العالمين دونكم ودون جميع خلق الله فأتقوا عقاب الله على كفركم به وخافوا حلول سخطه بكم على تكذيبكم رساله وأطيعوا يقول وأطيعوا في نصيحتي لكم وأمرى اياكم باخلاص العبادة لخالقكم (في القول في تأويل قوله تعالى) قالوا يؤمن لك واتبعك الأزدلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى لو تشعرون يقول تعالى ذكره قال قوم نوح له مجيئه عن قيله لم اتيكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعوا قالوا يؤمن لك يا نوح وقر بصديقك فيأتونك اليه وانما اتبعك منا الأزدلون دون ذوى الشرف وأهل البيوتات قال وما علمي بما كانوا يعملون قال قومهم وما علمي بما كان أتباعي يعملون انما اتبعك منهم ظاهر أمرهم دون باطنه ولم أكف علم باطنهم وانما كلفت الظاهر فمن أظهر حسنا ظننت به حسنا ومن أظهر سيئا ظننت به سيئا ان حسابهم الاعلى ربى لو تشعرون يقول ان حساب باطن أمرهم الذي

مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على أنه خير منه لحدود أى الامر كذلك وعلى هذا فيوقف على كريم خفى (فأتقوا الله) أى فاحقوه ومن قرأ بالتشديد فظاهر والاشراق الدحول في موت الشروق (فلما تراءى الجمعان) أى رأى قوم موسى قوم فرعون

وحصل كل من الفريقين برأى للاثرة (قال أصحاب موسى) خوفاً وفزعاً (انالمذكرون) للمحقون قال موسى تشبههم ورد عايمهم عليه من الخزع والفزع (كلان معي ربي) بالنصرة والمعونة (سبهدين) سبيل النجاة (٥٧) والخلاص كما وعدني ثم بين أنه كيف هداها بقله

(فأرجحنا) الآية ومعنى (فانهن) فاضرب فانطلق (فكان كل فريق أرى كل جزء متفرق متفلق منه) (كأطلود) وهو الجسل العظيم ومع ذلك وصفه بالعظيم (وأزلفناهم أي قربنا حيث انشاق البحر (الآخرين) وهم قوم فرعون والمقرب منه بنو اسرائيل أم قوم فرعون أيضاً أي أدبنا بعضهم من بعض وجهناهم حتى لا يجو منهم أحد ويحور أن يادفدناهم إلى البحر وقرئ وأزلفنا بالقرب أي أزلنا أقدمهم حساباً لم يكن لهم البحر يسا كما كان لبني اسرائيل أوعفاً أي أذهبنا عنهم والبحر بحر القلزم أو بحر من وراء مصر يقال له أساف قالت الاشاعرة انه تعالى أضاف الألف إلى نفسه مع أن اجتماعهم في طلب موسى كفر أوجب الجاني بأن قوم فرعون تبعوا بني اسرائيل وبنو اسرائيل إنما فعلوا ذلك بأمر الله تعالى فلما كان سيرهم بتدبير الله وهؤلاء تبعوه مضافاً إلى نفسه توسعوا وهذا كما يتبع أحدنا في طلب غلام له فيحور أن يقول اتبعني الغلام لما حدث ذلك عند فعله أو المراد أن لقناهم إلى الموت والأجل وقال الكعبي أراد أنه جمع تفرقهم كيلاً يصلوا إلى موسى وقومه وأراد أنه حلم عنهم وترك لهم البحر يأساً حتى طلع معاً في دخوله واعترض بأن كل ذلك لا بد أن يكون له أثر في استجداب داعية قوم فرعون إلى الذهاب خائفهم فيعود المخذور (أن في ذلك) الذي حدث في البحر من أفعال البعض

خفو، عني الأعلى ربي لو تشعروا فانه يعلم سر أمرهم وعلايته وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله أن حسابه الأعلى ربي لو تشعروا قال هو أعلم بما في نفوسهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما أنظارد المؤمنين أن أنالاذنيرمين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكون من المرجومين﴾ يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل نوح لقومه وما أنظارد من آمن بالله واتبعتني على التصديق بما جئت به من عند الله أن أنالاذنيرمين يقول ما أنا أنالاذنيرلكم من عند ربكم أنذرهم بأسه وسطوته على كفرهم به مبين يقول نذير قد أنالاذنير ولم يكتمكم نصيحتي قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكون من المرجومين يقول قال نوح لقومه لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعوا إليهم لئكون من المشركين يقول لنسئلكم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال رب أن قومى كذبون فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجى من معي من المؤمنين فأنجيهم ومن معه في الفلك المشحون﴾ ثم أغرقنا بعد الباقين﴾ يقول تعالى ذكره قال نوح رب أن قومى كذبون فيأتيهم به من الحق من عندك وردوا على نصيحتي لهم فافتح بيني وبينهم فتحاً يقول فاحكم بيني وبينهم حكماً من عندك فهلك به المبطل وانتقز به من كثر بك وبمحدثي كذب وكذب رسولك كما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فافتح بيني وبينهم فتحاً قال فافض بيني وبينهم قضاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فافتح بيني وبينهم فتحاً قال يقول اقض بيني وبينهم ونجني يقول ونجني من ذلك العذاب الذي أتاني به حكماً بيني وبينهم ومن معي من المؤمنين يقول والذين معي من أهل الإيمان بك والتصديق بقوله فأنجيهم ومن معه في الفلك المشحون يقول فأنجينا نوحاً ومن معه من المؤمنين حين فتحتنا بينهم وبين قومهم أنزلنا بأسنا بالقوم الكافرين في الفلك المشحون يعني في السفينة الموقرة المملوءة وبخوالذي قلنا في تأويل قوله الفلك المشحون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون قال يعني الموقر حدثنا محمد بن سنان القراري قال ثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المشحون الموقر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قول الله الفلك المشحون قال الموقر منه المملوء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال المشحون الموقر منه تمجيلاً حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قول الله الفلك المشحون قال هو الحمل وقوله ثم أغرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه وردوا عليه التصيحة ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿أن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك الواعظ الزاير﴾ يقول تعالى ذكره أن فيما فعلنا يا محمد بسجود ومن معه من المؤمنين في الفلك المشحون حين أنزلنا بأسنا وسطوتنا بقوم الذين كذبوه لآية لك ولقومك المصدقين منهم والمكذبين في أن سئلتنا نجية رسالنا وأتاناهم إذ أنزلت نعمتنا بالمكذبين يسلم من قومه وأهالك المكذبين بالله وكذلك سئلتني فيك وفي قومك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول

اقتراحات خارجة عن قانون الأدب ويحتمل أن يعود الضمير إلى هذه الأمة بدليل وإل عليهم وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يتم تكذيب قومه بعد ظهور المعجزات (٥٨) وتزول الآيات ﴿التأويل الطاء طوله في كمال عظمتها والسين سلامته عن كل عيب

ونقص والميم مجده الذي لا نهاية له أو الطاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونيين والسين سيادته على الأنبياء والمرسلين والميم مشاهدته بحال رب العالمين أو الطاء طيران الطائرين بالله والسين سير السائرين إلى الله والميم مشي الماشين لله الذين يمشون على الأرض هونا إن نزلناهم من سماواتهم آية من إرادات الحق فقلت أعناق نفوسهم لها ضعين فسأيتهم بعد مفارقة الأرواح الأجساد أنباء ما كانوا به يستترون لظهور نتائج معاملاتهم الخبيثة على أرواحهم أولم يروا إلى أرض قلوب العارفين كم ألفت فيها من أشجار أصناف الإيمان والتوكل واليقين والاخلاص وسائر الاخلاق الكريمة ما كان أكثرهم مؤمنين لأن جناب الحق لعزته يجعل عن أن يكون شرعة لكل واردات ربك لمس العزير الذي لا يوجد بالسعي الرحيم حين أدرك أوليائه بمحذات العناية كما أدرك موسى حين ناداه من الشجرة وذلك لانه جعله مظهر لطفه سبحانه جعل فرعون مظهر قهره فصار من العتو والاستكبار في غاية الكمال ويعلم منه أن الأسماء له استعداد في مظهرية صفة القهر ليس لا يلبس فلذلك عاند أبليس آدم وقال أنا خير منه وعاند فرعون الرب وقال أنا ربكم الأعلى وأن له استعدادا في مظهرية صفة اللطف ليس لذلك فغدا صار الإنسان مسجودا لئلا يكون أن أرسل معاني

ولم يكن أكثر قومك بالذين يصدقونك مسابق في قضاء الله أنهم لن يؤمنوا وإن ربك لم هو الأزيز في انتقامه من كفره وخالف أمره الرحيم بالتائب منهم أن يعاقبه بعد توبته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود الاستقون إلى لكم رسول أمين فأتوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر أن أجرى الأعلى رب العالمين ﴿يقول تعالى ذكره كذبت عاد رسل الله إليهم اذ قال لهم أخوهم هود الاستقون عقاب الله على كفركم به أني لكم رسول من ربي يأمركم بيطاعته ويحذركم على كفركم بأسه أمين على وحيه ورسالته فأتوا الله بيطاعته والانتفاء إلى ما يأمركم وبها كواطيعون فيما أمركم به من اتقاء الله وتحذيركم سطوته وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أطلب منك على أمرى أيا كراتقاء الله جرا ولا ثوابا أن أجرى الأعلى رب العالمين يقول ما جزأى وثوابي على نصيحتي أياكم الأعلى رب العالمين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ أتنبؤ بكم ربيع آية تعثون وتتخذون مصانع لكم كخذلون واذا بطستم بطستم جارين ﴿يقول تعالى ذكره خيرا عن قيل هود لقومه أتنبؤ بكم ربيع آية تعثون والربيع كل مكان مشرف من الأرض مرتفع أو طريق أو واد ومنه قول ذي الرمة

طراق الخواف مشرف فوق ريعه لدى ليلة في ريشه يترقرق

(وقول الاعشى)

ويهما فقر تجاوزتا اذا خب في ريعها الها

وفيه لغتان ربيع و ربيع بكسر الراء وفتحها ﴿وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أتنبؤ بكم ربيع آية تعثون يقول بكل شرف حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بكم ربيع قال في حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبيد الله بن عباس في قوله أتنبؤ بكم ربيع آية قال بكل طريق حدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا مسلم بن خالد قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أتنبؤ بكم ربيع قال الربيع التنية الصغيرة حدثني يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة بكم ربيع قال في واد قال مجاهد بكم ربيع بين جبلين ﴿قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أتنبؤ بكم ربيع قال شرف ومنظر حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بكم ربيع قال بكل طريق حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بكم ربيع بكل طريق ويعني بقوله أيا بنيانا عاما وقد بنا في غير موضع من كتابنا هذا أن الآية هي الدلالة والعلامة بالشواهد المنجية عن اعادتها في هذا الموضع ﴿وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في ألفاظهم في تأويله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي

اسر ييل فيه أن موسى القلب مرسل إلى فرعون النفس ثلاثة عبد الصفات الزوجانية فإن فرعون النفس قال

في الأديسة استيلاء على موسى القلب والصفات الزوجانية فاستعملهم في قضاء حوائجه وتحصيل مقاصده فعرّفه فرعون النفس وقال ألم

نربك فينا وليد افا ان موسى القلب كان في حجر فروع النفس الى أن بلغ أو ان الحلم وهي خمس عشرة سنة فقتل قبض الشهوة حين كفر بالله الهوى وكان قبل القتل ضالاعن حضرة الربوبية ففترت منك الى الله اخفت (٥٩) أن تقطعوا على الطريق الى الله رب سموات

القلوب وارض البشرية وما بينهما من المنازل قال ابن حرام

النفس ألا تستمعون قال موسى

القلب لتعارفه بربه وبكم ورب آياتكم

الأولايين يعني الآباء العلوية الروحانية

وفي قوله ان رسولكم الذي ارسل

اليكم لنحون اشارة الى كمال ضدية

القلب والنفس فما يصدر عن

القلب تصدد النفس من الجنون

وبالعكس رب مشرق الروح من

أفق البدن ورب مغرب فيه وما

بينهما من مدة التعلق وقدر نظيره

في محاجة ابراهيم في البقرة لأجل حبلتك

من المسجونين في سجن حب الدنيا

فان القلب اذا توجه الى الله فلا

استيلاء للنفس عليه الا بشبكة

حب الدنيا والرياسة فانها آخر

ما يخرج من رؤس الصديقين فقال

موسى القلب لا تقدر على أن

تسجنني فان معي العاذل كروا ليد

المزوعة عما سوى الله وابق

التأويل قد سبق قوله فأخر جنهم

أي من جنات صفات الأوصاف

الروحانية وعيون الحكمة وكنوز

المعارف ومقام كرم في حضرة أكرم

الأكرمين وأورشاهان اسرائيل

فيه أن النفس اذا فتيت ورث القلب

منها صفاتها وبقتها تصير الى

مقامات لم يمكنه الوصول اليها بقوة

صفاته ولو مات القلب ورثت

النفس منه صفاته وبقتها تنزل

الى دركات لم يكن لها الوصول اليها

بمجرد صفاتها فأتبعوهم أي لحق

أوصاف النفس أوصاف القلب عند

اشراق شمس الروح فكان كل فترة

قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بكل ربع آية قال الآية علم حدثني محمد بن عمرو قال

ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بكل ربع آية قال آية ببيان حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني

حجاج عن ابن جريح عن مجاهد آية ببيان حدثني علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح

عن مجاهد في قوله بكل ربع آية قال ببيان الحام وقوله تعبتون قال تلعبون ونحو الذي قلنا في

تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني

عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس تعبتون قال تلعبون حدثت عن الحسين قال سمعت

أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعبتون قال تلعبون وقوله وتتخذون

مصانع اخلف أهل التأويل في معنى المصانع فقال بعضهم هي قصور مشيدة ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن

قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصور مشيدة وبيان غناد

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مصانع قصور مشيدة

و ببيان حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن مجاهد قال مصانع يقول

حصون وقصور حدثني يونس قال أخبرنا الجعي بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد قوله

مصانع لعلكم تتخذون قال أربعة الحمام وقال آخرون بل هي ما خذلكم ذكر من قال ذلك

حدثني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع قال ما خذلكم

قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال ان المصانع جمع مصنعة والعرب تسمى كل

بناء مصنعة وجاز أن يكون ذلك البناء كان قصورا وحصونا مشيدة وجاز أن يكون كان ما خذلكم

ولاخير يقطع العذر بأي ذلك كان ولا هو ما يدرك من جهة العقل فالصواب أن يقال فيه ما قال الله

انهم كانوا يتخذون مصانع وقوله لعلكم تتخذون يقول كأنكم تتخذون فتنقون في الأرض

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح

قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعلكم تتخذون يقول كأنكم تتخذون حدثنا الحسن

قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف وتتخذون مصانع كأنكم

تتخذون وكان ابن زيد يقول لعلكم في هذا الموضع استنهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تتخذون قال هذا استنهم

يقول لعلكم تتخذون حين تنون هذه الأشياء وكان بعض أهل العربية يزعم أن لعلكم في هذا

الموضع بمعنى كما وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم سطوتم قتلا بالسيف

وضرب بالأساطير كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج قال قال ابن جريح

واذا بطشتم بطشتم جبارين قال القتل بالسيف والأسباط في تأويل قوله تعالى فاقفوا الله

وأطيعون واتقوا الذي أمركم بما تعلمون أمركم بما تعلمون وبين وجبات وعيون أي أخاف عليكم

عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره خبر عن قيل حود لقومه من عاد اتقوا عقاب الله أي أيا التوم

بطاعتكم يا فئما أمركم بها كم واتقوا عن اللهو واللعب وظلم الناس وقهرهم بالغلبة واتقوا

أن كل صفة من أوصاف الروح كجبل عظيم في العبور عنه وأزالتنا ثم الآخرين أي قربنا صفات النفس بتبعه نأت القلب الى بحر الروح

وأنجينا موسى ومن معه من الأوصاف في بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم أغرقنا أوصاف النفس في بحر الروحانية فان الوصول الى الحضرة

من خواص القلب وغاية سير النفس هو الاستغراق في بحر الروحانية في ذلك لآية لأرباب العرفان وما كان أكثرهم مؤمنين بهذه المنازل فانه لا يصير اليها الا الشاذ من المجذوبين بحجة (٦٠) رجعي الى ربك جعلنا الله من المستعدين لها والله اعلم (واتل عليهم نبأ إبراهيم اذ قال

لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا تعبد
أصناما فظنا لهما كافرين قال هل
يسمعونك اذ تدعون أو ينفعونكم
أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا
كذلك يفعلون قال أفأرأيتم ما كنتم
تعبدون أنتم وبآؤكم الأقدمون
فأنهم عدو لي الأرباب العالمين الذي
خلقني فهو يهينني والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفينني والذي يميتني ثم يحيينني
والذي أطعم أن يغفلني خطيئتي
يوم الدين رب هب لي حكماً وأخفني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق
في الآخرين واجعلني من ورثة
جنته النعم واغفر لأبي انه كان من
الضالين ولا تخزني يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
آتاه بقلب سليم وأزلت الجنة
للتقنين وبرزت الجحيم للغاوين
وقيل لهم أين كنتم تعبدون من
دوت الله هل ينصرونكم أو
ينتصرون فكذبوا فيها هم
والغاوين وجنود إبليس أجمعون
قالوا وهم فيها ينخصمون تالله ان
كنا في ضلال مبين اذ نسوا ربك رب
العالمين وما أضلنا الا الجحوم فما
لثامن شافعين ولا صدق حليم
فلو أنزلنا كرة فتكون من المؤمنين
ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وان ربك لطو العوازل رحيم
كذبت قوم نوح الرساين اذ قال
لهم أخوهم نوح ألا تتقون
اني لكم رسول أمين فاتقوا الله
وأطيعون وما أسألكم عليه من
أحد ان أجرى الا لعرب العالمين

في الأرض واحذروا سطحت الذي أعطاكم من عنده ما تعلمون وأعانكم به من بين الموائشي
والبنين والبساتين والأشجار اني أخاف عليكم عذاب يوم من الله عظيم ﴿٦١﴾ القول في تأويل قوله تعالى
(قالوا سوا علينا أو عظمت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلاق الأولين وما نحن بمعذبين) ﴿٦٢﴾
يقول تعالى ذكره قالت عاد لنبيهم هود صلي الله عليه وسلم معتدل عندنا وعظك ايانا وترك الوعظ
فلنؤمن لك ولن نصدقك على ما جئتنا به وقوله ان هذا الاخلاق الأولين اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرا أنه عامة قراء المدينة سوى أبي جعفر وعامة قراء الكوفة المتأخرين منهم ان هذا الاخلاق
الأوليين من قبلنا وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء ان هذا الاخلاق الأولين ففتح الحاء
وتسكين اللام بمعنى ما هذا الذي جئتنا به الاكذب الأولين وأحاديثهم واختلف أصل التأويل
في تأويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معناه ما هذا الدين الأولين وعادتهم
واخلاقهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ان هذا الاخلاق الأولين يقول دين الأولين **حدثنا** الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ان هذا الاخلاق الأولين يقول هكذا خلقه الأولين
وهكذا كانوا يحيون ويموتون وقال آخرون بل معنى ذلك ما هذا الاكذب الأولين وأساطيرهم
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس ان هذا الاخلاق الأولين قال أساطير الأولين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله الاخلاق الأولين قال كذبهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان هذا الاخلاق الأولين قال ان هذا الأمر الأولين وأساطير الأولين اكتبها فهي على عليه بكرة
وأصيلا **حدثنا** ابن المني قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابن
مسعود ان هذا الاخلاق الأولين يقول ان هذا الاختلاق الأولين قال ثنا يزيد بن هرون
قال أخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله انه كان يقرأ ان هذا الاخلاق الأولين ويقول شيء
اختلفوه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال علقمة ان هذا
الاخلاق الأولين قال اخلاق الأولين وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ ان هذا الا
خلق الأولين بضم الحاء واللام بمعنى ان هذا الاعاد الأولين ودينهم كما قال ابن عباس لأنهم أنما
عوتوا على البيان الذي كانوا يتحدونه وبطشهم بالناس بطش الجبارة وقلة شكرهم بهم فيما أنعم
عليهم فاجابوا انبيهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتذاء منهم سنة من قبلهم من الأمم واقتفاء
منهم آثارهم فقالوا ما هذا الذي فعله الاخلاق الأولين يعنون بالخلق عادة الأولين ويزيد ذلك ايانا
وتصحيحا لما اخترنا من القراءة والتأويل فوطهم وما نحن بمعذبين لأنهم لو كانوا لا يقرون بأن لهم ربا
يقدرون على تعذيبهم ما قالوا وما نحن بمعذبين بل كانوا يقولون ان هذا الذي جئتنا به يهودا الاخلاق
الأوليين وما لنا من معذب يعذبنا ولكنهم كانوا مقرين بالصانع ويعبدون الآلهة على نحو ما كان
مشركو العرب يعبدونها يقولون انها تقربنا الى الله تعالى فلذلك قالوا لهودهم منكم ونبوتهم سواء

فاتوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الأزدون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان احسانهم الا على راي أو شمعون علينا
وما انظر الى المؤمنين ان أنا الانذير مبين قالوا لم تنته يا نوح اكون من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم

فتحوا ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناهم ومن معي الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ان في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴿٦١﴾ القراءات الاواغرة لا في انه يفتح الياء فيهما (٦١) أبو جعفر ونافع وأجرى الانفتح الياء أبو جعفر

ونافع وابن عامر وأبو عمرو

وحص وأتباعك على أنه جمع تابع

أنتع يعقوب أنا بالاندل أو شيط

عن قالون معي من المؤمنين فتجاء

المتكلم حص وورش ﴿٦٢﴾ الوقوف

أبراهيم لم لا يؤمن ان اذ طرف انال

واغاهو منصوب يا ذكرا متعبدون

• عاكفين • تدعون • بضرون

• يفعلون • تعبدون • لا لأن

الضمير بعده توكيد الاقدمون •

والوصل أول للفناء العالمين • لا

لأن الذي صفة الرب يهدين • لا

يشقين • ويسقين • يحيين • لا

الذين • بالصالحين • لا

الآخرين • لا التسميم • لا

الضائين • لا يبعثون • ولا يبنون

• لا سليم • طباء على أن ما بعده

الى آخر أحوال الجنة والنار ومن

كلام الله تعالى وهو الظاهر وقيل هو

من كلمة كلام إبراهيم العالمين •

المجرمون • شافعين • حميم •

ط المؤمنين • لآية ط مؤمنين

• الرحيم • المرسلين • ج • لأن

ان تصليح طرفا لتكذيب منعولا

لاذ كرتن • ج • لأن ما بعده من

تمام المقول أمين • لا للفناء

وأطيعون • ج • من أخرج العالمين

• ج • وأطيعون • لا الأذليون •

ط يعملون • ج • لأن ما بعده من

تمام المقول لتسعون • لذلك

المؤمنين • ج • مبين • المرجومين

• ط كذابين • ج المؤمنين •

الشحون • ج • الباقين •

لآية ط مؤمنين • ط الرحيم •

علينا أو عظمت ادم تكن من الواعظين ثم قالوا له ما هذا الذي شعله الا إعادة من قبلنا وأخلاقهم وما
الله معذبنا عليه كما أخبرنا تعالى ذكره عن الأمم الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسولهم ما وجدنا أباءنا
على أمه وانما على آثامهم مقتدون ﴿٦٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿فكذبوه فأكذبكم﴾ ان
في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴿٦٣﴾ يقول تعالى ذكره فكذبت
عاد رسول ربهم هودا والهفاء في قوله فكذبوه من ذكروهم فأكذبكم يقول قائلها كذا عادا
بتكذيبهم رسولنا ان في ذلك لآية يقول تعالى ذكره ان في اهلها كاعاد ان تكذبها رسولنا طاعة
وموعظة لقومك اجمدا المكذبيك في انيتهم بمن عند ربك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما
كان أكثر من اهلها الذين يؤمنون في سابق علم الله وإن ربك هو العزيز في انتقامه من أعدائه
الرحيم بالمؤمنين به ﴿٦٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم
صالح لا اتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على
رب العالمين ﴿٦٥﴾ يقول تعالى كذبت ثمود رسول الله اذ دعاهم صالح أخوهم الى الله فقال لهم لا اتقون
عقاب الله باقوم على معصيتكم إياه وخلافكم أمره بطاعتكم أمر المتسدين في أرض الله اني لكم
رسول من الله ارسلني اليكم بتحذيركم عقوقه بته على خلافكم أمره أمين على رسالته التي ارسلها معي
اليكم فاتقوا الله أي القوم واحذروا عقابه وأطيعوا في تحذيري إياكم وانذاركم من جزاء ولا تنوب ان أجرى
أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصحي إياكم وانذاركم من جزاء ولا تنوب ان أجرى
الاعلى رب العالمين يقول ان جزائي ونوابي الا على رب جميع ما في السموات وما في الارض وما
بينهما من خلق ﴿٦٦﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿اتركون فياهنا آمين في جنات وعيون وزروع
ونخل طلهاهم وضئحتون من الخيال بيواتفرهين فاتقوا الله وأطيعوا ﴿٦٧﴾ يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قبل صالح لقومه من ثمود ان ترككم باقومكم بكي هذه الدنيا آمين لا تخافون شيئا في جنات
وعيون يقول في نباتين وعيون ماء وزروع ونخل طلهاهم وضئحتون من الخيال بيواتفرهين
أهل التأويل في معنى قوله هضمي فقال بعضهم معناه البياض الضبيح ذكر من قال ذلك حمدي
محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخل طلهاهم
هضمي يقول أنتع وبلغ فهو هضمي وقال آخرون بل هو المتهشم المتفتت ذكر من قال ذلك حمدي
محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم قال ثنى عيسى وحمدي الحارث قال ثنى الحسن قال ثنى
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ونخل طلهاهم هضمي قال حمدي بن عمرو في حديثه
تهشم هشيا وقال الحارث تهشم تهشما حمدي القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج
عن ابن جريج قال سمعت عبد الكريم يقول سمعت مجاهدا يقول في قوله ونخل طلهاهم هضمي قال
حين تطلع تقبض عليه فهضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا متهشم وتهمت قال هو من
الطرب هضمي تقبض عليه فهضمه وقال آخرون هو الرطب اللين ذكر من قال ذلك حمدي
هنا قال ثنى أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله ونخل طلهاهم هضمي قال الهضمي الرطب
اللين وقال آخرون هو الرابك بعضه بعضا ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طلهاهم هضمي اذا كثر حمل التخله فرك

﴿٦٨﴾ التفسير القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام وكان يعلم أنهم عبيدة أصنام ولكنه سألهم الا لازم البكيت ومثله أهل المعاني بأن يقول
أحد للتاجر ما لك وهو يعلم أن ماله الرقيق ثم يقول له الرقيق جمال وليس بمال وإنما قال في سورة الصافات اذا تعبدون زيادته لانه أراد

هناك من يدلو ببغ ولذلك في الكلام على الزيادة ثم أردفه بقوله أنفك ألهة دون الله تريدون حين صرح هناك بالتو ببغ لم يحويه وهما ظنوا أنه يريد الاستفهام حقيقة فأجابوه (٦٢) ولكنهم بسطوا الكلام بسطاً ولم يقتصر وأعلى أصناماً بل زادوا ناصبه وعقبوه

بتوهم (ففضل لهما كفين) اظهاراً للاحتياج والافتخار قال في الكشف وإنما قالوا لفضل لانهم كانوا يعبدون بها بالهاردون الليل قلت وهذا مبني على النقل الصحيح والظاهر به حسن قال لابد في سماعكم من تقدير حذف المضاف معناه هل يسمعون دعاءكم قلت ويحتمل أن يكون المحذوف مفعولاً ثانياً أي هل يسمعونكم تدعون أن تدعون وهو حكاية حال ماضية لأن اذ لظي ومعناه استحضار الأحوال الماضية التي كانوا يدعونها فيها حين تسكروا في الجواب بطريقة التقليد فالتين على سبيل الاضراب (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) نهجها براهم بقوله (أفرأيت) على أن الباطل لا يتغير بأن يكون قديماً وأحدثاً ولأن يكون في مرتبة كثيرة أو قلعة وصرح بأن معبوديه أعداء أقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً أولان الذي بغرى على عبادتها هو الشيطان وهو أعدى عدو للإنسان وإنما لم يقل عدوكم لأنه أراد تصور برسالة في نفسه ليكون أدنى إلى التصحح وأقرب إلى القبول كأنه قال إني فكنت في أمرى ف رأيت عبادتي لها عبادتاً لعدو ويحك عن الشافعي أن رجلاً واجهه بشئ فقال لو كنت بحيث أنت لاحتجت إلى أدب وقوله (الارب العالمين) استثناء منقطع أي لكن رب العالمين حبيبى ثم وصف لهم الرب بأنه (الذى خلقني فهو يهدين) أي خلق

بعضها بعضاً حتى شق بعضها بعضاً فهو حينئذ هضم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال الهضم هو التكمير من لينه وورط به وذلك من قولهم هضم فلان فلان تأحقه إذا انتقصه وتخينه فكذلك المضمي في العلم تأمهاو انتقص منه من رطوبته ولينه أما بسبب الأيدى وأما ركوب بعضه بعضاً وأصله مفعول صرف إلى فعل وقوله وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن يقول تعالى ذكره وتحتون من الجبال بيوتاً فاختلفت القراءة في قراءة قوله فريهن فقراءته عامة قراء أهل الكوفة فريهن بمعنى حاذقين بنحها وقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة فريهن بغير ألف بمعنى أشربين بطرين واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراءة في قراءته فقال بعضهم معنى فريهن حاذقين ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عثام عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح وعبد الله بن شداد وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن قال أحدهما حاذقين وقال الآخر يتجبرون حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا مروان قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن قال حاذقين بنحها حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فريهن يقول حاذقين وقال آخرون معنى فريهن مستغفرين متجبرين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن عبد الله بن شداد في قوله فريهن قال يتجبرون قال أبو جعفر والصواب فريهن وقال آخرون ممن قرأه فريهن معنى ذلك كيسيبن ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فريهن قال كيسيبن حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن الضحاك أنه قرأ فريهن قال كيسيبن وقال آخرون فريهن أشربين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن يقول أشربين ويقال كيسيبن حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتاً فريهن قال شريهن حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنته وقال آخرون معنى ذلك أقوياء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتحتون من الجبال بيوتاً فريهن قال الفره القوي وقال آخرون في ذلك بما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فريهن قال معجيين بصنيعة والصواب من القول في ذلك أن يقال أن قراءته من قرأها فريهن وقراءته من قرأ فريهن قراءتان معروفتان مستفيضتان القراءة بكل واحدة منهما في علم القراء فبأنهم قرأوا القارئ فصيب ومعنى قراءته من قرأها فريهن حاذقين بنحها متخبرين لمواضع بنحها كيسيبن من الفراهسة ومعنى قراءته من قرأ فريهن مرحين أشربين وقديموز أن يكون معنى فاره وفاره واحداً فيكون فارها مبنياً على بناءه وأصله من فعل يفعل ويكون فاره صفة كيقال فلان حاذق بهذا الأمر وحذق ومن الفاره بمعنى المرح قول الشاعر عدى بن وادع العوفى من الأزرد لا أستكين إذا ما أزمة أزمعت * ولن تراني بخير فاره الطلب

يدنى على كماله الممكن له ثم يهدي في الاستقبال إلى ضروب مصالح الدين والدنيا كما تقتضها صاهاص الدم في البطن وأنثى بعد الولاده بصيرة ما مر في طه الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ثم به بقوله (والذى هو بطعن ويسقين) أن الذى يتعلق به قوام البدن

من الاعتناء بالطعام والاساغة بالشراب هو من جملة انعام الله تعالى لأنه خلق هاتين القوتين جاذبة وما سكتة وهاضمة ودافعة وغيرها ولولاها لما تمت
أمر الانتفاع بالغذاء بل نفس الغذاء من جملة نعمه الشاملة ثم قال ﴿واذا مضت ﴾ (٦٣) فهو يشقن ﴿ وذلك أن البدن ليس دائما على

النهج الطبيعي بحيث تصدر عنه
الأفعال الموضوع هو لها سليمة
فاسترداد الصحة بعذره الها ليس
الا بآذن الله وبما خلق لكل داء
دواء وما لم يقل أمرضني لان
كثيرا من أسباب المرض يحدث
بإسراف الانسان في الطعام والمشرب
وأبضا الصحة تحتاج الى سبب فاهر
يقصر الأخلاط والقوى على
النسبة المضلوبة أما المرض فانه
بسبب تنافر الأخلاط وطلب كل
منها سر كره الاصل وأيضاً فيه
رعاية للأدب في مقام المدح وتعداد
النعم والتمسك بإيعاز هذه النكتة في
قوله (والذي يمتني) لان الامانة
ليست بضر كالمرض اما بعدم
الاحسان وقتئذ والاما مقدمة
الوصول الى عالم الخير والراحة والاما
زاد لطفه هوى في الطعام والشفاء
لانها قديسبان الى الاناس
فيقال زيد بطعم وعمره يدأوى
فأكد اعلاماً بأن ذلك في الحقيقة
من الله وأما الامانة والاحياء فلا
يدعيهما مدع فاطلق ثم أشار الى
مأبذ الاحياء من المجازاة بقوله
(والذي أطعم) تحمل الأشاعرة
الطعم على مجرد الظن والرجاء
بناء على أنه لا يجب لأحد على الله
شيء وحله المعتزلة على اليقين تارة
وعلى هضم النفس والتواضع
وعلى الامانة أخرى كما أنه أضاف
الخطيئة الى نفسه لئلا ذلك وقد
تحمل الخطيئة على المعارض
المسبوبة اليه من قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيره وقوله لسارة
هي أختي واما علق المغفرة يوم

أي مرصح الطلب وقوله فائقوا الله وأطيعون يقول تعالى ذكره فائقوا عقاب الله أيها القوم على
معصيتكم بركم وخلافكم أمره وأطيعون في نصيحتي لكم وإنذارى إياكم عقاب الله ترشدوا
﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون﴾﴾
قالوا انما أنت من المسرفين ﴿ يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل صالح لتقومه من ثمود لا تطيعوا أيها
القوم أمر المسرفين على أنفسهم في تماديهم في معصية الله واجترأهم على مخطئه وهم الرهط التسعة
الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون من ثمود الذين وصفهم الله جل ثناؤه بقوله وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين يسعون في أرض الله بمعاصيه
ولا يصلحون يقول ولا يصلحون أنفسهم بالعمل بطاعة الله وقوله انما أنت من المسرفين
اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه انما أنت من المسحورين ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما أنت من المسرفين قال من المسحورين
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله انما أنت من المسرفين قال انما أنت
من المسحورين وقال آخرون معناه من المخلوقين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد
قال ثنا موسى بن عمرو عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله انما أنت من المسرفين قال من المخلوقين
واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك فكان بعض أهل البصرة يقول كل من أكل من
أنس أودابه فهو مسحور وذلك لانه لم يحرقه ما أكل فيه واستشهد على ذلك يقول لبيد

فان تسألنيأ فيم نحى فاننا عصابة من هذا الانام المسحر

وقال بعض نحوي الكوفيين نحو هذا غير أنه قال أخذ من قولك انتفع بغيرك أي انك تأكل
الطعام والشراب فتفسد به وتعال وقال معنى قول لبيد من هذا الانام المسحر من هذا الانام الملعل
المخدوع قال ويري أن السحر من ذلك لانه كالخدعة والصواب من القول في ذلك عدى
القول الذي ذكرته عن ابن عباس أن معناه انما أنت من المخلوقين الذين يعللون بالطعام والشراب
مثلاً وليس رب ولا ملكاً فطيعت وتعلم أنك صادق فيما تقول والمسحر المفعول من السحرة وهو الذي
له حصرة ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿مأنت الا شرب مثلاً فأت بأية ان كنت من الصادقين﴾﴾
قال هذه ناقة شرب ولكن شرب يوم معلوم ولا تسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم
يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل ثمود لبيد اصالح مأنت يا صالح الا شرب مثلاً من بني آدم
تأكل ما تأكل وتشرب ما تشرب وليست برب ولا ملك فاعلام تبعك فان كنت صادقاً في قيلك
وأن الله أرسلك اليها فأت بأية بمعنى بدلالة وحجة على أنك محق فيما تقول ان كنت من صادقاً في دعواه
أن الله أرسله اليها وقد حدثني أحمد بن عمرو البصري قال ثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا
داود بن أبي الفرات قال ثنا علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس أن صالحاً النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه الله الى قومه فآمنوا به واتبعوه فأت صالحاً فرجعوا عن الاسلام فأتاهم صالح فقال لهم
أنا صالح قالوا ان كنت صادقاً فأتنا بأية فأتاهم بالناقذة فكذبوه وعقروها فعذبهم الله وقوله قال

الدين لان أثرها يتبين يومئذ وهو في الدنيا خفي قال بعضهم فأنذرت يادته هي أن يعلم أن المغفرة فأنذرت يادته اليه والله سبحانه لا يستغفر بذات
كله لا يمكن له والمراد أطلع أن يغفر لي بجر دعوتي له واحتياجي اليه لا بواسطة شفيع كقال لغير شيل أما ليت فلا وحين قدم التنازع

في الدعاء تعالى أُمِّهِ إِذَا ارَادَ أَمْسَلَهُ فَقَالَ (رب هب لي حكماً) وهو إشارة إلى كمال القوة النظرية (وَأَحْقَقِ الصَّالِحِينَ) وهو إشارة إلى كمال القوة العملية ولقد أجاب به حيث قال وأنه في الآية (٦٤) لمن الصالحين وقيل الحكم النبوة الذي أنشئ ذو حكمه وذو حكمين عباد الله تعالى

وزيف بأنه كان حاصلاً فكيف
بما سابه والظاهر أنه أراد بالحكم
النسب التي هي المطابقة للخارجية
أعني العلوم النظرية كما بينا قالت
الأشاعر في الآية دلالة على مسئلة
خلق الاعمال انه طلب العلم من الله
ولو لا أن العلم خلقه والا كان
السؤال عبثاً وحله المعترلة على منح
الأطراف قبل الحكم المطلوب بالدعاء
ان كان هو العلم بغير الله لم أن
يكون سائلاً ما يشغله عن الله
وهو باطل وان كان العلم بالله بقدر
ما هو شرط صحة الإيمان لم طلب
ما هو حاصل لأذى المؤمنين فضلاً
عن ابراهيم وأذن هو العلم الزائد
على ما هو ضروري في الإيمان
وهو الوقوف على حقيقة الذات
والصفات ثم لا يكشف المقال عنها
غير الحيلولة به بصير المؤمنين
الواصلين إلى عين دون السامعين
إلى الأثر ثم طلب الذكر الخليل بقوله
(واجعل لي آسان صدوقاً) وبالإضافة
فيه فننوله قدم صدوقاً وقال ابن
عباس وقد أعطاه الله ذلك أقوله
وتركنا عليه في الآخرين ولهذا
اتفق أهل الأديان قاطبة على حبه
وإدعائه متابعه ومدح الكافر
ليس مقصوداً لذاته من حيث هو
كافر وإنما المقصود أن يكون مدح
كل إنسان ومحمود بأكل إنسان ونائدة
الثناء في الشخص بعد وفاته هو
انصراف الجموع إليه بغير حصوله
عند الله تعالى وقد بينا ذلك المحدث
داعياً إلى أن يمين يسمعه أن
اكتساب مثل تلك الفضائل وقيل
سأل به أن يجعل من ذريته في
آخرة من يمكنه من ذلك داعياً إلى

[illegible]

هذه الآية في قوله وتلك الجنة التي أوردناها وكذلك في سورة مريم تلك الجنة التي نورت من عبادنا ثم طلب السعادة الحقيقية لا شد

الناس التصاقا به وهو أبوه قالوا (واغفر لابي) وقد سبق في آخر التوبة وفي مريم ما يتعلق به من المباحث * وهما سؤال وهو أنه متى حصلت الجنة بدعائه امتنع حصول الخزي فكيف قال بعده (والخزني) وأيضا قال تعالى (٩٥) ان الخزي اليوم والسوعلى الكافرين وما كان

نصيب الكافر كيف يستجير منه المعصوم أجاب عنه في التفسير الكبير كما أن حسنات الارار سيأت المقر بين فكذلك درجات الاراد درجات المقر بين وخزي كل واحدا ما يليق بحاله فكانه سأل الشركة أولا ثم الخصوصية ثانيا وأقول يحتمل أن يكون هذا الدعاء من تيمنه دعائه لآبيه أي لا تخزني ولا تضخني بسبب تعذيب أبي يوم بيعت الضالون أو العباد كلهم ومثل هذا الصبر مما يعلم عوده بالقرينة ويجوز أن يكون سأل الحنة بشرط العظم والاحلال ويجوز أن يكون آخر هذا الدعاء لما يقعه من حديث يوم القيامة وأحوالها وأحوالها فأراد أن لا ينقطع نظم الكلام وفي قوله (الامن) أي الله بقلب سليم) إشارة إلى ما وصفه الله به في قوله تعالى وان من شعبته لاراهيم اذ جاره به بقلب سليم وفي هذا الاستثناء وجوده منها أنه منقطع والمضاف محذوف أي الاحال من أتى الله بقلب سليم والمراد بالاحال سلامة القلب والمعنى أن المال والبين لا ينفعان وأما ينفع سلامة القلب عن الأمراض الروحية كالجمل وسائر الأخلاق الدائمة ويندرج في سلامة القلب السلامة سائر الجوارح لانه رئيسها ولا شك أن المال والبين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثناء منقطعا ومنها أنه متصل وذلك على وجهين أحدهما لا ينفع في الأغنى من أتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما أن غناه في دنياه بماله وبنبيه والمضاف المحذوف الحال أو السلامة نظيره أن يقال لك هل لزيد مال وبنو فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد في المال والبين عنه وإنبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك ومنها

حجاج عن ابن جريح أنه لم يرقم عادون قال قوم معتدون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قالوا لئن لم تنته بالوط لتكونن من المخرجين قال اني لعمركم من القالين) يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لئن لم تنته بالوط عن هيناعن آتيان الذكران لتكونن من المخرجين من بين أطهرنا بلدنا قال اني لعمركم من القالين يقول لهم لوط اني لعمركم الذي تملونه من آتيان الذكران في أديارهم من القالين يعني من المبغضين للمكرين فعله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (رب نجني وأهلي مما يعملون فينجيهم وأهله أجمعين) قال الجوزي في الغابرين ﴿يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين نودعه قومه بالأحراج من بلدهم ان هولاء بنته عن نبيهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني وأهلي من عقوبتك اياهم على ما يعملون من آتيان الذكران فينجيهم وأهله من عقوبتي التي عاقبتهم بها قوم لوط أجمعين الا عجزوا في الغابرين يعني في الباقيين لطول مرور السنين عليها فصارت هرة فانها أهلكت من بين أهل لوط لانها كانت تدل قومه على الاضياف وقد قيل انه إنما قيل من الغابرين لانها لم تهلك مع قومه في قريتهم وإنما إنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن قريتهم مع لوط وابنته فكانت من الغابرين بعد قومه ثم أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهد المغنية عن أعتادها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الزاليم) يقول تعالى ذكره ثم أهلكنا الآخرين من قوم لوط بالدمار وأمطرنا عليهم مطرا وذلك ارسال الله عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر المنذرين يقول فيفس ذلك المطر مطر القوم الذين أنذرهم نبيهم فكذبوه ان في ذلك لآية يقول تعالى ذكره ان في اهلا كذا قوم لوط الهلاك الذي وصفنا بتكذيبهم رسولنا لغيره وموعظة لقومك يا محمد يستعظون بها في تكذيبهم باك ودمهم عليك ما جئتهم به من عند ربك من الحق وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علم الله وان ربك هو العزيز الزاليم بمن آمن به ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (كذب أصحاب الأيكة المرسلين اذ قال لهم شعيب ألا تتقون اني لكم رسول أمين فأتوا الله وأطيعوا) يقول تعالى ذكره كذب أصحاب الأيكة والأبيكة الشجر الملتف وهي واحدة الايك وكل شجر ملتف فهو عند العرب ايكة ومنه قول نابغة بني ذبيان

تجلى بقادمتي حمامة ايكة * بردا أسف لثاته بالأمم

وأصحاب الأيكة هم أهل مدين فها ذكر ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين يقول أصحاب الغيبة حدثنى محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة جمع الشجر حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة قال أهل مدين والأبيكة الملتف من الشجر حدثنى يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة الشجر بعث الله شعيبا إلى قومه من أهل مدين وإلى أهل البادية قال وهم أصحاب ليكة وليكة والأبيكة واحد وقوله اذ قال لهم شعيب ألا تتقون يقول تعالى ذكره قال لهم شعيب ألا تتقون عقاب الله على معصيتكم ذكر بكم اني لكم من الله رسول أمين على وجهه

(٩ - ابن جرير - تاسع عشر) وانهم ما أن يجعل من باب قولهم * تحية بينهم ضرب وجيع * والمضاف المحذوف الحال أو السلامة نظيره أن يقال لك هل لزيد مال وبنو فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد في المال والبين عنه وإنبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك ومنها

أن يكون الموصول مفقولا لينفع والاستثناء مفرغ أى لا ينفع مال ولا بنون أحد إلا رجلا سلم قلبه مع ماله وبنيه حيث أشقعه في طاعة الله وما قصر في باب تأديبهم وارشادهم وأسلم قلبه (٦٦) من فتنة المال والبنين فلم يكفر ولم يعبس وقد يفسر السليم بالذائب من خشية الله تعالى وحين

انجز الكلام الى ذكر يوم القيامة وصف الله تعالى أوابراهيم أحواله وأهواله فقال (وأزلفت الجنة للنتيين) قال المفسرون الجنة تقرب من موقف السعداء ليكون لهم فرجا مبعثا وتجعل النار بارزة مكشوفة فلا يشقاء ليزدادوا غما وحسرة ولئلا هذا اليوم ينجحهم بقوله (أيما كنتم تعبدون) يعنى الآلهة التى كنتم تعبدونها من دون الله هل ينفعونكم) بنصرتهم لكم أو هل ينفعون أنفسهم بانتصارهم لانهم وآلهم وقود النار وذلك قوله (فكبروا فيما هم) أى الآلهة (والعاونون) الذين عبدوهم قال جار الله الكعبة تكبر ربالك جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى كأنه اذا ألقى فى جهنم تنكب مرة بعد مرة حتى يستقر فى قعرها أعادنا الله منها والمراد بجنود ابليس شياطينهم أو مبعوضه من عصاة الجن والانس (فألقوا) يعنى النازون وجنود ابليس (وهم) يعنى والحال ان الاصنام وعبدتهم (فيما يخصون) قال أكثر المفسرين يجوز ان ينطق الله الاصنام بحيث يصح منها الخطاب وقيل ان هذا الخطاب بين العصاة والشياطين إذ سؤوهم رب العالمين والمراد بالمجرمين على النفسرين الرؤساء والكبراء وعن السدى الاولون الذين سنوا الشرك وعن ابن جرير ابليس وقابيل لانه سن القتل وأنواع المعاصي (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) خالص بيحه ما يجتنى وقبسه فى الشفعاء

فاتقوا عتاب الله على خلافكم أمره وأطيعون تردوا ﴿٦٧﴾ القول فى قوله تعالى ﴿وما أسألكم من أجل أن أجرى الاعلى رب العالمين﴾ أوفوا الكل ولا تكونوا من الخاسرين ﴿٦٨﴾ يقول وما أسألكم على نصحي لكم من جزاء وثواب ماجزى وثوابى على ذلك الاعلى رب العالمين أوفوا الكل يقول أوفوا الناس حقوقهم من الكل ولا تكونوا من الخاسرين يقول ولا تكونوا ممن نقصهم حقوقهم ﴿٦٩﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين ﴿٧٠﴾ يعنى بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا بالميزان المستقيم الذى لا يخس فيه على من وزنته ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تقصوا الناس حقوقهم فى الكل والوزن ولا تعثوا فى الارض مفسدين يقول ولا تتكروا فى الارض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهد واختلاف أهل التأويل فيه فإمضى فأعنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع ﴿٧١﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿واقفوا الذى خلقكم﴾ والجيلة الاولين قالوا انما أنت من المسحرين ومآلت الا بشر مثلنا وان ظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السباء ان كنت من الصادقين ﴿٧٢﴾ يقول تعالى ذكره واقفوا أي القوم عقاب ربكم الذى خلقكم وخلق الجيلة الاولين يعنى بالجيلة الخلق الاولين وفى الجيلة العرب لعتان كدرا الجيم والباء وتشديد اللام وضم الجيم والياء وتشديد اللام فاذا زعت الهام من آخرها كان الضم فى الجيم والياء أكثر كما قال جاثو له وقد أضل منكم جبلا كثيرا ورعى سكنوا الباء من الجبل كما قال أبو ذؤيب

منايا يقرن الخوف لاهلها * جهارا ويستمتعن بالانس الجبل

مننايا ما قلنا فى معنى الجيلة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واقفوا الذى خلقكم والجيلة الاولين يقول خلق الاولين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والجيلة الاولين قال الخليفة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والجيلة الاولين قال الخلق الاولين الجيلة الخلق وقوله قالوا انما أنت من المسحرين يقول قالوا انما أنت باسبع معل تعل بالطعام والشراب كما نعلهم نحن ولست ملكا ومآلت الا بشر مثلنا تأكل وتشرب وان ظنك لمن الكاذبين يقول وما نتخسبك فيها تخبرا وتدعوا اليه الامن يكذب فيما يقول ان كنت صادقا فيما تقول بآثار رسول الله كآثرهم فأسقط علينا كسفا من السباء يعنى قطعنا من السباء وهى جمع كسفة جمع كذلك كما جمع مرة فمرا * **وبخواله** الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعنا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله كسفا من السباء جانبنا من السباء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأسقط علينا كسفا من السباء قال ناجية من السباء عذاب ذلك الكسف ﴿٦٧﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿قال ربى أعلم بما تعملون﴾ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة ان كان عذاب يوم عظيم ﴿٦٨﴾ يقول تعالى ذكره قال شعيب لتقومه ربى أعلم بما تعملون يقول بأعمالهم هو بها محيط لا يخفى عليه من شئ وهو مجازى بكم

والصدق رأسا أو فى لذين كانوا عذبوهم شفعاء أو أصدقاء من الاصنام والرؤساء أو فى الالتفات بهم قصدوا بنفيهم نفى ما يتعلق بهم من المائدة فكل عديم النفع حكمه حكم المعدوم قال جار الله انما جمع الشافع ووجد الصدق لكثرة الشفعاء

بها والصدق رأسا أو فى لذين كانوا عذبوهم شفعاء أو أصدقاء من الاصنام والرؤساء أو فى الالتفات بهم قصدوا بنفيهم نفى ما يتعلق بهم من المائدة فكل عديم النفع حكمه حكم المعدوم قال جار الله انما جمع الشافع ووجد الصدق لكثرة الشفعاء

لاجل الخشية عادة ولكن الصديق الصادق أعز من الكبريت الأحمر حتى زعم بعض الحكماء أنه اسم لامعني له وجوز أن يكون الصديق في معنى الجمع والكرة الرجعة الى الدنيا ولو في معنى التثني وقوله (فتكون) جواب (٦٧) التثني أو عطف في المعنى على كرة أى ليست

لنا كرة فأت نكون وعلى هذا جاز أن تكون لو على أصل الشرط والجواب محذوف وهو لعلنا كتب وكنت ثم بين أن فيا ذكره من قصة ابراهيم عليه السلام لا يدل بريد أن يستدل بذلك وما كان أكثر قوم ابراهيم يؤمنون * القصة الثالثة قصة نوح ولا ريب أن بناءه عظيم فقد كان يدعوه ألف سنة الا تحسن عاما وقع ذلك لم يزد قومه الا التكذيب والقوم مؤث بدليل قوله كذبت وكان أميناً فيهم مشهوراً كمحمد صلى الله عليه وسلم في قريش وكرر قوله فاتقوا الله وأطيعوا أنا كسيداً وتقرر في النفوس مع أنه علق كل واحد بنفسه وهو الأمانة في الاول وقطع الطمع في الثاني نظيره قول الرجل لغيره ألا تنسني في عتقي وقد ربيتك صغيراً ألا تنسني في عتقي وقد علمت كبريأ وقدم الأمر بتقوى الله على الأمر بطاعته لأن تقوى الله علة طاعته قوله (وما علمي) يريد أى شئ علمي ومعناه انتفاء علمه بأخلاص أعماله لله عز وجل وإطلاعه على باطنهم ومكون ضميرهم كأنهم طعنوا في إيمانهم أيضاً فذكر أن حسابهم على الله وأنه لم يبعث الا لنصرة وقال يجوز أن يكون فسرهم الرذالة بما هو الرذالة عنده من سوء الأعمال وفساد العقائد فبنى جوابه على ذلك وقال ما علمي الا اعتبار الظاهر والله يتولى السرأ ترى قوله (لوتشعرون) شارحاً إلى أنهم لا يصدقون بالحساب

بها جزءاً لم يكذبوه يقول فكذبهم قومه فأخذهم عذاب يوم الظلة يعني بالظلة سحابة طابتهم فلما تناقروا نجتها التبت عليهم ناراً وأحرقهم وبذلك جاءت الآثار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن زيد بن معاوية في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم حرقاً فلهتهم في بيوتهم فنشأت لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما تناقروا تحتها أخذتهم الرجفة حدثنا ابن حديد قال ثنا يعقوب عن جعفر في قوله عذاب يوم الظلة قال كانوا يحفرون الاسراب ليتبردوا فيها فاذا دخلوها أشد حراً من الظاهر وكانت الظلة سحابة حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال سني جرير بن حازم أنه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى أمية الى قومه أهل مدين وإلى أصحاب الآية وكانت الآية من تحجر ملثف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث الله عليهم حراً شديدوا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها وجاء برداً فلما كانوا تحتها مطرت عليهم ناراً قال فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال سني سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة قال سني يزيد الباهلي قال سألت عبد الله بن عباس عن هذه الآية فأخذهم عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم فقال عبد الله بن عباس بعث الله عليهم ومدة وحراً شديداً فأخذوا بأنفسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فأخذوا بأنفسهم فخرجوا من البيوت هرباً إلى البرية فبعث الله عليهم سحابة فأظلمت من الشمس فوجدوا لها برداً ولذة فنادى بعضهم لبعض حتى إذا اجتمعوا تحتها أرسلها الله عليهم ناراً قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظلة قال اطلال العذاب أيام حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عذاب يوم الظلة قال اطل العذاب قوم شعيب قال ابن جريح لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حراً شديداً فرفع الله عنهم غمامة فخرج البها طائفة منهم ليستظلوا بها فأصابهم منها ريح وبرد ريح طيبة نصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذاباً فذلك قوله عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن راشد قال سني رجل من أصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا عطلوا أحداً فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا أحداً فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا أحداً فوسع الله عليهم في الرزق حتى إذا أرادوا ذلك لهم سلط عليهم حراً لا يستطيعون أن يتقوا ولا يفلت منهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذهابهم فاستظل تحت ظلة فوجدوا حفاة نادى أصحابهم هموا إلى الروح فذهبوا إليه سراغحت إذا اجتمعوا إليها الله عليهم ناراً فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو تيمية عن أبي حرة عن جابر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذب حدثني عن الحسين قال سمعت أبا أمامة يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح فأصابهم حراً شديداً ثم بعث الله عليهم سحابة فيها العذاب فلما رأوا السحابة انطلقوا ويومها نزاعوا يستظلون فاضطربت عليهم ناراً فاحلكتهم حدثني

والجزء وفيه انكار أن يسع المؤمن رذلا وإن كان أفقر الناس وأضعفهم فالغنى الدين والنسب نسب التقوى (رب ان قومى كذبون) ليس اخباراً لانه علام الغيوب وإنما هو تعهد مقدمه لطلب الفتح والحكومة والملك المشحون بالمؤمن كل زوجين اثنين مع نوح وأهله

﴿ التَّوِيلُ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ الْقَلْبُ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقُومِهِ هُوَ الرُّوحُ وَمَا يُتَوَلَّدُ مِنْهُ تَعْبَادًا وَمَا هُوَ مَسْئُومٌ أَنْ يَنْظُرَ لَهَا عَاكِسِينَ إِلَّا أَنْ دَرَكْتُمَا الْعَنَاءَ فَنَعْرِضُ عَنْهَا بَلْ وَجَدْنَا (٦٨) آيَاهَا وَهُمْ الْأَرْوَاحُ وَالْآبَاءُ الْعُلُوبَةُ كَذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَانْهَى عَنْهُ عَدُوْلِي

ان تعلقت فصرمت محجوب بهم عن الله خلقتي فهو يهدين الى حضرة و يطعمني من طعام العبودية الذي يعيش القلوب ويسقني من شراب طهور التجلي واذا مرضت بتعلقات الكونيين فهو يشفين بالحدبة الالهية والذي يمتني عن أوصاف البشرية ثم يمين بأوصاف الروحانية و يمتني عن أوصاف الروحانية ثم يمين بالأوصاف الربانية ثم يمتني عن أنا يتي ثم يمين بهويته والذي أطعم أن يستظلمة خطيئة وجودي بطاوع شمس نهار الدين رب هب لي من ربو بيتك حكا على بذل وجودي في هويتك والخلق الذين صلحوا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة واجعل لي لسان صدق في الآخرين من النفس وصفاتها ليعرضوا عماسي الله واغفر لاي الروح انه كان من الضالين حين ردمن العالم العلوي الى السفلى من قومهم ضل الماء في اللبن ولا تخزني بتعلقات الكونيين قال نوح القلب وما على بما كانوا يعملون يعني أراد ال الجسد والاعضاء لانهم عملة عالم الشهادة وأنا من عملة عالم الغيب أن حسابهم الاعلى ربني فيها يعملون من الأعمال الحيوانية لتجاجة ضرورية يعنو عنها والشهوة حيوانية يؤاخذهم بها لوتشعرون الفوق بينهما قالوا أي النفس وصفاتها لئن لم تنسه يا نوح القلب عما تدعونا اليه على خلاف ارادتنا لتكون من المرجومين بأجبار الوسواس

يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله اليهم ظلة من مخاب وبعث الى الشمس فأحرق ما على الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحى عليهم الشمس فاحرقوا كما يجترق الجراد في المقل وقوله انه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره ان عذاب يوم الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك له العزير الرحيم ﴾ يقول تعالى ذكره ان في تعذيب قوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم نبيهم شعيبا لآية لقومك يا محمد وبرة لمن اعتبر ان اعتبر وان استنتا فيهم بتكذيبهم اياك سنتنا في أصحاب الايكة وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علمنا فيهم وان ربك يا محمد له العزير في نعمته ممن انتقم منه من أعدائه الرحيم بمن تاب من خلقه و أناب الى طاعته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وانه لتنزىل رب العالمين نزله الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾ يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لتنزىل رب العالمين والماء في قوله وانه كتابة الذكر الذي في قوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لتنزىل رب العالمين قال هذا القرآن و اخلفت القراء في قراءة قوله نزل به الروح الامين فقرأته عامة قراء المجاز والبصرة نزل به مخففة الروح الامين رفعا بمعنى أن الروح الامين هو الذي نزل بالقرآن على محمد وهو جبريل وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نزل مشددة الزاى الروح الامين نصبا بمعنى أن رب العالمين نزل بالقرآن الروح الامين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الاصطلاح متقاربتا المعنى فبآيتهما قرأ القرآن فخصيب وذلك أن الروح الامين اذ نزل على محمد بالقرآن لم ينزل به الا بأمر الله اياه بالتزول ولن يجهل أن ذلك كذلك ذوا يمان بالله وان الله اذا نزل به نزل ﴿ ونحو الذي قلنا في أن المعنى بالروح الامين في هذا الموضوع جبريل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا شنيع محمد بن سعد قال شئ أبي قال شئ عمي قال شئ أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل حمدا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قول الله نزل به الروح الامين قال جبريل حمدا القاسم قال ثنا الحسين قال شئ حجاج عن ابن جريح قال الروح الامين جبريل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله الروح الامين قال جبريل وقوله على قلبك يقول نزل به الروح الامين فله عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من أرسلوا اليه من قومهم فتندر بهذا التنزيل قومك المكذبين بآيات الله وقوله بلسان عربي مبين يقول لتنذر قومك بلسان عربي مبين لمن سمعه أنه عربي و بلسان العرب نزل والباء من قوله بلسان من صلة قوله نزل وانما ذكرنا تعالى ذكره أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضوع اعلاما منه مشرك قريش أنه أنزله كذلك لئلا يقولوا انه نزل بغير لساننا فنحن انما نعرض عنه ولا نسمع لانا لانهمه وانما هذا تفرع لهم وذلك أنه تعالى ذكره قال ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين

ثم والها وجس في الفلك المشحون أي في فلك الشريعة المملوء بالآوامر والنواهي والحكم والمواظ والاسرار والحقائق ثم شرع بعد الباقي بطواف استبلاء الاخلاق الذميمة آفات الدنيا الدنية وباقي القصص اشارات الى رسول القلب المسلم من الله

وقومه النفس وصفاتها واليه المرجع والمآب لسقره **﴿ كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين ﴾ (٦٩)** أتتوني بكل ربيع آية تبعثون وتتخذون مصانع

لعلكم تخادون واذا بطمتم بطمتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي أمذمكم بما تعملون أمذمكم بأنعام وبنين وحنات وعيون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلق الأولين وما نحن بمؤمنين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين أتتوكم بما ههنا آمين في جنات وعيون وزروع وغسل طلعها حنن من السماء من الجبال ييونا فافريقن فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحرجين ما أنت الا بشرة مثانا فأتت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم ففسقوا بها فأتبعوها فآذون ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين أتتوني بالذي كان من

ثم قال لم يعرضوا عنه لأنهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تزيل رب العالمين نزل به الروح الامين بلسانهم العربي ولكنهم أعرضوا عنه تكديبا به واستكبارا فقد كذبوا فسيأثمهم أبناء ما كانوا به يكتذبون **﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾** (وانه لنرى زبرالاولين أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكتاه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لنرى زبرالاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وانما هو وان هذا القرآن لنرى بعض زبرالاولين يعني أن ذكره وخبره في بعض منازل من الكتب على بعض رسله وقوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل يقول تعالى ذكره أولم يكن لهؤلاء المعرضين عما يأتيكم بالمحمد من ذكر من ربك دلالة على أنك رسول رب العالمين أن يعلم حقيقة ذلك وصحة علماء بني اسرائيل وقيل على علماء بني اسرائيل في هذا الموضع عبد الله بن سلام ومن أشبهه بمن كان قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل في عصره ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن سعد قال** شئى أبي قال شئى عيسى قال شئى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل قال كان عبد الله بن سلام من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فأمن بكاتب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل وخيارهم **حدثني محمد بن عمرو قال** ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحارث قال** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين قال شئى حجاج عن ابن جريج أولم يكن لهم آية قال محمد بن عبد الله قال يعرفه علماء بني اسرائيل * قال ابن جريج قال مجاهد علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم **حدثنا الحسن قال** أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل قال أولم يكن للنبي آية علامة أن علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوباً عندهم وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين يقول تعالى ذكره ولو نزلناه هذا القرآن على بعض البهائم التي لاتطق وانما قيل على بعض الاعجمين ولم يقل على بعض الاعجمين لان العرب تقول اذا نعت الرجل بالجمعة وأنه لا يفصح بالعربية هذا رجل أعجمي ولما ذكره امرأته هذا امرأته بجماعة هؤلاء قوم عجمي وأنعمون واذا أريد هذا المعنى وصف به العربي والاعجمي لانه انما يعنى أنه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر

من وائل لا حى يعدلهم من سوقة عرب ولا عجم

فما اذا أريد به نسبة الرجل الى أصله من العجم لا وصفه بأنه غير فصيح لسان فانه يقال هذا رجل عجمي وهذا رجلان عجميان وهؤلاء قوم عجمي كقوله عجمي وعربيات وقوم عرب واذا قيل هذا رجل أعجمي فاما نسب الى نفسه كما يقال لا حر هذا أحرى ضخم وكما قال العجاج والدهر بالاسنان دؤارى ومعناه دؤار نفسه الى فعل نفسه ونحو الذى قلنا في تأويل

العالمين وتذكرون ما خلق لكم من أرواحكم لآتقوا الله وانتم لعلكم ترحمون قالوا انهم لم تنته بالوطى لكون من الفرجين فان اى عملكم من القالين رب نجنى وأهل نما يعملون فتعجبناه وأهل أجمعين الاعوز انى العايرين ثم دمر الآخريين وأعطىنا عليهم عظيم اقساء بطر المنذرين انى ذلك

لآية وما كان أكثرهم مؤميين وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴿٧٠﴾ القراءات أو عظمت مدغماعباس ونصيرخلق الأولين بفتح الحاء وسكون اللام ابن كثير وأبو عمرو وسهل يعقوب (٧٠) ويزيد على كذبت ثمود مثل بعدت ثمود فارهبين بالالف ابن عاصم

وحزرة على وخلف الوقوف
المرسلين ه تتقون ه أمين
ه وأطيعون ه أجره العالمين
ه تعيثن ه لا تخلدون ه ج
جبارين ه وأطيعون ه ج
تعامون ه وبين ه لا وعيون
ه عظيم ه الواعظين ه لا
للإحتراز عن الإبتداء بقولهم
الأولين ه لذلك بمعدين ه
فأهلكهم ط لآية ط مؤمنين ه
الرحيم ه المرسلين ه ط تتقون
ه أمين ه لا وأطيعون ه أجر
ه العالمين ه آمين ه لا لتعلق
الطرف وعيون ه لا حضيض ه
فارهبين ه لا لآية ه العطف
وأطيعون ه ج ذلك المسرفين
ه لأن الذين صفتهم ولا يصلحون
ه المسحورين ه ج لا لقطع
النظم مع اتحاد القول مثلنا ز من
الصادقين ه معلوم ه عظيم ه
نادمين ه لا العذاب ط لآية ط
مؤمنين ه الرحيم ه المرسلين
ه لا ألا تتقون ه ج أمين
ه لا وأطيعون ه ج أجر ج
العالمين ه ط من العالمين ه لا
للعطف من أزواجكم ه عادون
ط المخرجين ه القائمين ه
يعملون ه أجمعين ه الغابرين
ه الآخرين ه ج مطر المندرين
ه لآية ط مؤمنين ه الرحيم ه
التفسير القصة الرابعة قصة
هود ولند كرمين تفسيرها ما هو غير
مكرر الأربع بالكسر وقسري بالفتح
المكان المرتفع ومنه العلاء لا رتاعها
والآية العلم وفي هذا البناء وجوه
فمن أن عساس أنهم كانوا يبنون

ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنفي قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود
عن محمد بن أبي موسى قال كنت واقفا إلى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلوا هذه الآية ولولتنا
على بعض الأعممين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين قال ولولنا على يعري هذا فتكلم به ما أموابه
لقالوا لولا فصلت آياته حتى يفقهه عري وعجمي لوفعلنا ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن
ادريس قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة
فقرأ هذه الآية ولولتنا على بعض الأعممين فقرأ عليهم قال فقال جلي هذا أعمم فلو أنزل على هذا
ما كانوا به مؤمنين وروى عن قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة ولولتنا على بعض الأعممين قال ولولنا الله أعمميا كانوا أخسر الناس به لأنهم
لا يعرفون بالعجمية وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لأنه وجه الكلام إلى أن معناه
ولولتنا أعمميا وإنما التزيل ولولتنا على بعض الأعممين يعني ولولتنا هذا القرآن العربي على
بسمته من العجم أو بعض ما لا يفصح ولم يقل ولولتنا أعمميا فيكون تأويل الكلام ما قاله وقوله
فقرأ عليهم يقول فقرأ هذا القرآن على كثر قومك يا محمد الذين حجت عليهم أن لا يؤمنوا ذلك
الأعمم ما كانوا به مؤمنين يقول لم يكونوا يؤمنوا به لما قد جرى لهم في سابق علمي من الشفاء وهذا
تسليمة من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قومه ثلاثا يشتد وجده باد بارهم عنه وأعراضهم عن
الاستماع لهذا القرآن لأنه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول في أديارهم
التي حجت عاتبه به على شدة حرصه على ذلك منهم فقال له لعلك باع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ثم
قال مؤسسه من إيمانهم وأنهم هالكون بعض مثالا كهالك بعض الأمم الذين قصص عليهم قصصهم
في هذه السورة ولولتنا على بعض الأعممين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما أنت
الأنشأ مثلنا وهلا نزل به ملك فقرأ ذلك الأعمم عليهم هذا القرآن ولم يكن لهم علمة يدفعون بها أنه
حق وأنه تنزيل من عندي ما كانوا به مصدقين تخفص من حرصك على إيمانهم به ثم وكذا تال
ذكره الخبر عما قد حتمت على هؤلاء المشركين الذين آيس نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من إيمانهم من
الشفاء والبلاء فقال كما حتمنا على هؤلاء أنهم لا يؤمنون بهذا القرآن ولولتنا على بعض الأعممين
فقرأ عليهم كذلك نسلكه التكذيب والكفر في قلوب المجريين ويعني بقوله سلكتا أدخلنا والهاء
في قوله سلكتا كتابة من ذكر قوله ما كانوا به مؤمنين كأنه قال كذلك أدخلنا في قلوب المجريين
ترك الأيمان بهذا القرآن ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريح قوله كذلك سلكتا قال الكسر
في قلوب المجريين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله كذلك سلكتا
في قلوب المجريين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم حدثني علي بن سهل قال ثنا زيد
ابن أبي الرزقاء عن سفيان عن حميد بن الحسن في هذه الآية كذلك سلكتا في قلوب المجريين قال
خلقناه قال ثنا زيد بن حماد بن سامة عن حميد قال سألت الحسن في بيت أبي خليفة
عن قوله كذلك سلكتا في قلوب المجريين قال الشريك سلكتا في قلوبهم سمعته وقوله لا يؤمنون به

(١) أهل تفسير ابن زيد ستة ظن علم التأنيح أن لم يكن مثل ما قبله فاقصر عليه المؤلف اختصارا وحرد

بكل موضع مر نفع علماء يعثون فيه من يتر بالطريق إلى هود وقيل كانوا يبنون ذلك ليعرف به
نجرهم وغناهم فهو أعنه ونسبوا إلى العيث وقيل كانوا يقتنون الحمام فإله مجاهد والمصانع مأخذ الماء وقيل القصور المشيدة والحصون

ومعنى املككم تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او ظاهرا او باطنا فوصفوا بكونهم اذ ذاك جبارين وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب وعن الحسن اراد انهم يبادرون العذاب من غير تفكر في العواقب (٧١) والحاصل ان اتخاذ الابنية الزريعة يدل على

حب العلو واتخاذ المصانع يدل على حب البقاء والبش الشديد يدل على حب التفرّد بالعلو فكأنهم أحبوا العلو وبقاء العلو والتفرّد بالعلو وكل هذه له الصفات الالهية لا العبدية ثم بالغ في تشبيههم على نعم الله حيث أجملها بقوله (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون) يشاطا لهم عن سنة الغفلة مستشعرا بعلمهم ثم فصلها بقوله (أمدكم بأنعام) عليها تدور معاشكم (وبنييت) بهم يتم أمر حفظها والقيام بها (وجنات) يحصل بها التفكك والتفرّد (وعيون) بما شأها يكمل النساء ثم ختم الكلام بتقوية فهم تشبها على أنه كما قدر أن يتفضل عليهم بهذه النعم الحسام فيوقاد على العذاب فيكون فيه مزيد حث على التقوى وكال تنفر عن العصيان ثم شرع في حكاية جواب القوم وأنهم قالوا ان وعظه وعدم وعظه بالنسبة إليهم سيان وإنما يقتل أو عظت ألم تعظم مع كونه أخضر لآلئ المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أو لم تكن من مباشره وذويه رأسا وهذا أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قرأ أخاقي (الاوليت) بفتح الخاء فمعناه ان هذا الاختلاق الاولين وأكاذيبهم أو ما هذا الاخلاق الاولين من محابو نبوت ولا بعث ولا جراء والقراءة الاخرى معناها لسان نحن الاعلى دين الاولين من آبائنا أوليس ونحن عليه من الحياة والموت الا عاده جارية لا تحرق

حتى يروا العذاب الاليم يقول فعلنا ذلك بهم إلا يصدقوا بهذا القرآن حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رأيت ذلك الامم الذين قص الله قصصهم في هذه السورة وروى قوله لا يؤمنون لان العرب من شأنها اذا وضعت في موضع مثل هذا الموضوع لا ريبا جزمت ما بعدها وربما رجعت فتقول ربطت الفرس لتفتل وأحكمت العقد لا نخل جزما ورفعا وإنما تفعل ذلك لان تأويل ذلك ان لم أحكم العقد انخل فخرمه على التأويل وروى بان الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر

لو كنت اذ جئتنا حاولت رؤيتنا * أوجنتنا ما شيئا لا تعرف الفرس

(وقول الآخر)

اطلبا حلالا ثم انا لا نرد * فليهاها والسجالات تتردد

القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِعَذَابِهِمْ لِيَسْمَعُوا﴾ فيقولوا اهل نحن منظرون أفيعذابنا يستمعون ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَيَأْتِي هَؤُلَاءَ الْمَكِيدِينَ﴾ هذا القرآن العذاب الاليم بفتح ياء يعني خثا وهم لا يسمعون يقول لا يعلمون قبل ذلك بحبيته حتى يفجأهم بفته فيقولوا حين تأتيهم بفته هل نحن منظرون أى هل نحن مؤخر عذاب العذاب ومنسأف أجانا للتوب ونسب الى الله من شركا وكفرا بأنه فراجع الايمان به ونسب الى طاعته وقوله أفيعذابنا يستمعون يقول تعالى ذكروه أفيعذابنا هؤلا المشركون يستمعون بقولهم ان تؤمن لك حتى تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ﴿يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ (أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) يقول تعالى ذكروه ثم جاءهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم بآياتنا وتكذيبهم رسولنا ما أغنى عنهم يقول أى شئ أغنى عنهم التأخير الذي أخرنا في آجالهم والمتاع الذي متعناهم به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم هل زادهم تمتعا بآياتهم ذلك الاخلاق وهل نفهم شيئا بل ضرم بازديادهم من الآلام وكتسابهم من الاجرام ما لم يمتنعوا لم يكتسبوه حمدنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿أفرأيت ان متعناهم سنين الى قوله ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ قال هؤلا اهل الكفر ﴿يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ (وما أهلكنا من قرية الا الخامدون ذكروا وما كنا ظالمين) وما تزلت به الشياطين وما يذنب لهم وما يستطيعون انهم عن السمع بلعزولون ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذكروه وما أهلكنا من قرية بما فيه التجرأة لهم من عذابنا في الذكروا وجها من الاعراب أحدهما النصب على المصدر من الانذار على ما يندب والآخر الرفع على الابتداء (١) كأنه قيل ذكروا * وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك حمدنى القاسم قال ثنا الحسين قال شى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وما أهلكنا من قرية الا الخامدون ذكروا قال الرسول قال ابن جريح وقوله ذكروا قال الرسول وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا ظالمين في تعذيبناهم واهلاكهم لأننا أهلكناهم اذ اعتوا علينا وكفروا بآياتنا وعبدوا غيرنا بعد

(١) كذا في الاصل ولعله كأنه قيل هم ذكروا تأمل وحرر

ها أو ما هذا الذي جنب به من نافيح الاكاذيب الاعادة مسمرة من المتنبين ثم أكدوا انكارهم المعاد فيقولون (وما نحن بعديين) فأظهروا بذلك جلا دتهم وقوة نفوسهم فأخبر الله تعالى عن اهلاكهم وقد سبق في كيفية ذلك مرارا * القصة الخامسة قصة صالح قال جاز الله امره

في (أنترون) يجوز أن تكون لانكاراً لا يتروك مخلفين في الأمن والراحة ولكل نعمة زوال ويجوز أن تكون للتقرير رأي قد تركتم في أسباب الأمن والفراغ أجل أولاً بقوله (٧٢) (فيما هنا) أي في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله (في جنات وعيون)

وذكر النخل بعد ذكر الحنات أما تخصيص الجنات بغير النخل وأما تخصيص للنخل بالذكريتين على فضله ومرتبه وطلع الخلقة ما يدوم منها كنصل السيف وقد مر في الانعام والمضيق اللطيف الضامر من قولهم كشح هضمي أراد أنه وهب لهم أجود النخل وأطنه كالبرني مثلاً وقيل وصف تخليهم بالجل الكثير فإنه إذا كثرت الخل هضم أي لطف وقيل المضيق اللين الضيق كأنه قال ونخل قدر أطب ثمره والقراة الكيس والنشاط ومنه خيل فرحة وفارحين حال من الناحيتين قال علماء المعاني جعل الأمر مطاعاً مجاز حكى وأما المطاع بالحقبة هو الأمر وفي قوله (ولا يصالحون) إشارة إلى أن إفسادهم في الأرض غير مقترن بالإصلاح رأساً والمسرح الذي سحر كثير احتي غلب على عقله وقيل هو من السحر الزنة أرادوا أنه بشر ذو سحر وهو ضعيف لأنه يلزم التكرار بقوله (ما أنت إلا بشر مثنا) إلا أن يقال إنه بيان والشرب النصيب من الماء السقي للظمن السقي وقربى بالضم عن قتادة إذا كان يوم فربها شربت ماءهم كله ولم شرب يوم لا تشرب فيه الماء . سؤال المأخذ من العذاب وقد دعوا والنسب توبة جوابه كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل أو ندموا ندم توبة في غير أوانها وذلك عند عيان العذاب وقيل ندموا على ترك عقوبته أو قسبه بعد اللام في العذاب إشارة إلى عذاب يوم عظيم

الاعذار إليهم والانداز ومتابعة الحجج عليهم بأن ذلك لا ينبغي لهم أن يفعلوه فأبوا إلا التنادي في التي وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول تعالى ذكره وما تنزلت بهذا القرآن الشياطين على محمد ولكنه ينزل به الروح الأمين وما ينبغي لهم يقول وما ينبغي للشياطين أن ينزلوا به عليه ولا يصلح لهم ذلك وما يستطيعون يقول وما يستطيعون أن ينزلوا به لأنهم لا يصلون إلى استماعه في المكان الذي هو به من السماء أنهم عن السمع لمزولون يقولون إن الشياطين عن سماع القرآن من المكان الذي هو به من السماء لمزولون فكيف يستطيعون أن ينزلوا به . ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما تنزلت به الشياطين قال هذا القرآن وفي قوله أنهم عن السمع لمزولون قال عن سماع السماء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة بنحوه إلا أنه قال عن سبع القرآن والقراء مجمعة على قراءة وما تنزلت به الشياطين بالباء ورفع النون لأنها نون أصلية وأحدهم شيطان كما واحد الساتين يستأن وقد كره الحسن أنه كان يقر بذلك وما تنزلت به الشياطين بالواو وذلك لحن وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحاحته أن يكون توهيم أن ذلك نظير للمسلمين والمؤمنين وذلك بعيد من هذا القول في تأويل قوله تعالى (ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذنين وأندرعشيريك الاقربين) واخضع جناحتك لمن اتبعك من المؤمنين . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع مع الله الها آخر أي لا تتبعه معبوداً غيره فتكون من المعذنين فينزل بك من العذاب أنزل هؤلاء الذين خالفوا أمرنا وعبدوا غيرنا وقوله وأندرعشيريك الاقربين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأندرعشيريك من قومك الاقربين اليك قرابة وحذرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم وذكر أن هذه الآية لما نزلت بدأ بنبي جده عبد المطلب وولده فحذرهم وأندرعهم ذكر الرواية بذلك حدثني أحمد بن المقدم قال ثنا محمد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وأندرعشيريك الاقربين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب اني لأملك لك من الله شياً سألوني من مالي ما شئتم حدثني ابن وكيع قال ثنا أبي ويونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني ابن حنبل قال ثنا حكام قال ثنا عتبة عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما نزلت وأندرعشيريك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية ابنة عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن المقدم حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ثنا سلامة قال قال عقيل بن الزهرى قال قال سعيد بن المسيب وأوسامة بن عبد الرحمن أن أباهم مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرعشيريك الاقربين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً يا فاطمة بنت رسول الله لا أغني عنكم من الله شيئاً سليمان ما شئت لا أغني عنكم من الله شيئاً حدثني محمد بن عبد الملك قال ثنا أبو الياسين قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأوسامة بن عبد الرحمن أن أباهم مرة قال قال

القصص السادسة قصة لوط أنكر على قومه أن يتابعوه الله كورهم الناس لا الاناث على كثرتين أو أنكر عليهم كونهم مختصين من العالمين بهذه الفاحشة فقلوه من العالمين يعود على الاول الى الماتى وعلى الثاني الى الآتى والعالمون على هذا كل

رسول

ما ينكح من الحيوان ولا شيء من الحيوان يرتكب هذه الفعلة إلا الإنسان قوله (من أزواجكم) أما بيان لما خلق وأما للتبعض فإدبار خلق العضو المباح منهن فلعلمهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم والعادي المتجاوز (٧٣) الحدي ظلم أي (بل أتى قوم عادون) في جميع المعاصي وهذه واحدة منها أو بل

أنتم قوم أحقأ بأن تنسبوا إلى العدوان حيث فعلتم هذه الجريمة العظيمة (قالوا أئن لم تنته بالوط) عن نهينا (تكون) من جملة من أخرجنا من بلدنا ولعلهم كانوا يطردون من خالف أراد أنه كامل في قلائم عصبية للدين أو أنه معدود في زمرة مبغضهم كاقول فلان من العلماء فيكون أبلغ من قولك هو عالم ثم طلب النجاة من عقوبة علمهم أو سأل العصمة عن مثل علمهم وقد عصمهم الله (الاجوزا) رضيت بفعلهم وأعاتت على ذلك وكانت من أسله بحق الزواج وان لم تنسأركم في الإيمان ومعنى (في) الغابرين إلا عجزوا مقدرا غيورها أي بقاؤها في المهلك والالامني المندرين للجنس لتصلح القاءة فعل الدم والمخصوص محذوف أي ساء مطرجنس المندرين مطرا أولئك المعهودين والله أعلم كذب أصحاب الأيكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الاستنوت الى لكم رسول أمين فائقوا الله وأطيعوا وما أسلك عليكم أحران أخرى الا على رب العالمين أو فوالكيل ولا تكونوا من الخسرين وزونا بالقسط المستقيم ولا تتجسوا الناس أشياءهم ولا تعتوا في الارض مفسدين وابقوا الذي خلقكم والجلية الاولين قالوا انما أنت من المسحورين وما أنت الا بشر مثلكم وان نطق لك الكاذبين فاستقط علينا كسفا من الماء ان كنت من الصادقين قال رب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرعشيتك الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ثم ذكر نحو حديث يونس عن سلامة غير أنه زاد فيه يا ضيفه عمه رسول الله لا أغني عنكم من الله شيئا ولم يذكر في حديثه فاطمة حمشي يونس قال ثنا سلامة ابن روح قال قال عقيل بن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه وأندرعشيتك الاقربين جمع قريشا ثم أتاهم فقال لهم هل فيكم غريب فقالوا لا الا ابن أخت لنا لئلا نراه الا ما قال انه منكم فوعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم في آخر كلامه لا أعرف ما ورد على الناس يوم القيامة يسوقون الآخرة وجتم إلى تسوقون الدنيا حمشي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرعشيتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنكم من الله شيئا حمشا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك بن عمر بن موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أنزل الله وأندرعشيتك الاقربين قال نبى الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش أنشدوا أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار ألا ان لكم رجسا ساءا بلالها حمشا أبو كريش قال ثنا أبو أسامة عن زائدة عن عبد الملك بن عمر بن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وأندرعشيتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فخص فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله يا معشر بنى كعب بن لؤي يا معشر بنى عبد مناف يا معشر بنى هاشم يا معشر بنى عبد المطلب يقول لكلهم أنشدوا أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فاني والله ما أملك لكم من الله شيئا ألا ان لكم رجسا ساءا بلالها حمشا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن حمار قالوا أنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرعشيتك الاقربين فحدثنا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم أنه عاصم قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال بلغني أنه لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرعشيتك الاقربين جاءه فوضع اصبعه في أذنه ورفع من صوته وقال يا بني عبد مناف واصباحاه * قال ثنى أبو عاصم قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال أظنه عن الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حمشي عبد الله بن أبي زياد قال ثنا أبو زيد الانصاري سعيد بن أوس عن عوف قال قال قسامة بن زهير حدثني الأشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه الا أنه قال وضع اصبعه في أذنيه حمشا أبو كريش قال ثنا ابن خزيمة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأندرعشيتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٠) - (ابن جرير) - (تاسع عشر) أعلم بما تعملون فكبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لنزول رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون

من المنذرين بلسان عربي مبين . وانه لفي زبال الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل ولوزلناه على بعض الاعجميين ققواء عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكنا في قلوب (٧٤) الجرمين لا يؤمنون به حتى روا العذاب الا ايم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون

وقولوا هل نعلم منظور
أفعبداً يا ليتهم جلون أفرايت ان
تبعناهم سستين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا
يمتعون وما أهلكتنا من قرية الا
لها منذرون ذكرى وما كنا
ظالمين وما نزلنا به الشياطين وما
يذبح لهم وما يستطيعون انهم عن
السمع لمغزلون فلا تدع مع الله
الها آخر فتكون من المعذنين
وأندر عشرتك الأقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين فان عصوك قتل انى رى
ما تعملون وتوكل على العزيز
الرحيم الذى يراك حين تقوم
وتقلب فى الساجدين اوه هو
السمع العلم هل أتيتكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل
أفأنت أيم يلقون السمع وأكثروهم
كاذبون والشراء يتبعهم الغاؤون
ألم تأتهم فى كل واديهيئون وأنهم
يقولون مالا يفعلون الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيراً وانتصروا مرات بعد
ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا انى
منقلب يتقلبون ﴿٧٥﴾ القرات
ليكنة بلام مفتوحة بعدها ياء
ساكنة وفتح الناء على أنها متعنة
من الصرف للعالمية والتأنيث
وكذلك فى صاد أبو جعفر ونافع
وابن كثير وابن عامر الآخرون
الأبجد معروا مجزوا كسفا بفتح
السين حصص غرا حرازا الآخرون
بسكونه رابى أعلم بفتح الياء نافع
وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو
ونزل به مخففا الروح الأمين

على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فين رجل يبي عوين أحرى بهت رسوله فقال
يا بنى هاشم يا بنى عبد المطلب يا بنى فهر يا بنى أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً يسفح هذا الجبل تريد
أن تعبر عليكم صدقة موى قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أولوب تبا لكم سائر
اليوم مادعوا تموتون الا لهذا انزلت لتبدا أبى طرب حبشاً أبوكرب وأبو الهاشم قالوا لنا
أبو معاوية عن الامش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا له مالك فقال
أرايتكم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم الا كنتم تصدقونى قالوا لى قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد قال أولوب تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعنا فأنزل الله تبت يدا أبى لهب
الى آخر السورة حبشاً أبوكرب قال لنا أبو أسامة عن الامش عن عمرو بن مرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأندر عشرتك الاقربىين ورهطك منهم المخلصين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهف يا صباحاه فقالوا من هذا الذى ينف
فقالوا له فاجتمعوا اليه فقال يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف فاجتمعوا اليه
فقال أرايتكم ان أخبرتكم أن خيلاً تخرج سفح هذا الجبل اكنتم مصدق قالوا ما جربنا عليك كذا
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أولوب تبا لك ما جمعنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه
السورة تبت يدا أبى لهب وقد بت كذا فى الامش الى آخر السورة حبشاً أبوكرب قال لنا
أبو معاوية بن هشام عن سفيان عن حبيب بن سعيد عن ابن عباس قال لما نزلت وأندر عشرتك
الاقربىين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه قال لنا خالد
ابن عمرو قال لنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما نزلت وأندر عشرتك الاقربىين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه
بفعل بعددهم يا بنى فلان ويا بنى فلان ويا بنى عبد مناف حبشاً ابن حميد قال لنا جرير عن
عمر بن مرة الجلبى قال لما نزلت وأندر عشرتك الاقربىين قال أنى جبال فجعل ينف
يا صباحاه فأتاهم من خلف من الناس وأرسل اليه المتشاقون من الناس رسلا فجعلوا يحجون يتبعون
الصوت فلم أتهموا اليه قال ان منكم من جاء لينظر منكم من أرسل لينظر من الهاتفت فلما اجتمعوا
وكثروا قال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً مصبحكم من هذا الجبل اكنتم مصدق قالوا نعم ما جربنا
عليك كذا فترأ عليهم هذه الآيات التى أنزلنا وأندرهم كما أمر بفعل ينادى يا قريش يا بنى هاشم حتى
قال يا بنى عبد المطلب انى نذير لكم بين يدي عذاب شديد حبشاً ابن حميد قال لنا جرير عن
عمرو أنه كان يقرأ وأندر عشرتك الاقربىين ورهطك المخلصين قال لنا سلمة قال لنا محمد
ابن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن المهلب بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث
ابن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبى طالب لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأندر عشرتك الاقربىين دعاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا بنى
أمرنى أن أندر عشريتى فى الاقربىين قال فضقت بذا ذرعاً وعرفت أنى متى ما ناداهم بهذا الامر
أرمنهم ما أكره فصمت حتى جاء جبرائيل فقال يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به بعد ذلك بك
فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجلاً شاهة واملا لنا صاعاً من لبن ثم اجتمع لى عبد المطلب

مروين أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو زيد عن المفضل وزيد عن يعقوب الباقر نزل حتى
مشداً الروح الامين منصوبين أولم تكن بناء التأنيث آية نافع ابن عامر الباقر بالياء المتعنية آية بالنصب فتوكل بالفاء أبو جعفر

ونافع وابن عامر الباقون بالواو من تنزل الشياطين بشديد التأوكد ذلك تنزل البرى وابن فليح تبعهم بالتخفيف نافع وادى بالياء فى الوقف يعقوب والسردي عن قبل وقرأ قتيبة باللاملة الوقوف المرسلين ج ه (٧٥) تتقون ه آمين ه لا وطيعون ه ج أخرج

العالين ه ط الخسرين ج ه
المستقيم ج ه مفسدين ج ه
الآزنين ه ط المسحرين ه لا
الكاذبين ه ج (نصف آى القرآن)
الصادقين ه ط تعملون ه
الظلة ط عظيم ه آية ط
مؤمنين ه الرحم ه العالمين
الأمين ه لا المذنبين ه لا
مبين ه الآزنين ه إسرائيل
طه الأعجمين ه لا مؤمنين ه ط
المجرمين ه ط بناء على أن
لا يؤمنون مستأنف للبيان ولو
جعل حالاً فلا وقف الأيم ه لا
لا يشعرون ه لا منظور ه ط
يستعجلون د ستن ه لا للعطف
يوعدون ه لا لأن قوله ما أغنى
جملة نهي وأستهانم قامت مقام
الشرط يتعنون ه ط منذرون
ه وقد يوقف عليها على أن
ذكرى ليس بتعقوله والمراد
ذكرناهم والوقف على ذكرى
جائز ظالمين ه الشياطين ه
يستطيعون ه ط المعزولون ه ط
المعدين ج ه الأقرين ج ه
للعطف المؤمنين ه تعملون ه ج
الرحيم ه لا تقوم ه لا الساجدين
ه العلم ه الشياطين ه ط
لاتهاء الاستفهام الى الأخبار أيم
ج ه بناء على أن يلقون حال من
ضير الشياطين أى تنزل ملقين
السمع أو صفة لكل أفاك وان
جعل مستأنفا كأن قالاً قال لم
تنزل فقيل يفعلون كيت وكيت
فلك الوقف كاذبون ه ط العاؤون
ه ط ييمون ه لا لا يفعلون ه
ظاهراً ط يتلقون ه فى التفسير

حتى أكلهم وألبهم ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربع رجلا
يزهون رجلاً أو يفتقونه فيهم أعصابه أو بطاب وحمزة والعباس وأبولهب فلهذا جتمعوا اليه
دعائى بالطعام الذى صنعت لهم فبحث به فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية
من اللحم فنقها بإسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشئ
حاجة وما رأى الامواضع أيديهم وآيم الله الذى نفس على يديه ان كان الرجل الواحد لياكل
ما تمت لمجيعهم ثم قال اسق الناس فغتهم بذلك العس فشر بواحقى رروا منه جميعاً وآيم الله ان كان
الرجل الواحد منهم ليشر مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بذكره وأبولهب
الى الكلام فقال لهذا ما سحرك به صاحبك ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الغد يا على ان هذا الرجل قد سبقنى الى ما قد سمعت من القول ففرق القوم قبل أن يكلمهم
فمد لنا من الطعام مثل الذى صنعت ثم أجمعهم قال ففعلت ثم جعته ثم دعائى بالطعام ففرت به ثم
ففعل كما فعل بالامس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة قال اسقهم فغتهم بذلك العس فشر بواحقى
رروا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى عبدالمطلب ابنى والله ما أعلم شأبا
فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ابنى قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله أن أدعوك
اليه فأتيكم بوازنى على هذا الامر على أن يكون أئى وكذا وكذا قال فأجمع القوم عنها جميعاً وقلت
واى لأحدكم سنأو أم صم عينا أو أعظمه بطناً وأحسهم ساقاً أنا يا بنى الله أكون وزيرك فأنخذ
برقتى ثم قال ان هذا أئى وكذا وكذا فسموا له وأطعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى
طالب قد أمارك أن تسمع لابنك وتطيع حمداً ابن حميد قال ثنا سامة قال ثنا اسحق
عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسن قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأندر عشرتك الأقرين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأطع ثم قال يا بنى عبدالمطلب
يا بنى عبدمناف يا بنى قصي قال ثم تغذروني شاقبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم ابنى أدعوك الى الله
وأندركم عذابه حمداً محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن
ابن عباس قوله وأندر عشرتك الأقرين قال أبو محمد أن يندرقومه ويبدأ بأهل بيته وفصيلته
قال وكذب بقومه وهواحق حمداً الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
هشام بن عروة عن أبيه قال لما نزلت وأندر عشرتك الأقرين قال النبي صلى الله عليه وسلم بإفاطمة
بنت محمد يا صفي بنت عبدالمطلب انقوا النار ولو بشقرة ٦٧ ثم عن الحسن قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأندر عشرتك الأقرين بدأ بأهل
بيته وفصيلته حمداً الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت
وأندر عشرتك الأقرين جمع النبي صلى الله عليه وسلم بى هاشم فقال يا بنى هاشم ألا ألقينكم
ثأونى تحمون الدنيا وثأونى الناس يحملون الآخرة ألا أن أولياى منكم المتقون فأنقوا النار ولو بشق
قمة حمداً القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حماد عن ابن جريح قال لما نزلت هذه الآية بدأ
بأهل بيته وفصيلته قال وثأونى ذلك على المسلمين قال بنى الله تعالى وأخفص جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين وقوله وأخفص جناحك يقول وألن جانبك وكلامك لمن اتبعك من المؤمنين كما حمداً

القصة السابعة قصة شعب وأنه كان أخامدين دون أصحاب الائمة ولهذا لم يقل أخوهم شبيب يروى أن أصحاب الائمة كانوا أصحاب غير
ملتبف وكان شجرهم الدوم وهى التى حملها المثل قال فى الكشف قرئ أصحاب لكمة بخفيف الهمزة وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرأ

بالنصب وزعم أن ليكة بوزن ليلة اسم بلد فوهم قاده خط المصحف في هذه السورة وفي سورة ص ثم اعترض عليه بأن ليكة اسم لا يعرف قلت أنه لا يلزم من عدم العلم بالشيء عدم ذلك الشيء (٧٦) والظن بالمتواتر يجب أن يكون أحسن من ذلك أمرهم شعيب بإفقاء الكل

ونهاهم عن الاخسا وهو التظلف
 وأن يجعل الشخص خاسرًا فإنه
 أمره بالإيثار مرتين تو كيداً ثم
 زاد في اليأس بقوله (وزنوا
 بالقسطاس المستقيم) وقدم في
 سورة سبعا قال في الكشف
 أن كان من القسط وهو العدل
 وجعلت السيف مكررة فوزنه
 فعلاسل والأفهر باعى قالت أن
 كان مكرراً فوزنه فعلاسل أيضاً
 وقوله (ولا تتخسوا) تأن كيداً آخر وقد
 سبق في هود والحيلة الحليّة
 حذرهم الله الذي تغضّل عليهم
 لمخلقهم وخلق من تقدمهم من
 لولا خلقهم لما كانوا مخلوقين قال
 في الكشف الفرق بين ادخل الواو
 ههنا في قوله (وما أنت الا بشر) وبين
 تركها في قصة نود هو أنه قصد
 ههنا معنيات متباين عسدهم
 للرسله كونه مسجراً وكونه بشراً
 وهنالك جعل المعنى الثاني مقترراً
 للاول قالت الفرق بين والاشكال
 في تخصيص كل من القصتين بما
 خصت به ولعل السبب فيه هو أن
 صالحاً قلل في الخطاب قتلوا في
 الجواب وأكثر شعب في الخطاب
 ولهذا قيل له خطيب الانبياء
 فأكثروا في الجواب وأن في
 قولهم (وأن تطك) هي المنخفضة من
 الثقيلة عملت في ضمير شأن مقدر
 واللام في قوله (لمن الكاذبين) هي
 المارة والكشف بالسكون
 والحركة جمع كسفة وهي القطعة
 وقدم في سبحانه في اقتراحت
 قرش والمعنى أن كنت صادقا في
 دعوة النبوة فادع الله أن يسقط

يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال يقول ان لم يفر القول في تأويل قوله تعالى ﴿فان عصوك قتل اى ترى عما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم﴾ يقول تعالى ذكره فان عصمتك يا محمد عشرينك الاقربون الذين امرتك باذاكرهم و اباو الاقامة على عادة الاوثان والاشراك بالرحمن قتل لهم اى يرى عما تعملون من عبادة الاصنام ومعصية بارئ الانام توكل على العزيز فى نصته من اعدائه الرحمن بى اناب اليه وتاب من معاصيه الذى يراك حين تقوم يقول الذى يراك حين تقوم اى صلاتك وكان مجاهد يقول فى تأويل ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله الذى يراك حين تقوم قال انما كانت وتقلبك فى الساجدين اختلف اهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ويرى تقلبك فى صلاتك حين تقوم ثم تركه وحين تسجد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي الله بن جريح عن ابن عباس قوله وتقلبك فى الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك **حدثنا** ابن شارق قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت ابي وعلى بن زيد يحدثان عن عكرمة في قوله يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال عكرمة في قوله وتقلبك فى الساجدين قال قائمًا وساجدًا ورًا كعوا جالسًا وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى تقلبك فى المصائب وابصارك منهم من هو خلفك كما تبصر من هو بين يديك منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن شارق قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علي بن مجاهد وتقلبك فى الساجدين كان يرى من خلفه كما يرى من قدماه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتقلبك فى الساجدين قال المصائب كان يرى من خلفه فى الصلاة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله وتقلبك فى الساجدين قال المصائب قال كان يرى فى الصلاة من خلفه وقال آخرون بل معنى ذلك وتقلبك مع الساجدين اى تصرفك معهم فى الجالوس والقيام والقعود ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال وتقلبك فى الساجدين قال يراك وانت مع الساجدين تقلب وتقوم وتقعدهم معهم **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتقلبك فى الساجدين قال فى المصائب **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقلبك فى الساجدين قال فى الساجدين المصليين وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى تصرفك فى الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن شارق قال ثنا يحيى قال ثنا ربيعة بن كنيتم قال سالت الحسن عن قوله وتقلبك فى الساجدين قال فى الناس وقال آخرون بل معنى ذلك وتصرفك فى احوالك كما كانت الانبياء من قبلك تفعله والساجدون فى قول قائل هذا القول الانبياء ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال ثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر بن سعيد في قوله الذى يراك الآية قال كانت الانبياء من قبلك قال ابو جعفر وأولى

عليها قطع السماء وانما طلبوا ذلك لاستبعادهم وقوه فارادوا بذلك اظهار كذبهم عنهم شعيب ولم يدع
عليهم بل فوض الامر الى الله بقوله رب اعلم بما تعملون يرون ان شعيبا يمشي الى اميين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين

بصبيحة جبرائيل وأهلك أصحاب الأيكة بعباد يوم الظلة وذلك أنه حبس عنهم الرجس وسلط عليهم الحز فأخذ بأنفسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا شراب فاضطروا إلى أن يخرجوا إلى الصحراء فأظلمت عليهم نجاة وجدوا (٧٧) لها بردا ونسبا فاجتمعوا فاجتمعوا فامطرت عليهم بارا

فاحترقوا وحين سلب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصص المؤكدة بالمركرات المختصة بالقررات عاد إلى مخاطبته قائلا (وأنه) أي وأن الذي نزل عليك من الأخبار (لتنزيل رب العالمين) أي منزله والباقي نزل به على القراءتين للتعبية ولكنها في قراءة التشديد تقتضي مفعولا آخر هو الروح أي جعل الله تعالى الروح الأمين نازلا به على قلبك محفوظا مضمونا (لتكون من المنذرين) من الذين أنذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم ويحوز أن يكون قوله لسان متعلقا بنزل أي نزيله (لسان عربي) لتنزيهه لونه بالإنجي لقوله أمان صنع بما لانفهمه ومن هذا الوجه بنشأ فائدة أخرى لقوله على قلبك أي نزلنا بحيث نفهمه ولو كان أعجميا لكن نازلا على سمعك دون قلبك والظاهر من نقل أمة اللغة أن القلب والفؤاد مترادفان ونقل الامام غفر الدين الرازي عن بعضهم أن القلب هو العاقبة السوداء في جوف الكبد أو دود ككلام طويلا في أن يحمل القلب والقلب دون الدماغ وهو الخاطب في الحقيقة فليدا قال نزل على قلبك ونحو قد تركنا لفظة تعلقه بالمقام ولضعف دلالة مع مخالفتها عليه معظم أرباب المعقول قوله (وأنه) أي زبر (الاولين) يعني أن ذكر القرأت منيت في الكتب النبوية للأمم المقدسة وأن معاني القرآن في

الاقوال في ذلك بنو يله قول من قال تأويله ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وترتك وتسجد لان ذلك هو الظاهر من معناه فاما قول من وجهه إلى أن معناه وتقلبك في العاس فانه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة وان كان له وجه لانه وان كان لا شيء الاوطله يسجد لله فانه ليس المفهوم من قول القائل فلان مع الساجدين أو في الساجدين أنه مع الناس أو فيهم بل المفهوم بذلك أنه مع قوم يسجد السجود المعروف وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أو إلى توجيهه إلى الأكثر وكذلك اضافة قول من قال معناه تتقلب في ابصار الساجدين وان كان له وجه فليس ذلك الظاهر من معانيه فتأويل الكلام اذا توكل على العزيز الرحيم الذي رآه حين تقوم إلى صلاتك ويرى تقلبك في المؤمنين كل فيما بين قيام وركوع وسجود وجولوس وقوله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره ان ربك هو السميع تلاوتك يا محمود ذكرك في صلاتك ما تتلو وتذكر العليم بما تعمل فيها وما يعمل فيها من يتقلب فيها معك مؤتمكا بل يقول فرتل فيها القرآن وأقم حدودها فانك تجرأ من ربك ومسمع ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أنم يلقون السمم وأكثهم كاذبون) يقول تعالى ذكره هل أنبئكم أيها الناس على من تنزل الشياطين من الناس تنزل على كل أفك يعني كذاب بهات أنم يعني أتم وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمزة بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل أفك أنم قال كل كذاب من الناس حمزة القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد تنزل على كل أفك أنم قال كذاب من الناس حمزة الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله كل أفك أنم قال هم الكهنة تسترق الجفن السمع ثم يأتون به إلى أوليائهم من الناس حمزة بن محمد بن عمارة الأسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقبل له أن المختار يزعم أنه يوحى إليه فقال صدق ثم تلاه لعل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أنم وقوله يلقون السمم يقول تعالى ذكره يلق الشياطين السم وهو ما يسمعون مما استرقوا سمعه من حين حدث من السماء إلى كل أفك أنم من أوليائهم من بني آدم ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمزة بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يلقون السمم قال الشياطين ما سمعته ألقته على كل أفك كذاب حمزة القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد يلقون السمم الشياطين ما سمعته ألقته على كل أفك قال يلقون السمم قال القول وقوله وأكثهم كاذبون يقول وأكثهم تنزل عليه الشياطين كاذبون فيما يقولون ويخبرون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري في قوله وأكثهم كاذبون عن عروة عن عائشة قالت الشياطين تسترق السمع فتجسس بكله حتى فيذنهن في أذن وليه قال وزيا فيها أكثهم مائة كذبة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والشعراء يتبعهم الغاؤون) ألم تر أنهم في كل واديين مومنون وأنهم

تلك الزر وقد يتحجب به لا في حنية في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة وقيل الضمير فيه هو أن يعابه النبي صلى الله عليه وسلم وأنه حجة نابتة على نبوته قد شهد بها علماء بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وغيره من الذين أسلموا منهم واعترفوا أن نعتهم في كتبهم مذكور وكان

مشركو قر يش يذهبون الى اليهود يتعرفون منهم هذا الخبر من قر أيكن بالتذكير و آية بالنصب على الخبر والاسم أن يعلمه فظاهر ومن قر أنكن بالثاني وآية بالرفع على الاسم (٧٨) والخبر أن يعلمه فقيل ليست بقية لوقوع التكرار اسما والمعرفة خبرا ويمكن أن

يقولون مالا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا وانصرفوا من بعد ما ظلموا
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴿١﴾ يقول تعالى ذكره والشعراء يتبعهم أهل النقي لا أهل
الرشاد والهدى * واختلف أهل التأويل في الذين وصفوا بالنقي في هذا الموضع فقال بعضهم وآية
الشعر ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن زيد الطحان قال ثنا اسحق بن منصور قال
ثنا قيس عن يعلى عن عكرمة عن ابن عباس و**حدثني** أبو كريب قال ثنا طلق بن غنام عن
قيس و**حدثني** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن
عباس والشعراء يتبعهم الغاويون قال الرواة * وقال آخرون هم الشياطين ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** المحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والشعراء يتبعهم الغاويون الشياطين
حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** الحسن
قال أخبرني الزقاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يتبعهم الغاويون قال يتبعهم الشياطين
حدثني محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن
عكرمة في قوله والشعراء يتبعهم الغاويون قال عصاة الجن * وقال آخرون هم السفهاء وقالوا
نزل ذلك في رجلين تهاجبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والشعراء يتبعهم
الغاويون أي الخرافة قال كان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ههنا من الانصار
والآخر من قوم آخرين وانهما تهاجبا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فقال
الله والشعراء يتبعهم الغاويون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشعراء يتبعهم الغاويون قال كان
رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ههنا من الانصار والآخر من قوم آخرين تهاجبا
مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء * وقال آخرون هم ضلال الجن والانس ذكر
من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
والشعراء يتبعهم الغاويون قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشعراء يتبعهم الغاويون قال الغاويون المشركون * قال
أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه أن شعراء المشركين
يتبعهم غواة الناس ومرردة الشياطين وعصاة الجن وذلك أن الله عز وجل يقول والشعراء يتبعهم الغاويون
فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم
آية وقوله ألم تر أنهم في كل واد يهيمون يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد أنهم يعني الشعراء في كل واد
يذهبون كالهاثم على وجهه على غير قصد بل جازع الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل وانما
هذا مثل ضرب به الله في فتناتهم في الوجوه التي يفتنون فيها بغير حق فيمدهون بالباطل قوما
ويهيجون آخرين كذلك بالكذب والبرور * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ألم تر أنهم

يباب بأن الفعل المضارع مع أن
ليس من المعارف الصريحة وقد
توجه هذه القراءة بتقدير ضمير
القصة في تنكي وحملته أنه يعلمه
ولهم لنوا أولهم وآية وأن يعلمه بدل
من آية قال جارا للثاني انما كتب علموه
بالواو على لغة من يعيل الالف الى
الواو ولذلك كتبت الصلوة والركوة
بالواو كما كد بقوله (ولو نزلناه) ماسر
من آية ولو نزل بالاعجمي فقرأ عليهم
بعض الأعجمين لم يؤمنوا به لأنهم
لم يكونوا يفهمونه وقال جارا لله
معناه ولو نزلنا على بعض الأعاجم
الذي لا يحسن العربية فضلا أن
يقدر على نظم مثله فقرأ عليهم
هكذا فصحا معجزا متجدي به
لكفروا به كما كفروا وتحملا
لجودهم عذرا واسموا سموا ثم قال
(كذلك) أي مثل هذا السلك
(سلكناه) في قلوبهم وقرأنا فيها
فعل أي وجه دبر أمرهم فلا سبيل
الى تفهيمهم معاهم عليه من
الانكار والاصرار وقد سبق مثل
هذا الآية في أول الحجر والخاص
أنهم لا يزالون على التكذيب حتى
يعاينوا الوعيد وفيه تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن الناس
احدى الراحتين قال في الكشف
ليس الفاء في قوله (فإنهم بغتة
فيقولوا) لأجل ترادف العذاب
ومفاجأته وسؤال النظرة وانما
المعنى ترتيبها في الشدة كأنه قيل
لا يؤمنون بالتسرات حتى تكون
رؤيتهم العذاب فاهو أشدها
وهو لحوقه بهم مفاجأة فاهو
أشد منه وهو سؤال النظرة

ف نظره قوله ان أسأب مقتك الصالحون هفتك الله لا تريد الترتيب في الوجود ولكن في الشدة قلت هذا
معنى صحيح ولكن لا مانع من ارادة الترتيب والتعذيب في الوجود يظهر بالتأمل ان شاء الله العزيز ثم نكرهم بقوله (أفبعذابنا يستعجلون) وفيه

انكار وتم كأي كيف يستعمل العذاب من لاطاقه به حتى استعمل بعد أن كان من العمر في مهلة وجوز في الكشف أن يكون يستعملون حكاية حال ماضية بوجوهها عند استنظارهم أو يكون مصلا بما بعده وذلك (٧٩) أنهم اعتقدوا العذاب غير كائن فذلك استعملوه

وظنوا أنهم يمتعون بأعمار طوال في سلامة وأمن فانكر الله عليهم استعجالهم الصادر عن الأشرب والبطر والاستهزاء والانكسار على طول الأمل ثم قال هب الآن الأمر كما ظنوه من التمتع والتعصير فاذلحقهم الوعيد أو لأجل أو القابلية هل ينفعهم ذلك عن ميمون بن مهران أنه تلقى الحسن في الطواف وكان يخشى لقاءه فقال له غطني فلا عليه هذا الآية فقال له ميمون لقد وغطت فأبلغت ثم بين أنه ما هلك قرية إلا بعد الزام الحجبة برسائل المندرين اليهم ليكون أهلا كهم بذكره وعبره فغيرهم وعلى هذا يكون ذكرى متعلقة بأهلكتنا مفعولاه ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لنذر بمعنى التذكير فان أنذر وذكر متقاربان أو جازا من الضمير في مندرون أو مفعولاه متعلقا به أي ينذرونهم ذوى تذكرة أو لأجل الموعظة والتذكير أو التقدير هذه ذكرى فالجسلة انتراض ويجوز أن يكون صفة للمندرون على حذف المضاف أي ذوى ذكرى أو جعلوا ذكرى ليلوهم في التذكرة أقصى غاياتها والبحث عن وجود الواو وعدمه في مثل هذا التركيب قد مر في أول الحجر في قوله وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم الأنا نذكرهمنا سبب تخصيص تلك الآية بالواو وهذه بعدم الواو فنقول لا ريب أن الواو تفيد من بدل ربط والاجتماع في الحال وفي الوصف أن جوزنا فسواء قدرنا الجاهلين

في كل وأديهمون يقول في كل لغو يفضون **حدثنني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في كل وأديهمون قال في كل فنفتون **حدثننا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ألم تر أنهم في كل واد قال في ييمون قال يقولون **حدثننا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله في كل وأديهمون قال يمدحون قوميا بطل ونيتمون قوميا بطل وقوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون يقولون وأن أكثر فيهم باطل وكذب كما **حدثنني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وأنهم يقولون ما لا يفعلون يقولون أكثر فلو لم يكذبون وعنى بذلك شعراء المشركين كما **حدثنني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد قال رجل لابي يا أبا أسامة رأيت قول الله جل شأنه والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وأديهمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال له أبي انما هذا لشعراء المشركين وليس شعراء المؤمنين ألا ترى أنه يقول إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخره فقال فرجت عني يا أبا أسامة فوج الله عنك وقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهذا استثناء من قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر أن هذا الاستثناء نزل في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسان بن ثابت وكعب بن مالك ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها وبذلك قلنا في ذلك جاءت الاختار ذكر من قال ذلك **حدثننا** ابن حميد قال ثنا سلمة وعلي بن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن سالم بن عبد الله بن أبي نعيم الدار قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاؤون قال جاء بحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون فقالوا قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء فقلنا النبي صلى الله عليه وسلم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر أن الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون **حدثننا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا آخر السورة في حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة وطاوس قال قالوا والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وأديهمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فنسخ من ذلك واستثنى فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية **حدثنني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم استثنى المؤمنين منهم يعني الشعراء فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات **حدثننا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله **حدثننا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر أن الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم إلا النصاري الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثننا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي حسن البراء قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاؤون فذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وقوله وذكر والله كثيرا اختلاف أهل التأويل في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء

أعني قوله ولها كتاب معلوم قوله لها مندرون حالا أو وصفا فالقائم يقتضي ورود النسق على ما ورد ذلك أن قوله ولها كتاب صفة لازمة للقرية فان الكتب في اللوح وصف أن يكون في النظم ما يدل على لزوم والصوق ودر الواو ثم زيد في التأكيده قوله

معلوم وبقوله ما تسبق وهذا بخلاف قوله له منذرون فانها صفة حادثة فاطلقت وجود صدر الجملة عن الوالد ذلك والله أعلم ثم انه لما احتج على صدق محمد صلى الله عليه وسلم بكون القرآن (٨٠) معجزا منزلا من رب العالمين مشتغلا على معاني كتب الأولين وكان الكفار يقولون

انه من القاء الجح كحال الكهنة
أراد أن يزيل شبهتهم بقوله (وما
تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم)
التنزل بالوحى (وما يستطعون)
ثم بين عدم اقتدارهم بقوله (انهم
عن السمع) أى عن سماع كلام أهل
السماء (المعزولون) وذلك بواسطة
رجل الشبه كما أخبره الصادق
والمعجزات بتساند بعضها بعض
ولو فرض أنهم غير مجرمين
بالشبه فالعقل يدل على أن
الاهتمام بشأن الصديق أقوى
منه بشأن العدو وكان محمد صلى
الله عليه وسلم بمن الشياطين
ويأسر الناس بأنهم فلو كان الغيب
بالقاء الشياطين لكاف الكفار
أولى بأن يحصل لهم ذلك وحين
أثبت حقيقة القرآن أمر نبيه
بجوامع مكارم الأخلاق ومحاسن
العادات قائلا (فلا تدع) والمراد أمته
كما مر في نظائره من قوله ولئن اتبعت
أهواءهم وغير ذلك (وأندر عشرتك
الاقربين) فيه أن الاهتمام بشأن من
هو أقرب إلى المرء أولى وفيه أنه
يجب أن لا يأخذ به باب التبليغ
ما يأخذ القريب بالقرب من المساهلة
ولين الجانب يروى أنه صلى الله عليه
وسلم لما نزل الآية بعد الصفا
فنادى الأقرب فالأقرب فغذا
فغذا وقال يا بنى عبد المطلب يا بنى
هاشم يا بنى عبد مناف يا عباس عم
النبي يا صفية عمه رسول الله انى
لا أملك لكم من الله شيئا سلوى من
المال ما شئتم وروى أنه جمع

(آخر تفسير سورة الشعراء)

بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا الرجل منهم يأكل الخدعة ويشرب العس على رجل شاة
فأكلوا وشربوا حتى شبعوا ثم أتدبرهم فقال يا بنى عبد المطلب لو أخبرتم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير
تفسير

لكن بين يدي عذاب شديد قوله (واخفض جناحك) قد مر تفسيره في آخر المحرور في سبحان وزادها (لمن اتبعك) كيلا يذهب الوهم الى أن خفض الجناح وهو التواضع ولين الجانب مختص بالمؤمنين من عشرته وانما (٨١) لم يقتصر على قوله لمن اتبعك لان كثيرا منهم كانوا يتبعونه للقرابة والنسب

لاللدين وقال في الكشف سبب الجمع بين اللفظين هو انه سماهم قبل الدخول في الايمان مؤمنين لمشارقتهم ذلك أو أراد بالمؤمنين المستقيمين بالاسطة فزاد قوله لمن اتبعك ليخرج من صدق اللسان دون الخنا أو صدق بهما ولم يتعمد في العمل حين أمره بالتواضع لاهل الاخلاص في الايمان أمره بالتبرئة من أرباب العصيان فاستدل الجبائي به على أن الله تعالى أيضا يرى من علمه فكيف يكون فاعلاله وأوجب بانه ان أراد ببراءة الله انه ما أمر بها مسلم وان أراد انه لا يريد بها فمضوع لاتهائه جميع الحوادث الى ارادته ضرورة قوله (وتوكل) معطوف على قوله فلا تدع أو على قوله قتل أمره بتقويض الأمر في دفع أعاده الى العز الذي يهزم من ناوا أولياه الرحيم الذي لا يتخذ من ينصر دينه قال بعض العلماء المتوكل من أن دهمه أمر لم يحاول دفعه عن نفسه بما فيه معصية الله عز وجل ولو وقع في حنة واستعان في دفعها ببعض المخلوقين لم يخرج من حد المتوكلين ثم عد عدم واجب الرحمة وهي رؤيته قيامه وتقلبه في الساجدين أى في المصلين وللقسرين فيه وجوه منها ما روى انه حين نسخ فرض التهجيد طاف تلك الليلة بيوت أصحابه حرصا عليهم وعلى ما يوجد منهم من فعل لطاعات فوجدها كيبوت الزنايد ذكرا وتلاوة فالمراد بتقلبه في

(تفسير سورة النمل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿التول في تأويل قوله تعالى ﴿طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ * قال أبو جعفر وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا ان كان من حروف المعجم في فواتح السور فقوله طس من ذلك وقد روى عن ابن عباس أن قوله طس قسم أقسمه الله ومن أسماء الله **حشرني** على بن رواد قال ثنا عبد الله بن صالح قال سمى معاوية عن علي عن ابن عباس قالوا يجب على هذا القول أن يكون معناه والسميع اللطيف ان هذه الآيات التي أنزلها اليك يا محمد لا يات القرآن وآيات كتاب مبين يقول بين لمن تدبره وفكر فيه يفهم أنه من عند الله أنزله اليك لم تنخرصه أنت ولم تتفوله ولا أحد سواك من خلق الله لأنه لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثله ولو تظاهر عليه الجن والانس وخفض قوله وكتاب مبين عطفاه على القرآن وقوله هدى من صفة القرآن يقول هذه آيات القرآن بيان من الله بين به طريق الحق وسبيل السلام وبشرى للمؤمنين يقول وبشارة لمن آمن به وصدق بما أنزل فيه بالفوز العظيم في المعاد وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العريبة الرفع على الابتداء بمعنى هو هدى وبشرى والصب على القطع من آيات القرآن فيكون معناه تلك آيات القرآن الهدى والبشرى للمؤمنين ثم أسقطت الالف واللام من الهدى والبشرى فصارت كدهما صفة للمعرفة فنفصا وقوله الذين يقيمون الصلاة يقول هو هدى وبشرى لمن آمن بها وأقام الصلاة المفروضة بجدودها وقوله ويؤتون الزكاة يقول ويؤدون الزكاة المفروضة وقيل معناه ويظهرون أجسادهم من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وهم بالآخرة هم يوقنون يقول وهم مع اقامتهم الصلاة وآياتهم الزكاة الواجبة بالمعاد الى الله بعد الممات يوقنون في طاعة الله رجاء جزيل ثوابه وخوف عظيم عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون أحسنوا أم أساءوا أو أطاعوا أم عصوا لأنهم ان أحسنوا لم يرجوا ثوابا وان أساءوا لم يخافوا عقابا ﴿التول في تأويل قوله تعالى ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأسخرون﴾ يقول تعالى ذكران الذين لا يصتقون بالدار الآخرة وقيام الساعة والمعاد الى الله بعد الممات والثواب والعقاب بينا لهم أعمالهم يقول حببا اليهم قبيح أعمالهم وسهلا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال أعمالهم القبيحة التي زيناهم لهم يترددون حيارى يحسبون أنهم يحسنون وقوله أولئك الذين لهم سوء العذاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة لهم سوء العذاب في الدين وهم الذين قتلوا بسدر من مشركي قريش وهم في الآخرة هم الأسخرون يقول وهم يوم القيامة هم الأرضعون تجارة والأكسوها باشتراهم الضلالة بالهدى فمات تحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴿التول في تأويل قوله تعالى ﴿وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لأهله اني آنست نارا سأتتيكم منها بخبر أو أتيتكم كسهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءه نودي أن بورك من في النار

(١١) - (ابن جرير) - (تاسع عشر)

الساجدين تصفح أحوال المتجدين من أصحابه يطلع عليهم كيف يعملون لاتحترم ومنها أن المراد تصرفه فيهم المؤمنين به بالقيام والركوع والسجود والقعود ويروى عن مقاتل أنه استدلل به على وجود فضل

صلاة الجمعة في القرآن ومنها إشارة إلى ما جاء في الحديث أنموذركوع والسجود فوالله إنى لأراكم من خلف ظهري فالتقلب تقلب بصره فيمن يصلي خلفه وقيل أراد أنه لا يخفى علينا كما قامت وتقلبت مع الساجدين في كنفية أمور الدين وقد احتج بالآية علماء الشيعة على مذهبهم أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم (٨٢) لا يكونون كفاراً قالوا أراد تقلب وجهه من ساجد إلى ساجد كما في الحديث المعتمد

عليه عندهم لم أر أن تقل من أصلاب الظاهرين إلى أرحام الطاهرات وناقشهم أهل السنة في التأويل المذكور في صحة الحديث والاصوب عندي أن لا تستغل بمنع أمثال هذه الدعوى ونسرح إلى بقعة الامكان على أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول ثم أكد قوله وما تنزلت به الشياطين بقوله (هل أنبيكم على من نزل) قال في الكشف تقديره أعلى من نزل ليكون الاستفهام في صدر الكلام كقولك أعلى زيد مررت قلت هذا تكلف بارد لأن الاستفهام في من ضمنى لا يصرح به قط والافاك الكثير الافاك والايه مبالغة أتم وهم الكهنة والمتنبئة كسطيح ومسيلمة وأمثالها والضمير في (يلقون) عائذ إلى الشياطين كانوا قبل الرجم بالشهب يخطفون بعض الغيوب من الملا الأعلى بالقاء (السمع) أي الاصغاء ثم يرجعون به إلى أوليائهم (وأكثرهم كاذبون) لأنهم يخطفون الحق المسموع بكلامهم الباطل كإجاء في الحديث الكلمة تعطفها الجني فقهرها في أدن ولية فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة والقر الصب وقيل السمع بمعنى المسموع أي يلقي الشياطين إلى أوليائهم المسموعون من الملائكة ويحتمل في الضمير في يلقون والسمع الآن أو المسموع إن السمع إلى الشياطين

ومن حوله وسبحان القرب العالمين يقول تعالى ذكره وإنك يا محمد لحفظ القرآن وتعلمه من لدن حكيم عليم يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليم أنبأ غلقه ومصالحهم والكاش من أمورهم والماضي من أخبارهم والحادث منها أذ قال موسى وأمن صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال موسى لأهله وهو في مسيره من مدين إلى مصر وقد أدهم ردليلهم لما أصدلوا زدها من أنست ناراً أي أبصرت ناراً وأوحسستها فامكنوا مكانكم سأتبكم منها يخبر يعني من النار والهواء والائف من ذكر النار أو أتيتكم بشهاب قيس واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة بشهاب قيس إضافة الشهاب إلى القيس وترك التنوين بمعنى أو أتيتكم بشعلة نار أفتيسها منها وقراء ذلك عامة قراء أهل الكوفة بشهاب قيس بتووين الشهاب وترك إضافته إلى القيس يعني أو أتيتكم بشهاب مقتبس والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان معروفتان في قراءة الأوصار متعارفتا المعنى فبأنتم أقرأ القارئ فمصيب وكان بعض نحو في البصرة يقول إذا حمل القيس بدلائل الشهاب فتتوون في الشهاب وأن أضاف الشهاب إلى القيس ليسون الشهاب وقال بعض نحو في الكوفة إذا أضيف الشهاب إلى القيس فهو بمنزلة قوله ولدنا الأخرى مما يضاف إلى نفسه إذا اختلف السماء ولفظها توها بالثاني أنه غير الأول قال ومثله حبة الخضراء وأولية القراء يوم الخميس وما شابهه وقال آخرهم إن كان الشهاب هو القيس لم تجز الإضافة لأن القيس نعت ولا يضاف الاسم إلى نعتة إلا في قليل من الكلام وقد جاء ولدنا الأخرى ولدنا الأخرى والصواب من القول في ذلك أن الشهاب إذا أُرِدَ به أنه غير القيس فالقراءة فيه بالاضافة لأن معنى الكلام حينئذ ما بيننا من أنه شعله قيس كما قال الشاعر

في كفه صعدة مثقفة : فيها سنان كشعلة القيس

وإذا أُرِدَ بالشهاب أنه هو القيس أو أنه نعت له فالصواب في الشهاب التنوين لأن الصحيح في كلام العرب ترك إضافة الاسم إلى نعتة وإلى نفسه بل الإضافات في كلامها المعروفة إضافة الشيء إلى غير نفسه وغير نعتة وقوله لعلمك تصطلون يقول كل تصطلون إياهم البرد وقوله فلما جاءها يقول فلما جاء موسى النار التي آتسها نودي أن يورك من في النار ومن حوله كما حدثنا على قال ثنا عبدالله قال سئى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نودي أن يورك من في النار يقول قدس واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله من في النار فقال بعضهم عنى جل جلاله بذلك نفسه وهو الذى كان في النار وكانت النار نوراً تعالى ذكره في قول جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال سئى أبي قال سئى عمن قال سئى أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلما جاءها نودي أن يورك من في النار يعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة حدثني اسمعيل بن أبي الهيثم أبو العالية العبدى قال ثنا أبو قتية عن رواء عن عطاء بن السائب عن سميد بن جبير في قول القيس نورك من في النار قال ناداه وهو في النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن في قوله نودي أن يورك من في النار ومن حوله قال هو النور قال معمر قال فادع يورك من في النار قال نور الله يورك قال ثنا الحسين قال

فيتلقون وجهم أو يلقون المسموع من الشياطين إلى الناس وإنما نقل وكلمهم كاذبون لأن الكذب قد يصدق حتى فيصدق عليه أنه صادق في الجملة لأن هذه عبارة الصحابة لا يحكون حكماً كلياً ما تدع إليه ضرورة والحاصل أنهم كانوا يفسون حال النبي صلى الله عليه وسلم على حال الكهنة فقيل لهم إن الأغلب على الكهنة الكذب ولم يظهر من أحوال محمد صلى الله عليه وسلم إلا الصدق

فكيف يكون كاهنًا ممن ما يعرف منه أن النبي ليس بشاعر كما أنه ليس بكاهن فقال (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قبل أي الشياطين واللاظهر أنهم الذين يروون أشعارهم وكان شعراء قريش مثل عبد الله بن الزبيري وأميمة بن الصلت يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع إليهم الأعراب من قومهم يستمعون أحاديثهم فتركت ثم يبين غوايتهم بقوله (ألم تر أنهم) (٨٣) في كل واديهيمون) وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول يمدحون

إنسانا معينا تارة ويدمونه أخرى
غائبين في كلا الطرفين مستعملين
التخيل في كل ما يروونه وذكر
من قبائح خصالهم (أنهم يقولون)
عند الطلب والدعاوى (ما لا
يفعلون) ولعمري أنها خصلة
شعنا تدل على الدناءة واللؤم
قاوا وما فعلوا وأين هم *

من معشر فعلوا وما قالوا
وعن الفرزدق أن سليمان بن
عبد الملك سمع قوله
فبين بجاني مصرعات

وبت أفض أغلاق الختام
فقال وجب عليك الحد قال قد درأ
الله عني الحد يا أمير المؤمنين وتلا
الآية ثم استثنى الشعراء المؤمنين
الصلحين الذين أغلب أحوالهم
الذكر والفكر فلما لبس به من
المواظع والنصائح ومدح الحق
وذويه ويكون هجاءهم على سبيل
الانتصار ممن يهجمهم مثل عبدالله
ابن زهير كما ويناخون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن كعب بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له اهجم فوالذي نفسي
بيده لم أشد عليهم من النيل وكان
يقول لحسان هاجهم وروح القدس
معك والحاصل أن النظر في الشعر
أن المعنى لا على مجرد النظم والزوى
فإن كان المعنى صحيحا مطا بقافي
والصدق فلا بأس بإدخاله في سلك
النظم والقافية بل لعل النظم بوجه

نبي حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن البصري بورك من في النار (١) * وقال آخرون بل معنى
ذلك بورك النار ذكر من قال ذلك **حدثنى** الحرث قال ثنا الأشيب قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نودي أن بورك من في النار بورك أن بورك قال ابن عباس **حدثنى**
مجد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن بورك من في النار قال بورك النار
حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد بورك من
في النار قال بورك النار **حدثنى** مجاهد بن سنان القزاز قال ثنا مكي بن إبراهيم قال ثنا موسى
عن محمد بن كعب في قوله أن بورك من في النار نور الرحمن والنور هو الله وسبحان الله رب العالمين
* واختلف أهل التأويل في معنى الناري في هذا الموضع فقال بعضهم معناه النور كما ذكرت عن
ذكرت ذلك عنه * وقال آخرون معناه النار لا النور ذكر من قال ذلك **حدثنى** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبيرة أنه قال حجاب العزة وحجاب
الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك النار التي نودي منها قال وحجاب النور وحجاب النعام
وحجاب الماء وانما قيل بورك من في النار ولم يقل بورك في النار على لغة الذين يقولون
بارك الله والعرب تقول بارك الله وبارك فيك وقوله ومن حولها يقول ومن حول النار وقيل
عني من حولها الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن حولها قال يعني الملائكة **حدثنى**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم * وقال آخرون
هو موسى والملائكة **حدثنى** مجاهد بن سنان القزاز قال ثنا مكي بن إبراهيم قال ثنا موسى
عن محمد بن كعب ومن حولها قال موسى النبي والملائكة * ثم قال يا موسى أني أنا الله العزيز الحكيم
وقوله وسبحان الله رب العالمين يقول وتزيين الله رب العالمين مما يصفه به الظالمون * القول
في تأويل قوله تعالى (يا موسى انه أنا الله العزيز الحكيم وألقي عصاك فلما رآها تهتأت كأنها جاثون
مدبر ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بسوء
فاني غفور رحيم) يقول تعالى ذكره خيرا عن قبله لموسى انه أنا الله العزيز في تقسمته من أعدائه الحكيم
في تديريه خلقه والماء التي في قوله انه هاء عماد وهو اسم لا يظهر في قول بعض أهل العربية
وقال بعض نحو في الكوفة يقول هي الهاء المحمودة ومعناها أن الأمر والشأن أنا الله وقوله وألقي
عصاك فلما رآها تهتأت في الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بما ذكره حذف وهو قال فلما
فصارت حية تهتأت فلما رآها تهتأت كأنها جاثون يقول كأنها حية عظيمة وإلحاح جنس من الحيات
معروف وقال ابن جريج في ذلك ما **حدثنى** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال
قال ابن جريج وألقي عصاك فلما رآها تهتأت كأنها جاثون قال حين تحولت حية تسعى وهذا الجنس
من الحيات عن الرازي بقوله

(١) أي وأمر أقام الحديث قبله وهو قال النور وكثيرا ما يجهى له مثل ذلك اختصارا فتنبه

ويجوز الطبع على قوله وهو الذي عنده صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكما وإن كان المعنى فاسدا والغرض غير صحيح فهو الذي توجه الهم
إليه ولا انتصار حدم معلوم وهو أن لا يزيد على الجواب لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال صلى الله عليه وسلم
المستبان ما قال لا فعل البادي منها حتى يتعدى المظلوم ثم ختم السورة بآية جامعة تلويده كقول (وسيعلم الذين ظلموا) خصصه بعضهم

بالشعراء اذا خرجوا عن حد الانصاف وما لو الى الجور والاعتساف ولعله عام يتناول لكل من ظلم نفسه بالاعراض عن تدبر ما في هذه السورة بل القرآن كله وقوله (أى متقاب) صفة لمصدر محذوف والعالم (يتقلبون) أى يتقلبون في الدركات السفلى انقلاباً أى متقلب ولا يعمل فيه يعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه (٨٤) ماقبله وعن ابن عباس أنه قرأه بالقاء والثناء والمراد سيعلمون ان ليس لهم وجه

من وجوه الانصاف وهو النجاة
﴿ التَّائِبِينَ وَلِزُنَاهُ عَلَى بَعْضِ
الْمُتَعَمِّينَ فِيهِ أَظْهَرَ الْقِدْرَةَ مِنْ
وَجْهِهِ الْأَوَّلِ جَمَلَ الْأَعْجَمِيِّ بِحَيْثُ
يَقْرَأُ الْعَرَبِيُّ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِ الْقَائِلِ
أَمْسَيْتُ كَرْدِيًا وَأَصْبَحْتُ عَرَبِيًّا
وَالثَّانِي أَنَّ أَهْلَ الْأَنْكَرِ لَا يَصِيرُونَ
أَهْلَ الْأَقْرَارِ وَلَوْ أَنَّهُمْ مِثْلُ هَذَا
الِإِعْجَازِ الْبَلِينِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ
يَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُتَابِعُهُمْ عَذَابُ
الْبَعْدِ وَالطَّرْدُ فِي الدُّنْيَا بَعْتَهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ لِأَنَّهُمْ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا
انْتَبَهَوْا فَيَقُولُونَ هَلْ نَحْنُ مَنْظُورُونَ
وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ
لَهُمْ خَلْقُوا مِنَ النَّارِ وَالْقُرْآنُ
نُورٌ قَدِيمٌ فَلَا يَكُونُ لِلنَّارِ الْخُلُوقُ
قُوَّةٌ حَمَلُ النُّورِ الْقَدِيمِ وَلِهَذَا اسْتَفْهِتِ
النَّارُ مِنْ نُورِ الْمُؤْمِنِ وَقَوْلُ جِرَامٍ مَوْءُومٍ
قَدْ أَطْلَقَ نُورُكَ لَهْجِي فَتَكُونُ مِنَ
الْمُعَذِّبِينَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ طَلَبَ مَعَ اللَّهِ
شَيْئًا أَخْرَجَتْهُ الْخِلْفَةُ عَنْ عَذَابِ الْبَعْدِ
وَالْحُرْمَانِ مِنَ اللَّهِ وَأَنْزَعَتْ شِرْكَكَ
فِيهِ أَنَّ النِّسْبَ بِنَسْبِ الْفُتُوسِ
فَإِنَّ أَكْلَ الْمَرْءِ يَشْبَعُهُ وَلَا يَشْبَعُ
وَلَدَهُ إِلَّا إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ كَمَا أَكَلَ
وَالدَّوْهُ هَذَا مَعْنَى الْمُنَاطَبَةِ أَنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تَعْمَلُونَ لَمْ يَنْقُلْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ
لِأَنَّ الْمُرَادَ لِأَنَّهُمْ وَقَلَّ لَهُمْ قَوْلًا
جَمِيلًا بِالنَّصِّ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
حَتَّى يَرْجِعُوا بِبِرَّةٍ دَعَوْتُ إِلَى
الْقَوْلِ الْحَقِّ أَوْ يَنْتَابُوا الْخِلْفَةَ
بِوَاسِطَةِ شِفَاعَتِكَ وَتَقْلُبُكَ فِي
السَّاجِدِينَ بِأَنَّ خَلْقَ رُوحٍ كُلِّ

يرفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهما راجفا * وعقنا نافي الرسم خيطفا
وقوله ولي مدبر يقول تعالى ذكره ولي موسى هاربا خوفا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع من قولهم
عقب فلان اذا رجع على عقبه الى حيث بدأ * وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك * حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى * وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * قال ثنا الحسين
قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال لم يلفظ * حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولم يعقب قال لم يرجع ما موسى قال لما أتاني العصا صارت حية فربعت منها ورجع فقال
الله اني لا يخاف لذي المرسلون قال فلم يرع ذلك قال فقال الله له أقبل ولا تخف انك من الأمنين
قال فلم يقف أيضا على شيء من هذا حتى قال سعيدها سريتها الاولى قال فالتفت فاذا هي عصا
كما كانت فرجع فاخذها ثم قوى بعد ذلك حتى صار يرسلها على فروعها ياخذها وقوله ما موسى
لا تخف اني لا يخاف لذي المرسلون الامن ظلم يقول تعالى ذكره فناداه به ما موسى لا تخف
من هذه الحية اني لا يخاف لذي المرسلون يقول اني لا يخاف عندى رسلى وأني انى الذين أخصمهم
بالنبوة الامن ظلم منهم فعمل بغير الذى أذن له في العمل به * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال سني حجاج عن ابن جريح
قال قوله ما موسى لا تخف اني لا يخاف لذي المرسلون قال لا يخيف الله الايابه الا يذهب يصيبه
أحدهم فان أصابه أخافه حتى يأخذه منه * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد الله
الفرزاري عن عبد الله بن المبارك عن أبي بكر عن الحسن قال قوله ما موسى لا تخف اني لا يخاف لذي
المرسلون الامن ظلم قال اني انما أخفك لقتلك النفس قال وقال الحسن كانت الانبياء تذب
فتعاقب * واختلف أهل العربية في وجه دخول الا في هذا الموضع وهو استثناء مع وعد الله
الغفران المستثنى من قوله اني لا يخاف لذي المرسلون بقوله فاني غفور رحيم وحكم الاستثناء ان
يكون ما بعده بخلاف معنى ما قبله وذلك ان يكون ما بعده ان كان ما قبله متنيا مثبتا كقوله ما قام
الا يزفز بدميته له القيام لانه مستثنى مما قبل الا وما قبل الامنى عنه القيام وأن يكون ما بعده
ان كان ما قبله مثبتا متنيا كقوله ما قام الا يزفز بدميته عن القيام ومعناه ان يزفز ما بعده
والقوم مثبت لهم القيام والامن ظلم ثم يدل حسنا بعد سوء فقد آمنه الله بوعد الغفران والرحمة
وأدخله في عداد من لا يخاف لديه من المرسلين فقال بعض نحوي البصرة أدخلت الا في هذا
الموضع لان الا تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب ما اشتكى الا خبرا فلم يجعل قوله الا خبرا
على الشكوى ولكنه علم أنه اذا قال ما اشتكى شيئا أنه يذكر عن نفسه خيرا كأنه قال ما ذكر الا خبرا
وقال بعض نحوي الكوفة يقول القائل كيف صير خاتما من ظلم ثم يدل حسنا بعد سوء وهو مغفور له
فأقول له في هذه الآية وجهان أحدهما أن يقول ان الرسل معصومة مغفورها أمانة يوم القيامة
ومن خلط عملا صالحا وأخر سيئا فهو يخاف ويرجو فهذا وجه والاخر أن يجعل الاستثناء

ساجد من روحك انه هو السميع في الازل مما تقاتل اناسيد ولد آدم ولا تغفل أن رواحهم خلقت من روحك من
العلم باستحقاقك لهذه الكرامة الله تعالى حسني ﴿سورة النمل مكية حروفها أربعة آلاف وسفانة وتسعة وتسعون كلها ألف
ومائة وتسعة آياتها ثلاث وتسعون﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وتكتب ميين هدى وبشرى للمؤمنين

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زين لهم افعالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأسخرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لألهة اى آنتنارا سأتيكم منها خير أوايكم يشبهان فبئس لعلكن تصطلون فلما جاءهنودى أن بورك من الناروم (٨٥) حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى

فأغرقهم المفسدين هـ التفسير تلك الآيات التي تضمنتها هذه السورة آيات القرآن الذي علم أنه منزل مبارك مصدق لما بين يديه وكتاب مبين فإن أريده اللوح فإياته أنه أثبت فيه كل كائن وأن أريده السورة أو القرآن فالغرض نفخهم شأنهم ما قبل التنكير فأياهما أن اعجازها ظاهر مكشوف وفيهما من العلوم (٨٦) والحكم ما لا يخفى ولأن الواو لا تفيد الترتيب فلا حكمة ظاهرة في عكس

الترتيب بين ماهما وبين ما في أول الحجر ومعنى كون الآيات هدى وبشرى أنها تزيد في إيمانهم وتشرحهم بالشواب قال جار الله يحتمل أن يكون قوله وبالآخرة هم يوقنون من ثمة الموصول الآن الأوجه أن يكون جملة مستقلة ابتدائية شبيهة بالمعتضة بدليل تكرر بالمبدأ الذي هو مفكأنه قبيل وما يؤمن بالآخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة هو الذي يسهل عليهم متاعب التكليف وأقول انه وصفهم بالايمان ليكون إشارة الى معرفتهم المبتدأ ثم وصفهم باقامة الصلاة واتباع الكاهنهما الطاعة بالنفس والمال وهذه إشارة الى وسط مجموعهم بمعرفة المعاد فلا أحسن من هذا التقى وفيه أن المهتدى بالقرآن حقيقة هو الذي يكون موقنا بأحوال المعاد لاشاكا فيها بالطاقات للاحتياط قائلا ان كنت مصعبا فيها فقد نلت السعادة وان كنت مخطئا فلم تفتن الا لذات يسيرة زائلة ثم أورد وعيد المنكرين للمعاد واستناد ترتيب الاعمال الى الله ظاهر على قول الاشاعرة وأما المعتزلة فقلوبه بوجود منها أنه استعاره فكان له ما تمنعهم بحلول العمر وسعة الرزق وجعلوا ذلك التمتع ذر بعة الى اتباع الشهوات واشاروا الى ان ذلك قد زين لهم بذلك

أعمالهم ومنها أنه مجاز حكى وهو الذي يصححه بعض الملايسات ولا ريب أن أمهال الشيطان وتخليته حتى زين لهم أعمالهم كما قال وزين لهم الشيطان أعمالهم ملايسة طاهر قللتين ومنها أن أريد زيانهم أمر الدين ولا يلزمهم أن يتسكوا به وذلك لأن يينا لهم حسنه وما لهم فيه من الثواب (نهم بمعنون) بعدلون وتخير ونماز يينا لهم الحسن (لهم سوء العذاب) أي القتل والاسر

قوله الامن ظلمتم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب من بعد اساءته فاني غفور رحيم ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ تسع آيات الى فروع وقومهم انهم كانوا قوما فاسقين ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَبَرًا عَنْ قَبْلِهِ لَنَبِيٍّ مَوْسَى وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ذَكَرَهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَمْرُهُ أَنْ يَدْخُلَ كَفَّهُ فِي جَيْبِهِ وَأَمَّا أَمْرُهُ بِأَدْخَالِهِ فِي جَيْبِهِ لَأَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمٍ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ يَكُنْ لَهَا كَمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ كَهَذَا بَعْضُ يَدِهِ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ ٢ ثَمَّا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَى حِجَاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ قَالَ الْكَفُّ فَقَطْفُ جَيْبِكَ قَالَ كَانَتْ مَدْرَعَةٌ لِي بَعْضُ يَدِهِ وَلَوْ كَانَ لَهَا كَمْ أَمْرُهُ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي كَفِّهِ قَالَ ثَنَى حِجَاجٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي اسْمَعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ مَوْسَى أُنْفِرَ فَرُوعُونَ حِينَ أَتَاهُ فِي ذَوَاتِنَا يَعْنِي جِبَةَ صُوفٍ وَقَوْلُهُ تَخْرُجُ بَيْضًا يَقُولُ تَخْرُجُ الْبَيْضُ بَيْضًا يَقُولُونَ مَوْسَى مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ يَقُولُ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ فِي تَسْعِ آيَاتٍ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ فَهِيَ آيَةٌ فِي تَسْعِ آيَاتٍ مَرْسَلٌ أَنْتَ بَيْنَ الْفُرْعُونَ وَتَرَكَ ذَكَرَ مَرْسَلٌ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ الْفُرْعُونَ وَقَوْمَهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ رَأَيْتُ جَيْبَهَا فَصَنَّتْ خَافَةً ٣ وَفِي الْجِيبِ رِوْعَاءُ الْقَوَادِفِ فَرُوقُ

ومعنى الكلام رأيت مقبلا بجيبها فترك ذلك مقبلا استغناء بمعرفة السامعين معناه في ذلك اذ قال رأيت جيبها ونظرا في ذلك في كلام العرب كثيرة والآيات التسع هي الآيات التي يدينها في الماضي وقد حذرني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسع آيات الى فروع وقومهم قال هي التي ذكر الله في القرآن العصا واليد والجراد والقمل والضفادع واليطوفان والدم والحجر والطمس الذي أصاب آل فروع في أمواتهم وقوله انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فروع وقومهم من القبط كانوا قوما فاسقين يعني كافرين بالله وقد يدينهم الفسق في الماضي ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مَبْصُورَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَجْدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَضَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ يقول تعالى ذَكَرَهُ فَلَمَّا جَاءَتْ فُرْعُونَ وَقَوْمَهُ آيَاتُنَا بِعَيْنِي أَدَلَّتْنا وَهَجَّجْنَا عَلَى حَقِيقَةِ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مَوْسَى وَصَحَّتهُ وَهِيَ الْآيَاتُ التَّسْعُ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا وَقَوْلُهُ مَبْصُورَةً يَقُولُ بَصِيرَةً مِنْ نَظَرِ الْبَهِارِ أَوْ أَحَقِيقَةً مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ ٢ وَنَحْوُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ حَمْدُ الْقَاسِمِ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَى حِجَاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مَبْصُورَةً قَالَ بَيْنَهُ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ يَقُولُ قَالَ فُرْعُونَ وَقَوْمُهُ هَذَا الَّذِي جَاءَنَا بِهِ مَوْسَى سِحْرٌ مُبِينٌ يَقُولُ بَيْنَ النَّاطِرِينَ لَهُ أَنَّهُ سِحْرٌ وَقَوْلُهُ وَمَجْدُوا بِهَا يَقُولُ وَكَذَّبُوا بِالْآيَاتِ التَّسْعِ أَنْ تَكُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا حَمْدُ الْقَاسِمِ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَى حِجَاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ وَمَجْدُوا بِهَا قَالَ الْجُودُ التَّكْذِيبُ بِهَا وَقَوْلُهُ وَاسْتَيْقَضَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَقُولُ وَأَيَّقَتْهُمْ فُلُوبُهُمْ وَعُلُوًّا يَقِينًا أَنَّهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَعَانَدُوا بِعَدَّتِهِمْ الْخَطِ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ كَمَا حَمْدُ الْقَاسِمِ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَى حِجَاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاسْتَيْقَضَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ قَالَ يَقِينُهُمْ قُلُوبُهُمْ حَمْدُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُ اللَّهِ وَاسْتَيْقَضَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا قَالَ اسْتَيْقَضُوا أَنْ

الآيات زين لهم أعمالهم ومنها أنه مجاز حكى وهو الذي يصححه بعض الملايسات ولا ريب أن أمهال الشيطان وتخليته حتى زين لهم أعمالهم كما قال وزين لهم الشيطان أعمالهم ملايسة طاهر قللتين ومنها أن أريد زيانهم أمر الدين ولا يلزمهم أن يتسكوا به وذلك لأن يينا لهم حسنه وما لهم فيه من الثواب (نهم بمعنون) بعدلون وتخير ونماز يينا لهم الحسن (لهم سوء العذاب) أي القتل والاسر

كيوم يدرهم مهدم مقدمة لما سجد كرفي السورة من الأخبار العجيبة فقال (وانك لتلقى القرآن) لتؤاذه وتلقه من عند أي حكيم وأي علم و (اذ قال) منصوب بعلم أو اذ كانه قيل خدمن آثار حركته وعلمه قصة موسى العجيبة الشأن والخبر الطريق لانه كان قد ضله وفي قوله (سأتيكم) مع قوله في طه والقصاص على آتيكم دليل على أنه كان قوي الرجاء الا أنه (٨٧) كان يجوز التقصيص وعدأهله بأنه آتيهم

بأحد الامرين وان أبطأ لبعث المسافة أو غيره قالوا في أو دليل على أنه جزم بوجود أحد الامرين ثقة بعناية الله تعالى انه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده والاصطلاء بالنار الاستدفاعا بها والاجتماع عليها وإنما خصت هذه السورة بقوله (فلا جأها) وقد قال في طه والقصاص فلما تأمل (نودي) لأنه كرلفظ آتيكم ههنا بخلاف السورتين فاحترز من تكرار ما يقاربه في الاشتقاق مرة أخرى و (أن) مفسر لأن البداء فيه معنى القول لا مخففة من الثقيلة بدليل فقدان قد في فعلها قال جارا لله معنى (بورك من في النار) بورك من في مكان النار ومن حول مكانها ومكانها البقعة التي حصلت النار فيها كما قال في القصص نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة وسبب البركة حدوث أمر ديني فيها وهو تكليم الله إياه وإظهار المعجزات عليه وقيل معنى بورك تبارك والسنار بمعنى النور أي تبارك من في النار وهو الله سبحانه مروى عن ابن عباس وعن قتادة والزجاج أن من في النار هو نور الله ومن حوله الملائكة وقال الجاني ناداه بكلام سمعه من الشجرة في البقعة المباركة وهي الشام فكانت الشجرة محلا للكلام والمتكلم هو الله بأن خلقه فيها ثم إن الشجرة كانت في النار ومن حوله الملائكة وقيل من في النار هو موسى لقربه

الآيات من الله حق فلم يحدوا بها قال ظلموا علوا وقوله ظلموا علوا يعني بالظلم الاعتداء والعلو الكبر كأنه قيل اعتداء وتكبر * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح في قوله ظلموا علوا قال تعظما واستكبرا ومعنى ذلك وبحدوا بالآيات التسع ظلموا علوا واستيقفتها أنفسهم أنها من عند الله فعاندوا الحق بعد وضوح علم فهم المؤمن الذي معناه التقديم وقوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره لئن لم يجدني الله عليه وسلم فانظر يا محمد بين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هؤلاء الذين يحدوا آياتنا حين جاءتهم مبصرة وما ذاحل بهم من افسادهم في الارض ومعصيتهم فيها ربهم وأعقبهم ما فعلوا فان ذلك أخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الى هلاك في العاجل بالغرق وفي الآجل الى عذاب دائم لا يفترون وهم فيه يلبسون يقول وكذلك يا محمد ستفي في الذين كذبوا بما يحجزهم من الآيات على حقيقة ما تدعوهم اليه من الحق من قومك ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ يقول تعالى ذكره ولقد آتينا داود وسليمان علما وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله به الله وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين بقول جل شأنه وقال داود وسليمان الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من العلم الذي آتاه داود وسائر خلقه من بني آدم في زماننا هذا على كثير من عباده من المؤمنين به في دهرنا هذا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وورث سليمان داود﴾ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين﴾ يقول تعالى ذكره وورث سليمان آباء داود العلم الذي كان آتاه الله في حياته والملك الذي كان خصه به على سائر قومه فجعله بعد أبيه داود ودون سائر ولد أبيه وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير يقول وقال سليمان لقومه يا أيها الناس علمنا منطق الطير يعني فهما كلالا منها وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل من بني آدم إذ فهمه عنها وقد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا أن سليمان كان عسكره مائة ألف وخمسة وعشرون منها لانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثائة صر سبعة وسبعائة تسرية فأمر الریح العاصف فرفعه وأمر الرخاء فسيرته فأوحى الله اليه وهو يسير بين الساء والارض اني قد أردت أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشئ الا جاءت الریح فأخبرته وقوله وأوتينا من كل شيء يقول وأعطينا ووجب لنا من كل شيء من الخيرات ان هذا هو الفضل المبين يقول الذي بين لمن تأمله وتدبره أنه فضل أعطينا على من سوا من الناس ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فيهم يوزعون﴾ يقول تعالى ذكره وجعل لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسيرهم فيهم يوزعون * واختلف أهل التأويل في معنى قوله فيهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فيهم يجس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

منها ومن حوله الملائكة وفي الابتداع هذا الخطاب عند نبي موسى بإشارة بأنه قد قضى أمر عظيم يتقصر منه البركة في أرض الشام وفي قوله (وسبحان الله رب العالمين) تزيده له عمالا يلق بذاته من الحسد والخلع ونحوهما ما هو من خواص المحدثات وتنبه على أن الكائن من جلائل الأمور التي لا يقدر عليها الأرب العالمين والماء في (انه) باللسان وأما راجع الى ما دل عليه سياق الكلام أي ان المتكلم (الله) وعلى هذا

فأله مع وصفه بيان لا وفيه تلويح إلى ما أراذله عليه يريد أن القادر القوي على اظهار الخوارق الحكيم الذي لا يفعل زيفا ولا عشا وقوله (وأتى عصاك) معطوف على بورك وكلاهما تفسير لنودي والمعنى قيل له بورك وأتى ومعنى (لم يعقب) لم يرجع يقال يعقب المقاتل اذا كره العدو وانما اقتصر ههنا على قوله (لا تخف) (٨٨) ولم يصف اليه اقبل كما في القصص لأنه أراد أن يبنى عليه قوله (اني لا يخاف لذي

الرسول) وسبب نفي الخوف عن الرسل مشاهدة من يذوق فضل الله وعنايته في حقهم ثم استثنى من ظلم منهم بترك ما هو أولى به وقدر بحث عصمة الأنبياء في أول البقرة وفي الآية لطائف وإشارات منها أنه أشار بقوله اني لا يخاف لذي الرسول إلى أن موسى قد جعل رسولا ومنها أنه أشار بقوله الامن ظلم إلى ما وجد من موسى في حق القبطي ويقول ثم يدل حسنا بعد سوء أي توبة بعد ذنب إلى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقرئ الأجوف التنبيه ومنها أنه أشار بقوله ثم يدل معطوفا على ظلم إلى أن النبي المرسل يدل النية ولم يصير على فعله والا كان هذا العطف مقطوعا عن الكلام ضاعا فانه اذا ظلم ولم يبدل كان خائفا أيضا ومنها أنه أشار بقوله (فاني غفور رحيم) إلى أن الخوف وان لحق المستثنى إلا أنه مفعلي عنه أيضا بهب غفرانه ورحمته فنفي الخوف على كل حال فهذا الاستثناء قريب من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

* هو البدر إلا أنه البحر زاهر * وكقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بين فلول من قراع الكتائب وهذه اللطائف مما سمح بها الخاطر اوان الكتابة أرجو أن تكون صوابا إن شاء العزيز قوله (وأدخل بك) وفي القصص اسلك يدك

قال نبي حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال جعل على كل صنف من يراد أو لا على أنحرها ثلاثا يتقدمون في المسير كما يصنع الملوك حدتها القاسم قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال برد أوطم على آخريهم * وقال آخرون معنى ذلك فهم يساقون ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يوزعون يساقون * وقال آخرون بل معناه فهم يتقدمون ذكر من قال ذلك حديثي الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال الحسن يوزعون يتقدمون * قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معناه يرد أوطم على آخريهم وذلك أن الوازع في كلام العرب هو الكاف يقال منه وزع فلان فلان عن الظم اذا كفه عنه كما قال الشاعر ألم يزع الهوى اذ لم يوات * بل وسلوت عن طلب الفتاة

(وقال الآخر)

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألم أصبح والشيب وازع

وانما قيل للذين يدفعون الناس عن الولاية والامراء وزعة لكههم ياهم عنه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (حتى اذا أنواع على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) يعني تعالى ذكره بقوله حتى اذا أنواع على وادى النمل حتى اذا أتى سليمان وجنوده على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسركم ويقتلكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون أنهم يحطمنكم حدتها ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ويحيى قال ثنا سفيان عن الأعمش عن رجل يقال له الحكم عن عوف في قوله قالت نملة يا أيها النمل قال كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) وأنت أعلم صالحاً من قولها وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴿يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكاً من قول النملة التي قالت ما قالت وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾ يعني بقوله أوزعني ألهمني * وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا نبي معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك يقول اجعلني حديثي يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي قال في كلام العرب تقول أوزع فلان فلان يقول حرض عليه وقال ابن زيد أوزعني ألهمني وحرضني على أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وقوله وأن أعلم صالحاً من قولها وأوزعني أن أعلم بطاعتك وما ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين يقول وأدخلني برحمتك مع عبادك الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك واتخبتهم لوحيك يقول أدخلني من الجنة

مداخلهم

أكثر منها في اسلك لأن اسلك لازم ومتعد وهناك قال فذا لك برهاتان

وههنا قال في تسع آيات وكان أبلغ في العدد فناسب الأبلغ في اللفظ قال النحويون متعلق الجار محذوف مستأنف أي اذهب في تسع آيات أو المراد أدنى نزل يدك في تسع أي في جملته وعدادهن اذهب إلى فرعون وتفسير التسع قد مر في آخر سبحان وانما قال ههنا إلى فرعون

(19)

مداخلمه * وبضوالذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأدخلني برحمتك في عبادة الصالحين قال مع عبادة الصالحين الأنبياء والمؤمنين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدى أم كان من الغائين﴾ لأعذبه عذابا شديدا أولا ذنبه أُوليا ثانيا سلطان ميين﴾ يقول تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال ما لي لا أرى الهدى وكان سبب تفقده الطير وسؤاله عن الهدى خاصة من بين الطير ما **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن أبي جعفر قال جلس ابن عباس إلى عبد الله بن سلام فسأله عن الهدى هل تفقده سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام إن سليمان نزل منزلة في مسيره فلم يدبر ما بعد الماء فقبل له من يعلم بعد الماء قالوا الهدى هذا حين تفقده **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمار عن أبي حمزة عن ابن عباس وعبد الله بن سلام نحوه **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يضع له ستمائة كرسي ثم يجيء وأشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء وأشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال محمد بن عوف الطبري فظلم محمد بن عوف واليهم فتحملهم قال فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فيبناهو في مسيره ما إذا احتاج إلى الماء وهو في غداة من الأرض قال فدعا الهدى فجاءه فقرا الأرض فيصيب موضع الماء قال ثم يجيء الشياطين فيسبحونه كما يسبح الألهاب قال ثم يستخرجون الماء فقال له نافع بن الأزرق رب يا وفاق أريت قولك الهدى يجيء فيفتقر الأرض فيصيب الماء كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يجيء حتى تقع في عتقه قال فقال له ابن عباس ويحك انظر إذا جاءه حال دون البصر **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان بن داود إذا خرج من بيتي إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس على سريره حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه فتفقد الطير وكان فيما يزعمون يأتيه نوبان من كل صنف من الطير طائر فتنظر فرأى من أصناف الطير كلها قد حصره الهدى فقال ما لي لا أرى الهدى **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد أول ما فقد سليمان الهدى نزل بواد فسأل الانس عن مائه فقالوا انعم له ماء فإن يكن أحدهم جنودك يعلمه له ماء فإن جنودك فقالوا انعم له ماء وإن يكن أحدهم جنودك يعلمه له ماء فالطير فدعا الطير فسألكم فقالوا انعم له ماء وإن يكن أحدهم جنودك يعلمه له ماء فالتفت إلى يونس فقال ما فقد الهدى فقال محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال قال عيسى بن أبيه عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدى دام كان من الغائين قال تفقد الهدى من أجل أنه كان يده على الماء أذا ركب وان سليمان ركب ذات يوم فقال ابن الهدى ليد لنا على الماء فلحقه ففن أجل ذلك تفقده فقال ابن عباس إن الهدى كان يتنفع الحذر ما لم يبلغه الأجل فلما بلغ الأجل لم يتنفع الحذر وحوال القدر دون البصر فقد خلف عبد الله بن سلام والقائلون بقوله وهب بن منبه فقال عبد الله كان سبب تفقده الهدى وسؤاله عنه ليستخره

(١٢) - (ابن جرير) - (تاسع عشر) وانك لتلقى القرآن لامن عند جبريل بل من لدن حكيم خفي لقلبك بحكمة القرآن علم يعلم حيث يجعل رسالته ثم ضرب مثالا لذلک وهو ان موسى لما كشف له انوار شواهد الحق في ليلة الحوى وظلمة الطبيعة قال لاهله وهم النفس وصفاتها يا انس تاروا بادي عين السرا لعلكم تصطلون بشك النار عن جود البصيرة فلما جاءها على قديم

الشوق وصدق الطلب نودى من الشجرة الروحانية أن يورك من فينا الحجة بالله الموقدة التي تطلع على الأئمة ومن حولها كالقراش يريد أن يقع فيها وألقى عن يدهم كل ما تعتمد عليه سوى فضل الله فانه جان في الحقيقة ولى مدبرها را بالى الله ولم يعقب لم يرجع الى غيره فذلك نودى بلا تخف فان القلوب الملهمة الموصلة اليها الهداى والتحف والالطاف لا تخاف سوى الله الا من ظلم نفسه المراجع الى العيوب وأدخل بيضا نقيه من لوث الدارين في سم آيات من أسباب هلاك يدهم في جيب قناعك تخرج (٩٠)

يدهمتك في جيب قناعتك تخرج

عن عبد الماء في الوادي الذي نزل به في مسيره وقال وهب بن منبه كان تقدمه اياه وسؤله
لاخلاله بالنو بالتي كان ينو بها والله أعلم بماي ذلك كان اذ لم يأت باي ذلك كان نزل ولا خبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فالصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله أخبر عن
سليم بن نفعه الطير امان الله بالتي كانت عليها واخلفت بها واما الحاجة كانت اليها عن بعد الماء
وقوله فقال مالي لأرى المدهدم كان من الغائبين يعني بقوله مالي لأرى المدهدم أخطأ بصري
فلا أراه وقد حضر أمرو غائب في غاب من سائر أجناس الخلق فلم يحضر . وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حميد قال** ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض
أهل العلم عن وهب بن منبه مالي لأرى المدهدم كان من الغائبين أخطأ بصري في الطير أم غاب
فلم يحضر . وقوله لأعذبه عذابا شديدا يقول فلما أخبر سليمان عن المدهدم أنه لم يحضر وأنه غاب
غير شاهد أقسم لأعذبه عذابا شديدا وكان تعذيبه الطير فيأذ كرهه اذ عاين أنها ابتفرت ريشها
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب قال** ثنا
الحسن بن الأعشى عن المبال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لأعذبه عذابا شديدا
قال تنفرت ريشه **حدثنا أبو كريب قال** ثنا ابن علية عن شريك عن عطاء عن مجاهد عن ابن
عباس في لأعذبه عذابا شديدا عذابه تنفدت وتسميه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله لأعذبه عذابا شديدا قال تنفرت ريشه
وتسميه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى . **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لأعذبه عذابا شديدا قال
تنفرت ريشه كله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريح عن مجاهد
قوله لأعذبه عذابا شديدا قال تنفرت ريش المدهدم كله لا يعفوسه . قال ثنا الحسين قال
ثنا أبو سفيان عن معمر بن قتادة قال تنفرت ريشه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لأعذبه عذابا شديدا يقول تنفرت ريشه **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن إسحق عن يزيد بن رومان أنه حدث أن عذابه الذي كان
يعذب به الطير تنفرت جناحه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض
أهل العلم هذا الذئع في العذاب الشديد قال تنفرت ريشه بركة بضعة تنزو **حدثنا** سعيد بن
الربيع الأزدي قال ثنا سفيان عن عمرو بن بشير عن ابن عباس في قوله لأعذبه عذابا شديدا قال
تنفرت **حدثني** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن حسين بن أبي شاذان قال تنفدت وتسميه
أولأعذبه يقول أولأقتله كما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله أولأعذبه يقول أولأقتله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال

عاقبة الذين أفسدوا الاستعداد

الفطرى والله اعلم) ولقد آتينا

داود وسليمن علما وقالوا الحمد لله
الذي رفعنا على كل شيء

المؤمنين، وورث سليمان داود وقال

ما أسها الناس علمنا منطقة الظه

وأوتينا من كل شيء إن هذا هو

الفضل المبين وحشر لسليمن

جنوده من الجن والانس والطير

فهم يوزعون حتى اذا اتوا على

ادخلوا مساكنكم لا يحطركم

وَحَنَدُوهُ لَاسِعُونَ

فتبسم ضاحكا من قولها وقال

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي

أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ

اعمل صالحا ترضاه وأدخلني

و تفقد الطيب و فقرا الى الله لا ابر

المهديد أم كان من الغائبين لأعنيته

عذاباً شديداً أولاً ذبحنه أولئكتن

سلطان مبین فمکت غیر بعید قتال

أحطت بما لم تحط به وجئتكم

من سببنا يقين انى وجدت امرأ

مملكتهم واوتيت من كل شيء ولهم

عزیز عظیم و جسدہا و قومہا
سجدون للہ

وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم

عن السبيل فهم لا يهتدون

ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ

1.5

ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت

أهكمت من الكاذبين اذهب بكاني هذا فألقاهم ثم غلب عليهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملا أئني إلى خطاب كريم انهم من
سليمين وانهم يدعيهم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملا أئني في أمري ما كنت قاطعة أم أرحني تشهدون
قالوا نحن أولو اقوة وأولو بأسر شديد والأميرالك قاطري ماذا تارين قالت ان الملوك اذا دخلوا بقرة أفسدوها وجعلوا أعز أهلها أدلة

وكذلك يفعلون وإن رسالة إليهم بدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أئذنون بما قال أنا أن الله خير مما تأكلون ثم بهد يكفرون أرجع إليهم فلما تبينهم يجنون لا قبل لهم بها ولخرجهم منها أذلة وهم صاغرون قال يا أيها الملأ أئذني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإن عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي (٩١) ليأبى أن أشكر أم أكفر ومن شكر فأنشأ

يشكر لنفسه ومن كفر فآبى ربي غي كريم قال نكروا لها عرشها ننظر أئذ تبدى أم تكون من الذين لا يهدون فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكناهم سادين وصدها ما كانت تعدد من دون الله أنهارا كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت ربي أنى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴿٩٢﴾ القراءات وادى التمل ماله العباس وقيية وقرأ يعقوب وعلى والسرديني عن قبيل بالياء في الوقف لا يحططكم بالنون الحليفة عباس ورويس أوزعني بفتح الياء ابن كثير وكذلك في الاحتفاف مالى لا يفتح ياء المتكلم ابن كثير وعلى وعاصم لئاني بنون الوقاية بعد الثبيلة ابن كثير فكت بفتح الكاف عاصم وسهل ويعقوب غير رويس الآخرون بضمهم من سبأ بفتح البصرة لا متناع الصرف البزى وأبو عمرو وعن قبيل بهزة ساكنة وفي رواية أخرى عنه وعن ابن فليح وزمعة بغير همز الباقون بهزة منونة مكسورة وكذلك في سورة سبأ ألا يسجدوا لخالقهم يزيد وعلى ورويس الآخرون بالتشديد

ثنا عباد بن العوام عن حصين عن عبد الله بن شداد لأعذبه عذا با شديدا أولاذ بجنه الآية قال فتلناه الطير فأخبره فقال ألم يستثن وقوله أولاذني سلطان ميين يقول أولاذني بحجة تبين لسماعها صحتها وحقيقتها وبخوالذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا شئ بن الحسين الأزدي قال ثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال شئ بن عيسى عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولاذني سلطان ميين يقول بنية أئذره بها وهو مثل قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يقول بغير بنية حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال كل شئ في القرآن سلطان فهو حجة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد الله بن زيد عن قباث بن رزين أنه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان في القرآن فهو حجة كان للهدهد سلطان حدثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أولاذني سلطان ميين قال يعذرين حدثنا ابن حميد قال ثنا سامة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أولاذني سلطان ميين أي بحجة عزله في غيبته حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله أولاذني سلطان ميين يقول بنية وهو قول الله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يقول بغير بنية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولاذني سلطان ميين قال يعذرا أئذره فيه ﴿٩٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿فكثرت غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ بنبأين﴾ يعني تعالى ذكره بقوله فكثرت غير بعيد فكثرت سليمان غير طويل من حين سأل عن الهدد حتى جاء الهدد واختلف القراء في قراءة قوله فكثرت فقرأت ذلك عامة قراء الأماص ماصسوى عاصم فكث بضم الكاف وقرأه عاصم بفتحها وكننا القراءتين وأفضحهما وقوله فقال أحطت بما لم تحط به يقول فقال الهدد حين سأل سليمان عن تخلفه وغيبته أحطت بعلم ما لم تحط به أنت يا سليمان كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحطت بما لم تحط به قال ما تعلم حدثنا ابن حميد قال ثنا سامة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فكث غير بعيد جاء الهدد فقال له سليمان ما خلفك عن نوبتك قال أحطت بما لم تحط به وقوله وجئتكم من سبأ بنبأين يقول وجئتكم من سبأ بخبرين وهو ما حدثنا ابن حميد قال ثنا سامة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وجئتكم من سبأ بنبأين أي أدركت ما لم يبلغه ما لم يكن واختلفت القراء في قراءة قوله من سبأ فقرأه العامة قراءة المدنية والكوفية من سبأ بالاجراء المعنى أنه رجل اسمه سبأ وقرأه بعض قراء أهل مكة والبصرة من سبأ بترك الاجراء على أنه اسم قبيلة

وقال ابن مجاهد إذا وقفوا على الألف فقرأوا على الألف والابتداء انجذوا وتخفون وتأنون بناء على أن الله تعالى فيهم سماعي وحضني والباقيون على الغيبة قاله بسكون المشاء حمزة وعاصم غير الفضل وأبو عمرو غير عاصم وقراءه بالفتح حركة الشاء في واوهمز وبعقوب غير زيد وأبو عمرو من طريق المشاء شئ بن العزيز الباقون بالاشباع إن ألقى بفتح ياء المتكلم أبو جعفر ونافع أئذنون في الحاليف ابن كثير وسهل وافق به أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في الوصل أئذنون بتشديد النون والياء في الحاليف حمزة ويعقوب الآخرون بإظهار النونين

وحذف الياء آتاني الله بفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن فليح وحفص فمن فتح الباء فالوقف بالياء لا غير ومن حذف الياء فانه يقف بغير الياء الاسهلا و يعقوب فانهما يفتقان بالياء وقرأ على آتاني الله بالامالة أنا آتيك بالامالة وكذلك ما بعده حمة في رواية خلف وابن سعدان والعجلي وأبي عمرو وخلف لنفسه فلما رآه بكسر الراء نصبر ليلوني بفتح الباء أبو جعفر ونافع سابقا وبابه بالهمز ابن جاهد وأبو عون عن قبل والاحسن تركها قال في الكشف (٩٢) من همز فوجهها انه سمع سؤفا فاجرى عليه الواحد في الوقوف علم

ج للعدول عن بيان آيات الفصل
استدأ الذي ذكر قول المصنف عليهما
شكرا ووفاء المؤمنين • شيء
ط المبين • يوزعون •
الخل لا لأن ما بعده جواب اذا
مساكنكم ج لا تقطع النظم
لنهي الغائب مع اتحاد القائل
وجنوده لا لأن الواو للحال
لا يشعرون • الصالحين •
الهدد ز على معنى بل
أكان من الفاتين على معنى
التهديد والاصح أن أم متصل بمعنى
الاستفهام في مالي أي أنا لأراه
أو هو غائب الفاتين •
مبين • يقين • عظيم •
لا يبتدون • لا ومن خفف
ألا وقف مطلقا تلحنون •
العظيم • سجدة الكاذبين
• يرجسون • كريمة
الرحيم • لا تعلق أن مسلمين
• أمرى ج لا تقطع النظم مع
اتحاد القائل تشهدون •
تأمرون • أدلة ج لأن قوله
وكذلك يحتمل أن يكون من تمة
قوله أو هو تصديق من الله لما
قالت يفعلون • المرسلون •
بما زلاتها الاستفهام مع فاء
التعقيب وبيان الاستفهام على
التعجيل آتاكم ج لا اختلاف
الجلتين على أن بل ترجح جانب
الوقف تفرحون • صاغرون •

أول امرأة • والصبوب من القول في ذلك أن قال انهما قراءتان مشهورتان وقد قرأ بكل واحدة
منهما علماء من القراء فبما بينهما القاري فخصيب فالأجراء في سبا وغير الأجراء صواب لأن سبآن
كان رجلا كما جاء به الأثر فانه اذا أراد به اسم الرجل أجرى وان أراد به اسم القبيلة لم يجر كما قال
الشاعر في أجزائه

الواردون وتيم في دراسبا * قد ععض أعناقهم جلدا لجواميس

يروى ذراودرى وقد حدثت عن القراء عن الرؤاسي أنه سأل أبا عمرو بن العلاء كيف لم يجر سبأ قال
لست أدري ما خوف كان أبا عمرو ترك أجراءه إذ لم يدرك ما هو كما تفعل العرب بالاسماء المجهولة التي
لا تعرفها من ترك الأجراء حكى عن بعضهم هذا أبو عمرو وعرفه ترك أجراءه إذ لم يعرفه في اسمائهم
وان كان سبأ جلافا جرى لانه يراد به الجبل بعينه وان لم يعرفه لانه يجعل اسم الجبل وما حوله من
البقعة في القول في تأويل قوله تعالى (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها
عرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتمدون) يقول تعالى مخبرا عن قيل المدهد سليمان مخبرا بعد زفر في منبه عنه
إني وجدت امرأة تملكهم يعني تملك سبأ وانما صار هذا الخبر للمدهد نذرا وحجة عند سليمان
درا به عنه ما كان أوعده لان سليمان كان لا يرى أن في الأرض أحده له مملكة معه وكان مع ذلك
صلى الله عليه وسلم ر جلا حبس اليه الجهاد والغزو فلما دله المدهد على ملك بموضع من الأرض
هو لغيره وقوم كفرة بعدون غير الله في جهادهم وغروهم الإجراء بل والثناء العظيم في الآجل
وضم مملكة لغيره الى ملكه حقت للمدهد الملعنة وصحت له المحجة في منبه عن سليمان وقوله
وأوتيت من كل شيء يقول وأوتيت من كل شيء يؤتاها الملك في عاجل الدنيا ما يكون عندهم من
العتاد والآلة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي عبيدة الباجي عن الحسن قوله وأوتيت من كل شيء
يعني من كل أمر الدنيا وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسي عظيم وعني بالعظيم في هذا الموضع
العظيم في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنع وعرشها سرير
من ذهب قوائمها من جوهر ولؤلؤ • قال ثنا حجاج عن أبي عبيدة الباجي عن الحسن قوله
ولها عرش عظيم يعني سرير عظيم وقوله وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله يقول
وجدت هذه المرأة مملكة تسبأ وقومها من سبأ يسجدون للشمس ويعبدونها من دون الله وقوله
وزين لهم الشيطان أعمالهم يقول وحسن لهم إبليس عبادتهم الشمس وسجدتهم لها من دون الله

وجوب

• مسلمين • مقامك ج لا ابتداء بان مع اتحاد القائل أمين •
طرفك ط للعدول أم أكثر • لنفسه ج كريم • لا يبتدون • عرشك ط هوج لا احتمال أن يكون ما بعده من
كلامها أو من كلام سليمان مسلمين • من دون الله ط كافرين • الصرح ج سابقا ط قواريره العالمين • في التفسير
فرغ من قصة موسى شرع في قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والتونين في علم اما النوع أي طائفة من العلم أول للتعظيم أي علم

غزيرا قال علماء المعاني الواووق وقال للعطف على محذوف لان هذا مقام الفاء كقولك أعطيتك فشكرا للتقدير ولقد آتيناها علما فعملا به وعلماهم وعرفا حق النعمة والفضيلة فيه وقالوا الحمد لله وبانه ان الشكر باللسان انما يحسن اذا كان مسبوقا بعمل القلب وهو العزم على فعل الطاعة وترك المعصية وعمل الجوارح وهو الاشتغال بالطاعات فكانه قال ولقد آتيناها علما فعملا به قلبا وقلبا (وقالا) باللسان (الحمد لله) قلت لقاتل ان يقول الاصل عدم الاصحار وقوله هذا مقام الفاء (٩٣) ممنوع وانما يكون كذلك اذا اراد التعقيب

والتصويب فان كان المراد بمجرد الاخبار عما فعل بهما وعما فعلا فاولا وكقولك اعطيتك وشكر وقوله (على كثير من عبادك) يجوز أن يكون واردا على سبيل التواضع وان كانا مفضلين على جميع اهل زمانها ويجوز أن يكون واردا على الحقيقة بالنسبة الى زمانها وما بالنسبة الى سائر الازمنة وهذا اظهر وانما وصف العباد بالمؤمنين لئلا يظن أن سبب الفضيلة هو مجرد الايمان ولكن ما يزيد عليه من الاستغراق في بحر العبودية والعرفان وفي الآية دليل على شرف العلم وأن العالم يجب أن يتلقى علمه بشكر الله تعالى قلبا وقالوا بالتوفيق الامنة قوله (وورث سليمان داود) عن الحسن أنه المال لان النبوة عطية مبتدأة وزيف بأن المال ايضا عطية مبتدأة ولذلك يرث الولد اذا كان مؤمنا ولا يرث اذا كان كافرا وقتلا وما المانع من أن يوصف بأنه ورث النبوة كما فهم عند موته كإرث الولد المال اذا قام به عند موته والظاهر أنه أراد وراثة النبوة والملك معا دليله قوله تشهيرا لنعمة الله ودعاء للناس الى تصديق المعجزة (يا أيها الناس علمنا منطق الطير) والمنطق يشمل كل ما يصوت به من الممرد والمؤلف مفيد أو غير مفيد ومنه

وجوب ذلك اليهم فصددهم عن السبيل يقول فمنهم بترينه ذلك لهم أن يتبعوا الطريق المستقيم وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه ومعناه فصددهم عن سبيل الحق فهم لا يتبدون يقول فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين من السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يتبدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم في ضلالهم الذي فهم به يرتدّدون في القول في تأويل قوله تعالى لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اختلقت القرائق قراءة قوله لا يسجدوا لله فقرا بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين ألا بالتخفيف بمعنى ألا بهاؤلا يسجدوا فاشمروا هؤلاء اكتفاء بدلالة ما عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب ألا يا رحما ألا يا صدق علينا واستشهد أيضا ببيت الاخطل

ألا يا سلمى يا هند هندی بنی بدر * وإن كان حتى قاعا آخر الدهر

فعلى هذه القراءة يسجدوا في هذا الموضع جرم ولموضع لقوله ألا في الاعراب وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة لا يسجدوا بتشديد الهمزة بمعنى وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله ألا في موضع نصب لما ذكرت من معناه أنه لئلا يسجدوا في موضع نصب بأن * والصواب من القول في ذلك أنهم قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء صححة معنيهما * واختلف أهل العربية في وجه دخول ياء في قراءة من قرأه على وجه الامر فقال بعض نحو في البصرة من قرأ ذلك فكأنه جعله أمرا كأنه قال لهم يسجدوا وزاد ياء بينهما ياء التي تكون للنبيه ثم أذهب ألف الوصل التي في يسجدوا وأذهبت الألف التي في ياء لانها سكتة تقيت السين فصار لا يسجدوا وقال بعض نحو في الكوفة هذه ياء التي تدخل للنداء يكتفي بها من الاسم ويكتفى بالاسم منها فتقول بأقبل وزيد أقبل وما سقط من السواكن فعل هذا ويعني بقوله يخرج الخبء يخرج الخبوء في السموات والارض من غيب في السماء ونبات في الارض ونحو ذلك والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عبارتهم عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريح قراءة عن مجاهد يخرج الخبء في السموات قال الفيت حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخبء قال الفيت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذي يخرج الخبء في السموات والارض قال خبء السماء والارض ما جعل الله فيها من الارزاق والمطر من السماء والنبات من الارض كانتا رقعا لأمطر هذه ولدت لبيت هذه فتقى السماء وأنزل منها المطر وأخرج النبات حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم كل

قولهم نطق الجحامة قال المفسرون أنه تعالى جعل الطير في أيامه ماله عقل وليس كذلك حال الطيور في أيامنا وان كان فيها ما ألهمه الله تعالى الدقائق التي خصت بالحاجة اليها يحكى أمره على ليل في شجرة فقال لصاحبه انه يقول اني أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا الغفائي التراب وصاحت فاخترتها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كائنيتي تدان وأخبرنا الهدهد يقول استغفر والله يا مذنوب والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والرحمة تقول سبحان رب الأعلى ملء سمائه وأرضه القمرى يقول سبحان رب الأعلى

والقطاة تقول من سكت سلم والبناء تقول بل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكر والله يا غفلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ماشئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس أنس ومعنى (من كل شيء) بعض كل شيء وقال في الكشف أراد كثرة ما أوتى كما تقول فلان يقصده كل أحد تريد كثرة قاصديه وانما قال علمنا وأوتينا لانه أراد نفسه وأباه ويحيو زان يريد نفسه فقط لاعلى طريق التكبر بل على عادة الملوك يعظمون أنفسهم لمصلحة (٩٤) التيبب وقوله (ان هذا هو الفضل المدين) قول واراد على سبيل اشكر والتحدث

بانتم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يدولد آدم ولا يغراى أقول هذا شكر الاخر ابروى أن معسكه كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون لجن ومثله للانس ومثله للطير ومثله لالحوش وكان له ألف بيت من قوار يرعى الخشب فيها ثلثائة منكوبة وسبعمئة تسر به وقد نسجت له الجبن بساطا من ذهب واربسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منه في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسى من ذهب وفضة فتقعد الانبياء عليهم السلام على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس والجن والشياطين ونظله الطير بأجنتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريج الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وانه كان يقول مع ذلك لتسبيحة واحدة قبلها الله خير ما أوتي آل داود ومعنى (يو زعون) يحسبون قبل كانوا ينجون من يتقدم من عسكه ليكون مسيرهم مع جوده على ترتيب ومنه يعلم انه كان في كل قبيل منها وازع يكون له تسلط على الباقيين يكفهم ويصرفهم ومعنى (أوتاعل واذا نزل) فقطعوه وبلغوا آخره من قوتهم أتى على الشيء اذا أنفذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن يزلوا عند منقطع الوادى فلذلك عدى على عن قتاده أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن ثمة سليمان كانت ذكرا ثم أتى فسأله فاجم فقال أبو حنيفة كانت أختي لقوله تعالى قالت تحملها ولو كان ذكرا لم تجزئنا لان الثملة مثل الحسامة والشاة في وقوعها على الذكروا لاختي فلا بد من التمييز بالعلامة وحين عبر عن تفاهم النمل لفظ التقاول جعل خطابهم خطاب

بعضا ويحيو زان يقصده انبياءهم من فوق لان الريح كانت تحملهم في الهواء
فذلك عدى على عن قتاده أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن ثمة سليمان كانت ذكرا ثم أتى فسأله فاجم فقال أبو حنيفة كانت أختي لقوله تعالى قالت تحملها ولو كان ذكرا لم تجزئنا لان الثملة مثل الحسامة والشاة في وقوعها على الذكروا لاختي فلا بد من التمييز بالعلامة وحين عبر عن تفاهم النمل لفظ التقاول جعل خطابهم خطاب

أولى العقل فحكى أنها قالت يا أيها الرجل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم (ما أجواب الامروا ما مني بدلائن الامر أى لا تكونوا بحيث يحطمنكم
أى يكسركم سليمان وجنوده على طريقة لا أرى نكحها وفي قوله (سليمن وجنوده) دون أن يقول جنود سليمان مبالغة أخرى كما يقول
العجني زيد وكرهه وفي الآية دلالة على أن من يسير في الطريق لا يلزمه التحرز وإنما يلزم من في الطريق التحرز وفي قولها (وهم لا يشعرون)
تنبه على وجود الحزم بعصمة الانبياء كما نعرفت أن النبي لعصمته لا يقع منه قتل (٩٥) هذه الحيوانات الاعلى سبيل السهو وعن

بعضهم أنها خافت على قومها أن
يقعوا في كفران نعمة الله تعالى
إذا راوا جلالة سليمان وهذا معنى
الحطم فلذلك أمرتهم بدخول
المساكن وفيه تنبيه على أن
مجالسة أبواب الدنيا محدودة
فقبل شع سليمان كلاهما من ثلاثة
أميال (فتبسم ضاحكا) أى شارعا في
الضحك اخذها في ولكن لم يبلغ
حد القهقهة وكال الضحك وما
روى أنه صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه فعلى وجه المبالغة
في الضحك النبوى وإنما أخفكه
من قولها شفقته على قومها
وسوره بما آناه الله من ادراك
الهمس واشتهاره بالتحرز والتقوى
ولذلك مال الى الدعاء قائلا (رب
أوزعني) قال جارا الله حقيقته اجعلني
أربع شكر نعمتك عندي
وأرطه لا يفتل عن فلا زال
شاكرًا وإنما أدرج ذكر
الوالدين لأن النعمة على الولد نعمة
عليهما وبالعكس ثم طلب أن
يضيف لواحق نعمه الى سواها
ولاسما النعم الدينية فقال (وأن
أعمل صالحا ترضاه) ثم دعا أن يجعله
في الآخرة من زمرة الصالحين
لأن ذلك غاية كل مقصود بروى
أن الخلة أحسن بصوت الجنود
ولم تعلم أنها في الهواء فأمر سليمان
الريح فوقفت ثلاثا دعوت حتى
دخلن مساكنهم ثم دعا بالدعوة

بعضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم
عن وهب بن منبه قوله قاله النبي ثم تول عنهم أى كن قريبا فاطر ما ذا يرجعون وهذا القول أشبه
بتأويل الآية لأن مراجعة المراءى قوما كانت بعد أن أتى اليها الكتاب ولم يكن الهدى لصرف
وقد أمر بأن ينظر الى مراجعة القوم بينهم ما يرجعون قبل أن يفعل ما أمر به سليمان في القول
في تأويل قوله تعالى (قالت يا أيها الملأ أتى الى آلتي كتاب كريم انه من سليمان وأنه بسم الله
الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وأتوني مسلمين) يقول تعالى ذكره ذهب الهدى بكتاب سليمان
اليها فلما قاله فلما قرأته قالت لقومها يا أيها الملأ أتى الى آلتي كتاب كريم * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب يعنى سليمان بن داود مع الهدى بسم الله الرحمن
الرحيم من سليمان بن داود الى بلقيس بنت دى سرح وقومها أما بعد فلا تعلوا على وأتوني مسلمين
قال فأخذ الهدى الكتاب برحله فانطلق به حتى أتاهوا وكانت لها كوة في بيتها اذا طلعت الشمس
نظرت اليها فوجدت لها قن في الهدى الكوة فسجد لها بحاجبه حتى ارتفعت الشمس ولم يعلم ثم أتى
الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكان الذى هي فيه فاخذته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس أحسبه قال إنسة
شراحيل أحد أبويها من الخمر مؤخر أحد قديميها كفا لداية وكانت في بيت ملكة وكان أولو
مشورتها ثلثة وأتى عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف وكانت بأرض يقال لها مارب من
صنعاء على ثلاثة أيام فلما جاء الهدى بنحوها الى سليمان بن داود كتب الكتاب وبعث به مع
الهدى فجاء الهدى وقد غلقت الابواب وكانت تعلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها فجاء
الهدى فدخل من كوة فأتى الصبيغنة عليها فقرأتها فاذا فهم انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن
الرحيم أن لا تعلوا على وأتوني مسلمين وكذلك كانت تكتب الانبياء لا تطب إنما تكتب جملا
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه
انه وانه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اذهب بكتابي هذا فأنه اليم قضى الهدى بالكتاب حتى اذا حاذى بالملكة وهي
على عرشها الى اليها الكتاب وقوله قالت يا أيها الملأ أتى الى آلتي كتاب كريم * والملا أشرف
قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا أيها الملأ أتى الى آلتي كتاب كريم
واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكرم فقال بعضهم وصفته بذلك لانه كان عظيما
وقال آخرون وصفته بذلك لانه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبه ومن قال ذلك ابن زيد
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أتى الى آلتي كتاب كريم قال هو كتاب
سليمن حيث كتب اليها وقوله انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كبرت ان الاولى والثانية

القصة الثالثة قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان وذلك بدلالة الهدى روى أن سليمان حين
حشمه فأتى الحرم ومكث به أياما يقرب كل يوم خمسة آلاف ناقه وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة ثم عزم على السير الى اليمن
فخرج من مكة صاحبا حوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا أعجبه بهجتها إلا أنهم لم يجدوا الماء فطلب الهدى لانه يرى
لما من تحت الارض وعن وهب أنه أخل بالنوبة التي كانت تنوبه فلذلك تنفذه وقيل انه وقعت نفعه من الشمس على رأس سليمان

فقط. فإذا موضع الهمد دخل فدعا عفر بن الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجده عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارقت
فقط فإذا هو مقبل فتقصده فواقم عليها لها لثمته لثمته فتركه وقالت اني الله قد حلف لي بعذيقك قال وما استيتي قالت لي قال اوليا تيتي
سلطان ميين ابي عذر واضح فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحه يجرها على الارض تواضعا له فلم يدانمته اخذ سليمان برأسه
بين يدي الله عز وجل فاراد لسليمان وعفاه عنه ثم سأله عما بقى في غيبته وفي فقد
فهداه فقال يا بني انا ذكر وقوفك (٩٦)

الهداه إشارة إلى أن الملوك يجب عليهم التيقظ وعدم الغفلة عن أصغر رغبتهم وأرجح التفسير قوله (مالى لأرى) استعداد منه أنه لا يراه وهو حاضر في الجندكان سائرا ستره ثم لاح له أنه غائب فقال (أم كان من العاشق) وقد مر في الوقوف قوله (لا عذبه) لاشك أن تعذيبه عما يكره عما يحتمله حاله قبيل أراد أن يتفرج به وشمسه وكان هذا عذابه للطير وقيل كان يطي بالقطران ويشمس وقيل هو أن يلقيه للنمل لتأكله وقيل إيداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الله وقيل أراد ألا زمنه حصة الاضداد كما قيل اضيق السجون مجلسة الاضداد وقيل لأزمنه خدمة أفرانه ولعل تعذيب الهدده وزججه في عصره جائز لمصلحة السياسة كما أباحنا ذبح كل ما كره لحم لمصلحة التقوى وحاصل القسم يرجع إلى قوله ليكون أحد هذه الأمور الثلاثة التعذيب أو الذبح أو الاتيان بعذر بين حجة واضحة ويحتمل أن يكون قد عرف اثباته بالعذر بطريق الوحي فلذلك أدرجه في سلك ما هو قادر على فعله فأقيم عليه ثم أخبر الله سبحانه أنه أتى بسلطان مبين وذلك قوله (فكش غير بعيد) أى غير زمان بعيد (فقال) مخاطبا لسلمن (أحطت بما لم تحط به) قالوا

على الردعى الى من قوله انى الى كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا أيها الملاءنى الى كتاب
وانه من سليمان وقوله ان لا تعاولى واتوئى مسامين يقول انى الى كتاب كريم لا تعاولى فحق ان
وجها من العربية ان جعلت بدلا من الكتاب كانت رفعا بما رفعه الكتاب وبدلا منه وان جعل
معنى الكلام انى الى كتاب كريم ان لا تعاولى كانت نصبا بتعلق الكتاب بها وعنى بقوله ان
لا تعاولى ان لا تتكبروا ولا تتعاطوا عما دعوتكم اليه كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قوله لا تعاولى ان لا تمتنعوا من الذى دعوتكم اليه ان امتنعتم جاهدتكم قتل
لا بن زيد ان لا تعاولى ان لا تتكبروا على قال نعم قال ابن زيد ان لا تعاولى واتوئى مسامين
ذلك فى كتاب سليمان اليها وقوله واتوئى مسامين يقولوا قبلوا الى معدن قته بالوحداية والطاعة
القول فى تاويل قوله تعالى (فالت يا أيها الملا أقوتى فى امرى ما كنت قاطعة امرأحتى
تشهدون قالوا نحن اولو اقوة وأولو بأس شديدوا الامر اليك فانظرى ماذا امرين) يقول تعالى ذكره
قالت ملكة سبا انشراف قومها يا أيها الملا أقوتى فى امرى تقول أشير واعلى فى امرى الذى قد
حضرنى من امر صاحب هذا الكتاب الذى اتى الى بعلت المشورة فتيا وقوله ما كنت قاطعة
أمرأحتى تشهدون تقول ما كنت قاضية أمرافى ذلك حتى تشهدون فاشاور كفيه كما حدثنى
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعت قومها تشاورهم أيها الملاء أقوتى فى امرى
ما كنت قاطعة أمرأحتى تشهدون يقال فى الكلام ما كنت لا قطع أمرادونك ولا كنت
لاقضى أمرافلك قالت ما كنت قاطعة أمرأ بمعنى قاضية وقوله قالوا نحن اولو اقوة وأولو بأس
شديد يقول تعالى ذكره قال الملا من قوم ملكة سبا اذا شاورتهم فى أمرهاوا أمر سليمان نحن ذوو القوة
على القتال والبأس الشديد فى الحرب والأمر أيها الملكة اليك فى القتال وفى تركه فانظرى من الراى
ما ترى فرينا تاخر لمرك * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن اولو اقوة وأولو بأس شديد عرضوا لها القتال
يقالون لها والامر اليك بعد هذا فانظرى ماذا امرين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبا اثنا عشر ألف يقول مع كل يقول مائة
ألف حدثنا عمرو بن على قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن مجاهد
عن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف قيل مع كل قيل مائة ألف * قال ثنا وكيع قال ثنا
الاعمش قال سمعت مجاهدا يقول كان تحت بد ملكة سبا اثنا عشر ألف يقول والقبول بالسائهم
الملك تحت يد كل ملك مائة ألف مقاتل (القول فى تاويل قوله تعالى (فالت يا أيها الملا أقوتى فى امرى
ما كنت قاطعة أمرأحتى تشهدون) يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سباللا
من قومها اذا عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان ان أمرتهم بذلك الملوك اذا دخلوا قرية عوة
وغلبة أفسدها يقول خبروها جعلوا أغرة أهلها أذلة وذلك باستعبادهم الاحرار واسترقاقهم باهم

فيه إبطال قول من زعم أن إمام الزمان لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد أعلم منه وفيه دليل على شرف العلم وأن صاحبه له أن يكلفه من هو أعلى حالاً منه والاحاطة بالشيء علماً هو أن علمه من جميع جهاته وقوله (من سبنا) من حملة صنائع البديع على أن التبأخيره شأن فذكره في هذا الموضع دون أن يقول من سبنا بخير حسن على حسن وسباً اسم القبيلة فلا ينصرف أو اسم للهي أو الألباء كبر فيصرف وهو سبنا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت مدينة مآرب إسباو دينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ويحتمل

أن يراذبها المدينة أو القوم ثم شرع في البناء وهو قوله (أني وجدت امرأة) واسمها بليس بنت شراحيل ملك اليمن كابران كابران تبع
الاول ولم يكن له ولد غيرها فورثت الملك وكانت هي وقومها (٩٧) بمجوساعدة الشمس والضمير في (تلكهم)

يعد إلى سبائك أن يريده القوم وإلى
الاهل المحذوف أن أريده بالمدينة
(وأوتيت من كل شيء) أي بعض
كل ما يتعلق بالدنيا من الاسباب
(ولها عرش عظيم) كأنه استعظم
له ذلك مع صغر حالها إلى حال
سليم أو استعظمه في نفسه لانه
لم يكن لسليم مثله مع علو شأنه وقد
يتفق لبعض الاسماء شيء لا يكون
مثله لمن فوقه في الملك وقد يطلع
بعض الاصاغر على مسألة لم يطلع
عليها أحد كما طلع الهدد على
حال بليس دون سليم ووصف
عرش الله بالعظم انما هو بالاضافة
إلى سائر ما خلق من السموات
والارض يحكي من عظم شأنه أنه
كان مكعبا ثلاثين في ثلاثين
أو ثمانين وكانت من ذهب وفضة
مكلا بأنواع الجواهر وكذا قوامه
وعليه سبعة أسيات على كل بيت
باب متعلق قال بعض المعتزلة في قوله
(وزين لهم الشيطان أعمالهم) دليل
على أن المزين للكفر والمعاصي هو
الشيطان وأجيب بأن قول الهدد
لا يصلح للحجة والتحقيق فيه قد مر
ولا يعد أن يلهي الله الهدد وجوب
معرفة ولا انكار على من يعبد غيره
خصوصا في زمن سليم عليه
السلام قوله (اليسجدوا) من قرأ
بالتشديد على أن الجار محذوف فإن
كان متعلقا بالصدق لتقدير صدم
لأن ليسجدوا وإن كان متعلقا بلا
يبتدون فلا منبذة أي لا يبتدون
إلى أن يسجدوا ومن قرأ بالتخفيف

وتناهى الخبر منها عن الملوكة في هذا الموضع فقال الله وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره وكما قالت
صاحبة سبائك الملوكة إذا دخلوا قرية عنوة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن قريظ قال ثنا أبو بكر بن قريظ قال ثنا أبو بكر بن قريظ
عنوة حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا أبو بكر بن قريظ قال ثنا الأشعث عن مسلم عن ابن عباس
في قوله أن الملوكة إذا دخلوا قرية أسدوها قال إذا دخلوها عنوة نحر بها حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قالت أن الملوكة إذا دخلوا قرية
أسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال ابن عباس يقول الله وكذلك يفعلون ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (وأني من رسالة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) فلما جاء سليم قال أتدعون بمال
فأنا في الله خير مما أتاكم بل أتيتهم بهديكم فخرجون أرجع إليهم فلما أتيتهم بمجنود لاقبل لهم بها
ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون ﴿ ذكر أنها قالت أني رسالة إلى سليم لتخبره بذلك وتعرفه
به أمك وأمي وقالت أني نبي لم يقبل الهدية ولم ير ضمه إلا أن تتبعه على دينه وإن يكن ملكا
قبل الهدية وانصرف ذكر الرواية عن ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قالت أني رسالة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
قال وبعثت إليه بوصائف ووصفاء وأبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أتى فقالت أن
زبل بينهم حتى يعرف الذكركم إلا أنني ثم رد الهدية فانه نبي ويبنى لنا أن تترك ملكا وتنبع دينه
ونلق به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله وأن من رسالة إليهم بهدية
قال يجوز لباسهم لباس الغلمان وغلمان لباسهم لباس الجوارى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قولها وأن من رسالة إليهم بهدية قال ما نرى غلام وما نرى جارية قال
ابن جريح قال مجاهد قوله بهدية قال جوار البستين لباس الغلمان وغلمان البستين لباس
الجوارى قال ابن جريح قال قالت فإن خلص الجوارى من الغلمان ورد الهدية فانه نبي ويبنى لنا
أن نتبعه قال ابن جريح قال مجاهد فخص سليم بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها * قال ثنا
الحسين قال ثنا سفيان عن معمر عن ثابت البناني قال أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج
فلما بلغ ذلك سليم أمر الجرح فوهوا له الآخر بالذهب ثم أمر به فأتى في الطرق فلما جاء أفراد
ملق ما بلغت إليه صغرى في أعينهم ما جأؤا به **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد
في قوله أن الملوكة إذا دخلوا قرية أسدوها الآية وقالت أن هذا الرجل أن كان انما همته الدنيا
فستر ضيه وإن كان انما يريد الدين فلن يقبل غيره وأن من رسالة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن
منبه قال كانت بليس امرأة أديبية أديبية في بيت ملك لم تملك إلا بقايا من مضى من أهلها أنه قد
سيست وساست حتى أحكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيأذ كرا زديقية فلما قرأت الكتاب
سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها فبعثت إلى المقالة من أهل اليمن فقالت لهم يا أيها
الملا أئني أئني إلى كتاب كريم أنه من سليم وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تلو على وأتوني مسلمين
إلى قوله بم يرجع المرسلون ثم قالت أنه قد جاءني كتاب لم يأتي مثله من ملك من الملوك قبله فإن يكن

(١٣ - ابن جريح) - (تاسع عشر) فقوله (ألا حرف تنبيه) وأحرف النداء والمنادى محذوف والتقدير ألا يا قوم اسجدوا كقولهم
ألا يا سلمى يا دارمي على البلى * ولا زال منها يجرع عاتك القطر

قال الزجاج السجدة في الآية على قراءة التخفيف دون التشديد والحق عدم الفرق لأن الهم على الترك كالإمام بالسجود في الانقباض والخطب بمصدر بمعنى الخبوء وهو (٩٨) النبات والمطر وغيرهما ما أخبر الله عز وجل من غيبه ومن جملة ذلك

الرجل نياما رسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة وإن يكن الرجل ملكا يكافئ فليس بأعز منا ولا أعنفها تهاديا مما سيدي للولوك ما يفتنون به فقالت إن يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في المال وإن يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة وليس إياها يريد أن يرد أن يدخل معه في دينه ويتبعه على أمره أو كما قالت حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإني مرسله إليهم هدية بعثت بوصائف ووصفاء لباسهم لباس واحد فقالت أن زيد بينهم حتى يعرف الذك من الأنثى ثم رد الهدية فهو يني وبني لأن تتبعه ويدخل في دينه فزيد سليمان بين العلمان والجواري ورد الهدية فقال أتمدوني بمال فما أتاني الله خير مما أتاكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف ووصفاء يخطفون في ثيابهم ليميز العلمان من الجواري قال فدعا بما يجعل الجواري يتوضأن من المرقق إلى أسفل وجعل العلمان يتوضؤون من المرقق إلى فوق قال وكان أبي يحدث هذا الحديث حدثنا عبد الأعلى قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح وإني مرسله إليهم هدية قال أرسلت بلبنة من ذهب وقالت إن كان يريد الدنيا عاقبته وإن كان يريد الآخرة علمته وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون تقول فناظر ثمي شئ من خبره وفعله في هديتي التي أرسلها إليه ترجع رسلتي أقبول وأنصرف عنا أمرنا الهدية والنبات على مطابقتنا باتباعه على دينه وأسقطت الألف من ما في قوله بم وأصله بالان العرب إذا كانت ما بمعنى أي ثم وصلها بحرف خاضع أسقطوا ألفها تنقيها بين الاستفهام وغيره كما قال جل ثناؤه عم تسمأ لون وقالوا فم كنتم وربما أثبتوا فيها الألف كما قال الشاعر

على ما قام يشتعل لئيم * كخزير تمر غر في رمد

وقالت وإني مرسله إليهم وإني أرسلت إلى سليمان وحده على النجوة الذي يبين في قوله على خوف من فرعون وملائهم وقوله فلما جاء سليمان قال أتمدوني بمال إن قال قائل وكيف قيل فلما جاء سليمان فجعل الخبير يجي سليمان عن واحد وقد قال قيل ذلك فناظرة بم يرجع المرسلون فإن كان الرسول كان واحدا فكيف قيل بم يرجع المرسلون وإن كانوا جماعة فكيف قيل فلما جاء سليمان قيل هذا نظير ما قد بينا قبل من اظهار العرب الخبير في أمر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة إذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بعينه يشار إليه بعينه فسمي في الخبر وقد قيل إن الرسول الذي وجهته ملكة سبا إلى سليمان كان أمرا واحدا فلذلك قال فلما جاء سليمان يراد به فلما جاء الرسول سليمان واستدل قائل ذلك على صحته ما قالوا من ذلك يقول سليمان للرسول أرجع إليهم وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فلما جاء سليمان على الجمع وذلك اللفظ قوله بم يرجع المرسلون فصلى الجمع للفظ والتوحيد للبعني وقوله قال أتمدوني بمال يقول قال سليمان لما جاء الرسول من قبل المرأة يهداها أتمدوني بمال * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه بعض قراء أهل المدينة أتمدوني بنونين وأثبت الياء وقرأه بعض الكوفيين مثل ذلك غير أنه حذف الياء من آخر ذلك وكسر اللون الأخيرة وقرأه بعض قراء البصرة بنونين وأثبت الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقرأه بعض قراء الكوفة بتشديد اللون وأثبت الياء وكل هذه القراءات متقاربات وجميعها صواب

اطلاع الكواكب من أفق الشرق بعد اختفائها في أفق الغرب ومنها الاقضية والاحكام والوحي والالهام ومنها انزال الملك وكل أثر علوي وفي تخصيص وصف الله تعالى في هذا المقام بإخراج الخطب إشارة إلى ما عهده المهدد من قدرة الله تعالى في إخراج الماء من الأرض أهمه هذا التخصيص كما ألهمه تلك المعرفة ولما انجز كلام المهدد إلى هذه الغاية (قال سليمان سنظر) أي نتأمل في صفحات حاله (أصدقت أم كنت من الكاذبين) وهذا أبلغ من أن لولا قاله كذبت لانه إذا كان معروفا بالكذب كان متهمًا في كل ما أخبر به ثم ذكر كيفية النظر في أمره فقال (أذهب بكاني هذا فائقه إليهم) لم يقل اليها لانه كان قد قال وجدتها وقومها فكان سليمان قال فائقه إلى الذين هذا دينهم احتما فيه بأمر الدين ومثل هذا قال في الكتاب ألا تتلوا على وأتوني مسلمين ومعنى (ثم تول عنهم) تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه تسمع ما يقولون (يرجعون) من رجوع القول كقوله يرجع بعضهم إلى بعض القول يروى أنها كانت إذا رقدت غلقت الأبواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستلقية نائمة وقيل نقرأها فانتهت فزعة وقيل أنها وأالجند حو اليها من فوق والناس ينظرون حتى رفعت رأسها فالتى الكتاب في حجرها وقيل كان

في البيت كوة تقع الشمس فيها كل يوم فإذا نظرت إليها سجدت فجاء المهدد فمد تلك الكوة بجناحه لانه رأت ذلك قامت إليه فالتى الكتاب إليها وهما ضامران فذهب فالتى ثم توارى ثم كان سائلا سالا فاذ قالت بلقيس فقيل (قالت

بأنها الملا إلى ألقى إلى كتاب كريم) مصدر بالتسمية أو حسن مضمونه أو هو من عند ملك كريم أو هو محتوم بروى أنه طبع الكتاب بالعسل وختمه بخاتمه وقال صلى الله عليه وسلم كرم الكتاب ختمه (٩٩) وعن ابن المقفع من كتب إلى أخيه كتابا ولم

يختمه فقد استخف به ثم إن سائلا كأنه قال لها ممن الكتاب وما هو فقالت (انه من سليمان وانه) كيت وكيت * سؤال لم يقدم سليمان اسمه على اسم الله والجواب أنها ما وجدت الكتاب على وسادتها ولم يكن لأحد الباطري وراثة الهدى علمت أنه من سليمان وحين فتحت الكتاب رأت التسمية ولذلك قالت ما قالت أول سليمان كتب على عنوان الكتاب انه من سليمان فقرأت عنوانه أولا ثم أخبرته بما في الكتاب أول سليمان قصد بذلك أنها لو شئت لأجل كفرها حصل الشك لسليمان لا لله تعالى وأن في (أن تملوا) مفسر قل ألقى إليها أي لا تتكبروا كما تفعل الملوك يروى أن نسخة الكتاب من عبدالله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ السلام على من اتبع الهدى أما بعد فالتعلا على وأتوني سليمان وكان كتب الاتيائ عليهم السلام جلا وأنه مع جازاته مشتمل على تمام المقصود لأن قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على اثبات الصانع وصفاته والباقي نبى عن الترفع والتكبر وأمر بالانقياد للتكاليف كل ذلك بعد اظهار المعجز برسالة الهدى قوله (قالت يا أيها الملا) استئناف آخر وهكذا إلى تمام القصص ومعنى (أقنوني) أشيروا على ما يتحدث لكم من الرأى والفتوى الجواب في الحادثة وأصلها من الفتاوى السنن وقطع الأمر

لأنها معروفة بلغات العرب مشهورة في منطقها وقوله فما أتاني الله خيرا ما أتاكم يقول فما أتاني الله من المال والدنيا أكثر مما أعطاكم منها وأفضل بل أتم بهديكم تفرحون يقول ما أفرح بهديكم التي أهديتكم إلى بل أتم تفرحون بالهدية التي تهدي إليكم لأنكم أهل مغفرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا وأموالها من حاجي لأن الله تعالى ذكره قد مكنتي منها وملكتني فيها ما لم يملك أحد ارجع إليهم وهذا قول سليمان لرسول المرأة ارجع إليهم فلما أتيتهم بجند لا قبل لهم بها لاطاقة فهم بها ولا قدرة لهم على دفعه مما أرادوا منهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما أتت الهدايا سليمان فيها الوصائف والوصفاء واخيل العرب وأصناف من أصناف الدنيا قال للرسول الذين جاؤا به أتموني بما ألتاني الله خيرا ما أتاكم بل أتم بهديكم تفرحون لانه لا حاجة لى بهديكم وليس رأي فيه كرايكم فارجموا إليها بما جتم به من عندها فلما أتيتهم بجند لا قبل لهم بها **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فلما أتيتهم بجند لا قبل لهم بها قال لاطاقة فهم بها وقوله ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون يقول ولنخرج من أرسلهم من أرضهم أذلة وهم صاغرون أن لم يأتوني مسلين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون أولئك أتوني مسلبة هي وقومها **في** القول في تأويل قوله تعالى (قال يا أيها الملا أتيك يأتيني عرشها قبل أن يأتوني سليمان قال عرفت من الجح أن أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فأنشأ يشكر نفسه ومن كفر فأنزى في غنى كريم) اختلف أهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا أيها الملا أتيك يأتيني عرشها فقال بعضهم قال ذلك حين أتاه الهدى بنبا صاحبة سبا وقال له جئتكم من سبا بنبا يقين وأخبره أن لها عرشا عظيما فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين فكان اختياره صدقه من كذبه بأن قال لهؤلاء أتيك يأتيني عرش هذه المرأة قبل أن يأتوني سليمان وقالوا إنما كتب سليمان الكتاب مع الهدى إلى المرأة بعدما صح عنه صدق الهدى على العالم بعرضها إليه على ما وصفه به الهدى قالوا ولولا ذلك كان محال أن يكتب معه كتابا من لا يدري هل هو في الدنيا أم لا قالوا أخرى أنه لو كان كتب مع الهدى كتابا إلى المرأة قبل محي عرشها إليه وقبل علمه صدق الهدى بذلك لم يكن لقوله له سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين معنى لانه لا يعلم بخبره الثاني من ابلاغها إياها الكتاب أوترك ابلاغها إياها ذلك الأحوال الذي علم بخبره الأول حين قال له جئتكم من سبا بنبا يقين قالوا ولم يكن في الكتاب معه امتحان صدقه من كذبه وكان محال أن يقول نبي الله قولا لا معنى له وقد قال له سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين علم أن الذي امتحن به صدق الهدى من كذبه هو مصير عرش المرأة إليه على ما أخبره به الهدى الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك إليها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا

فصله والقضاء فيه أرادت بذلك استعفافهم وتطبيب نفوسهم واستطلاع آرائهم فأجابوا بأنهم أصحاب القوى الجسدانية والخرجية ولهم النجدة والبلاء في الحرب ومع ذلك فوضوا الأمر إليهم إذا أحسن هذا الأدب ويحتمل أن يراد نحن من أبناء الحرب لامن

أرباب الرأي والمشورة وإنما الرأي اليك وحيث كان يلوح من وصفهم أنفسهم بالشجاعة والعلم بأمور الحرب أنهم ماثلون إلى المحاربة أرادت أن تنههم إلى الأمر الأصوب وهو (١٠٠) الميل إلى الصلح فذلك (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها)

أبي عن أبيه عن ابن عباس قال إن سليمان أوتي ملكا وكان لا يعلم أن أحدا أوتي ملكا غيره فلما فقدنا الهدد هسهله من أين جئت ووعده وعيذا شديدا بالقتل والعذاب قال جئتكم من سبأ نيا يقين قال له سليمان ما هذا النيا قال الهدد أي وجدت امرأه بسيا تملككم وأوتيت من كل شيء وفاسع عرش عظيم فلما أخبر الهدد سليمان أنه وجد سلطانا أنكروا أن يكون لاحد في الأرض سلطان غيره فقال لمن عنده من الجن والإنس يا أيها الملا أيكما يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين قال سليمان أريد أعجل من ذلك قال الذي علم من الكتاب وهو رجل من الإنس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب أنا أتيتك به قبل أن يرد اليك طرفك فدعا بالاسم وهو عنده قائم فاحتمل العرش احتيا لا حتى وضع بين يدي سليمان والله صنع ذلك فلما أتى سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر أخبره الهدد بذلك فكتب معه كتابا بمبعثه إليهم حتى إذا جاء الهدد الملكة أتى إليها الكتاب قالت يا أيها الملا إني أتني إلى كتاب كبريم إلى وأتوني مسلمين فقالت قومها ما قالت وإني رسالة إليهم بهدية فناظرة ثم يرجع المرسلون قال وبعثت إليه بوصائف ووصفاء والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أتى فقالت أن ذيل بينهم حتى يعرف الذكرك من الأنثى ثم رد الهدد به قانه يني ويبنغي لنا أن تترك ملكا وتبيع دينه ونلق به فرد سليمان الهددية وزيل بينهم فقال هؤلاء غلمان هؤلاء جوار وقال أتمدوني بمال فإتاني الله خير مما آتاكم بل أتم بهديتكم فرحون إلى آخر الآية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحّاك يقول في قوله إني وجدت امرأة تملككم الآية قال وأنكر سليمان أن يكون لاحد في الأرض سلطان غيره قال لمن حوله من الجن والإنس أيكما يأتيني بعرشها الآية وقال آخر رب بل إنما اخترت صدق الهدد سليمان بالكتاب وإنما سأل من عنده احضار عرش المرأة بعدما خرجت رسلها من عنده وبعد أن أقبلت المرأة إليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت إليها الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة وما نضع بمكارتيه شيئا وبعثتني قادمة عليك بملك قومي حتى أنظروا أمرك وما تدعو إليهم من دينك ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزرجود واللؤلؤ فجعل في سبعة أليات بعضها في بعض ثم أقفلت عليه الأبواب وكانت إنما يتخذهما النساء معها سقاية امرأة يتخدمنها ثم قالت لمن خلقت على سلطانها احتفظ بما قبلك وبسرير ملكي فلا يخلص إليه أحد من عباد ولا يرينه أحد حتى أتيت ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قبل معها من ملوك اليمن تحت بكل قبل منهم ألوف كثيرة بفعل سليمان بيعت الجن فيأتونه بمسبحها ومبتها كل يوم ووليلة حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس عن تحت يده فقال يا أيها الملا أيكما يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين وثأويل الكلام قال سليمان لأشرف من حضره من جنه من الجن والإنس يا أيها الملا أيكما يأتيني بعرشها يعني بسريرها كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيكما يأتيني بعرشها

وذلك إذا أرادوا قهرها والتسلط عليها ابتداء والافلا فساد غير لازم بن لعل الإصلاح أزم إذا سلك سبيل العدل والانصاف فليس للظلمة في الآية حجة ومفعول (مرسلة) مخدوف أي مرسلة رسلا مع هدية وهي اسم المهدي كالعطية اسم المعطى وانما رأت الهدد أولا لأن الهدد سبب استمالة القلوب قال صلى الله عليه وسلم تادوا وتحابوا قال في الكشف روى أنها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلبرت الاساور والاطواق والقرطرا كخي خيل مفشاة بالديباج موصعة الجهم والسروج بالجوهر وخسمائة جارية على رماح في زرى الغلمان وألف لبنية من ذهب وقضبة وناجا مكللا بالدور والياقوت وحقاقية درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجاين من أشرف قوما المنذرين عمرو وأخرا زارعى وعقل وقالت إن كان نبيا ميز بين الغلمان والجسورارى وكتب الدرة ثوبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت لمنذران نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يزلونك وإن رأيته بشا لطيفا فهو نبي فأقبل الهدد فأخبر سليمان فأمر الجن فصر بالذهب والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله سبعة فواضع وجعلوا حول الميدان حائطا شره من الذهب والفضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر

فربطوها عن يمين الميدان وعن يساره على البنات وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فاقموا عن اليمن وعن اليسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانيه واصطفت الشياطين صفوفا فارتفعوا والانس كذلك والوحش والطير كذلك فلما

ذنا القوم ونظروا بهتوا وراوا الدواب على اللبسات فتفاصرت اليهم نفوسهم وروما عما معهم ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجهه طلق وقال ماؤزاءكم وقال ابن الحلق وأخبرهم بما فيه أمر الارضة فأخذت (١٠١) شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقها

في الشجر وأخذت دودة بيضاء
الخطط فأدخلته في الخزعة ودعا
بالماء فكانت الحارثة تأخذ الماء بيدها
فتجعله في الأخرى ثم تضرب به
وجهها والفسا كما يأخذ يضرب
به وجهه ثم مرداه يد ويد ذلك قوله
على سبيل الإنكار (أتدوني مال)
ثم قال على سبيل الإعلام وتعليل
الإنكار (فأثأتني الله) من الكالات
والقربات والدرجات (خير مما
أتاكم) ثم أضرع عن ذلك الى بيان
السبب الذي حمله عليه وهو أنهم
لا يعرفون الفرح الا في أن يهدى
اليهم حفظ من الدنيا فعل هذا تكون
الهدية مضافة الى المهدى اليه
والعنى (بل أتهديتكم) هذا الى
أهديتوها (فترحون) فرح افراح
على الملوك ويحتمل أن يكون
الكلام عبارة عن الرذالة قال بل
أنتم من حقم أن تأخذوا هديتكم
وتقرحوا بها ثم قال للرسول أو
للهدى معه كتاب آخر (ارجع اليهم)
ومعنى (لا قبل) لا طاقة ولا مقابلة
والذل أن يذهب عنهم ما كانوا فيه
من العز والملك والصغار أن يقبوا
مع ذلك في أسر واستعباد يروى
أنها رجعت اليها الرسل عرفت
أن سليمان بنى وليس لهم به طرفة
فتمنحست اليه في اثني عشر ألف
قبل مع كل قيل الوف وأمرت عند
وجهها أن يجعل عرشها في آخر سبعة
آيات في آخر قصر من قصور سبعة
وعلفت الابواب وولكت به حرسا
فلعل سليمان أوحى اليه ذلك فأراد
أن يريها بعض ما خصه الله به من

قال سريرى أريكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
قال عرشها سريرى أريكة قال ابن جريح سريرى ذهب قوائم من جوهر ولؤلؤ **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أياكم يا ثنيي عرشها سريرى
* وقال ابن زيد في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أياكم يا ثنيي
عرشها قال مجلسها * واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله خص سليمان مسألة الملأ من
جندة باحضار عرش هذه المرأة من بين أملا كما قبل اسلامها فقال بعضهم إنما قبل ذلك لانه
أنجبه حين وصف له المهدى صفته وخشى أن تسلم فيحرم عليه ما لها فأراد أن يأخذ سريرها ذلك
قبل أن يحرم عليه أخذه باسلامها ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال أخبر سليمان المهدى أنها قد خرجت لثانيه وأخبر
عرشها فأعجبه كان من ذهب وقوائم من جوهر مكمل باللؤلؤ فعرف أنهم إن جازوه مسلمين لم يحل
له أموالهم فقال لجن أياكم يا ثنيي عرشها قبل أن يأتوني مسلمين * وقال آخرون بل فعل ذلك
سليمان ليعاتبها ويختبر به عقلها هل تثبته إذا رآته أم تنكره ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أعلم الله سليمان أنها ستأتيه فقال أياكم يا ثنيي عرشها قبل
أن يأتوني مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعابون بالعلم * واختلف أهل التأويل في تأويل
قوله قبل أن يأتوني مسلمين فقال بعضهم معناه قبل أن يأتوني مستسلمين طوعا ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل أن يأتوني
مسلمين يقول طائفة من * وقال آخرون بل معنى ذلك قبل أن يأتوني مسلمين الاسلام الذي هو
دين الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح
أياكم يا ثنيي عرشها قبل أن يأتوني مسلمين بحرمة الاسلام فيمنعهم وأموالهم يعني الاسلام
بمنعهم * قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خص سليمان بسؤاله
الملأ من جندة باحضار عرش هذه المرأة دون سائر ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته
ويعرف بذلك قدرة الله وعظيم شأنه أنها خلفته في بيت في جوف آيات بعضها في جوف بعض
مغلق مقفل عليها فأخرجه الله من ذلك كله بغير فتح أعلاق وأقفال حتى أوصله الى واه من خلقه
وسلمه اليه فكان لها في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاه اليه سليمان وعلى صدق سليمان في
أعلمها من نبوته فاما الذي هو أول التأويلين في قوله قبل أن يأتوني مسلمين بتأويله يقول
ابن عباس الذي ذكرناه قبل من أن معناه طائفة لان المرأة لم تأت سليمان إذ أنه مسلمة وإنما
أسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاوره جرت بينهما ومساءلة وقوله قال عفريت من الجن يقول
تعالى ذكره قال رئيس من الجن مارد قوى والعرس فيه لئان عفريت وعفريتة فمن قال عفريتة جمعه
غفارى ومن قال عفريت جمعه غفارى * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال مجاهد
قال عفريت من الجن قال مارد من الجن أنا أتيتك بقول أن تقوم من مقامك **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن بعض أصحابه قال عفريتة قال داهية * قال ثنا

المعجزات فلذلك قال يا أيها الملأ * أياكم يا ثنيي عرشها * وعن قتادة أراد أن يأخذ قبل أن تسلم لعلمه أنها إذا سلمت لم يحل له أخذها ولما قيل
أراد بذلك اختبار عقلها كما ينبغي وقيل أراد أن يعرف تجملها ومقدار مملكتها قبل وصولها اليه والعفريت من الرجال الخبيث المنكر الذي

بغير قرأه ومن الشياطين الخبيث المارد ووزنه فعليت قالوا كان اسمه ذكوان وأتيك به في الموضوعين يجوز أن يكون فعلا مضارعاً لو أن يكون اسم فاعل ومعنى (أن تقوم من (١٠٣) مقامك) اما على ظاهره وهو أن يقوم فيقعد واما أن يكون المقام

هو المجلس ولا بد فيه من عادة معلومة حتى يصح أن يؤت به وعلى هذا فقيل المراد مجلس الحكم وقيل مقدار فراغه من الخطبة وقيل إلى انتصاف النهار (وأي عليه) أي على حمله (لقوى أمين) آتى به على حاله لا يتصرف فيه بشئ واختلفوا في الذي عنده علم من الكتاب فقيل هو الخضر عليه السلام وقيل جبرائيل وقيل ملك ايد الله به سليمان وقيل آصف بن برخيا ويزه أو كتبه وقيل هو سليمان نفسه استبطأ العفريت فقتله أنا ربك ما هو أسرع مما تقول وقد يرمح هذا القول بوجه منها أن الشخص المشار إليه بالذي يجب أن يكون معلوماً للخطاب وليس سوى سليمان ولوسلم أن آصف أيضاً كان كذلك فسليمان اولى باحضار العرش في تلك اللحظة والارز فضيل آصف عليه من هذا الوجه ومنها قول سليمان (هذا من فضل ربي) ويمكن أن يقال الضمير راجع إلى استقرار العرش عنده ولوسلم رجوعه إلى الاتيان بالعرش فلا يخفى أن حال حال التابع والخادم من جملة كالات المتبوع والمخدوم ولا يلزم من أن يأمر الانسان غيره بشئ أن يكون الآخر عاجزاً عن الاتيان بذلك الشيء واختلفوا أيضاً في الكتاب فقيل هو اللوح وقيل الكتاب المنزل الذي فيه الوحي والشرائع وقيل كتاب سليمان أو كتاب بعض الانبياء

وحجاج عن ابن جريح قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجاني قال العفريت الذي ذكره الله اسمه كوزن حدشنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم قال عفرئت اسمه كوزن وقوله أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك يقول أنا أتيتك بعرشها قبل أن تقوم من مقعدك هذا وكان فياذ كرقاعد اللقضاء بين الناس فقال أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس وذكر أنه كان يقعد إلى انتصاف النهار * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدشني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله قال وكان يقضى قال قبل أن تقوم من مجلسك الذي يقضى فيه حدشنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك يعني مجلسه وقوله واني عليه لقوى أمين على ما فيه من الجواهر ولا أخون فيه وقديل أمين على فرج المرأة ذكر من قال ذلك حدشني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واني عليه لقوى أمين يقول قوى على حمله أمين على فرج حدة قوله قال الذي عنده علم من الكتاب يقول جل ثناؤه قال الذي عنده علم من كتاب الله وكان رجلاً فياذ كرم بن آدم فقال بعضهم اسمه بليخا ذكر من قال ذلك حدشنا محمد بن بشار قال ثنا أبو عثمة قال ثنا شعبة عن بشر عن قتادة في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب قال كان اسمه بليخا حدشنا يحيى بن داود الواسطي قال ثنا أبراسمة عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله الذي عنده علم من الكتاب رجل من الانس حدشنا ابن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قال أنا أنظر في كتاب ربي ثم أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الأرض حتى خرج اليهم حدشنا ابن عرفة قال ثنا حسان بن محمد عن عثمان بن مطر عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء اهلنا واهلنا والاله الا أنت ائتني بعرشها قال فمثل بين يديه حدشنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال الذي عنده علم من الكتاب قال رجل من بني آدم أحسبه قال من بني اسرائيل كان يعلم اسم الله الذي اذا دعي به أجاب حدشني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم من الكتاب قال الاسم الذي اذا دعي به أجاب وهو إذا بالجلال والاکرام حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله أيكم أتيتني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين فقال عفرئت أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك قال سليمان أريد أعجل من ذلك فقال رجل من الانس عنده علم من الكتاب يعني اسم الله الذي اذا دعي به أجاب حدشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال عفرئت من الجن أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين لا أتيتك بغيره أقول غيره أمثله قال قال وخرج يومئذ رجل عابدي جزيرة من البحر فلما

وما ذلك العلم قيل نوع من العلم لا يعرف إلا بالآخرة ولا يثبتون على أنه العلم باسم الله الأعظم وقد مر في تفسير السمعة البسملة كثير مما قيل فيه وما وقتت عليه بعد ذلك أن غالب بن قطان مكث عشرين سنة يسأل الله الاسم الأعظم الذي اذا دعي به أجاب

وإذا سئل به أعطى فأرى في منامه ثلاث ليل متواليات قل يا غالب يا فارج الهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موقيا بالعهد يا منجز الوعد يا حي يا لا اله الا انت صل اللهم على محمد وآل محمد وسلم (١٠٣) والطرف تحريك الاحقان عند النظر فوضع

موضع النظر فاذا فتحت العين توهت أن نور العين يتبدل المرئي واذا غضت توهت أن ذلك النور قد ارتد فعني الآية أنك ترسل طرفك الى شيء فقبل أن ترده ابصرت العرش بين يديك يروى أن آصف قال له مد عينك حتى ينتهي طرفك فمد عينه فنظر نحو اليمن ودعا آصف فناصر العرش في مكانه ثم ظهر عند مجلس سليمان بالشام بقدره الله قبل أن يرتد طرفه ومن استبعد هذا في قدر الله فيلتأمل في الحركات السماوية على ما يشهده علم الهيئة حتى يزول استبعاده وقال مجاهد هو تمثيل لاستقصاء مدة الاتيان به كما تقول لصاحبك اقل هذا في لحظة أو لحظة وحين عرف سليمان نعمة الله في شأنه وأن ذلك صورة الابتلاء بين أن شكر الشاكر آغا يود أن نفس الشاكر لانه يرتبط به بالعبد ويطلب المذبذبات في الشكر فيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وروى في الكشف عن بعضهم أن كفران النعمة توارى وقبلها أقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاربها بالشكر واستندم راضها بكلم الجوار قوله أقشعت نافرة أي ذهبت في حال فارها وراضها أي انتهت (ومن كفران رى غنى) عن عبادة كل عبد فضلا عن شكركا (كريم) لا يقطع امداد نعمه عنه لعلمه يتوب ويصلح حاله زعم المفسرون أن الجح كرهوا أن يتزوجها سليمان

سمع العفريت قال أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال ثم دعا باسم من أسماء الله فاذا هو يحمل بين عينيه وقرأ فلما رآه مستقرا عنده قال هذان من فضل ربي حتى بلغ ابن ربي غنى كريم حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال رجل من الانس * قال وقال مجاهد الذي عنده علم من الكتاب علم اسم الله * وقال آخرون الذي عنده علم من الكتاب كان آصف ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال عفريت سليمان أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين فزعموا أن سليمان بن داود قال أبتنى أحمل من هذا فقال آصف بن برخيا وكان صديقه يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعى الله به أجاب واذا سئل به أعطى أنا يا بني الله أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك وقوله أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أنا أتيتك به قبل أن يصل إليك من كان منك على مد البصر ذكر من قال ذلك حمداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابراهيم قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبيرة قال أن يرتد إليك طرفك قال من قبل أن يرجع إليك أقصى من ترى فذلك قوله من قبل أن يرتد إليك طرفك * قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال غير قتادة قبل أن يرتد إليك طرفك قبل أن يأتيك الشخص من مد البصر * وقال آخرون بل معنى ذلك من قبل أن يبلغ طرفك مداه وغايته ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قبل أن يرتد إليك طرفك تمد عينك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى أمتهل بين يديك قال ذلك أريد حمداً أبو كريب قال ثنا عثام عن اسمعيل عن سعيد بن جبيرة قال أخبرني أنه قال ارفع طرفك من حيث يحى فلم يرجع اليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه حمداً محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن عطاء عن مجاهد في قوله قبل أن يرتد إليك طرفك قال مذهبهم حمداً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمداً الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قبل أن يرتد إليك طرفك قال اذا مد البصر حتى يرجع القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قبل أن يرتد إليك طرفك قال اذا مد البصر حتى يحسر الطرف * قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره وذلك أن معنى قوله يرتد إليك يرجع إليك البصر اذا فتحت العين غير راجع بل إنما تمتد ماضياً الى أن يتأخر ما امتد نوره فاذا كان ذلك كذلك وكان الله إنما أخبرنا عن قائل ذلك أنا أتيتك به قبل أن يرتد لم يكن لنا أن نقول إنه قال أنا أتيتك به قبل أن يرتد راجعاً إليك طرفك من عند منتهاه وقوله فلما رآه مستقرا عنده يقول فلما رأى سليمان عرش ملكة سبأ مستقرا عنده وفي الكلام متروك استغنى بدلالة مظاهر عمارك وهو قد دعا الله فأتى به فلما رآه سليمان مستقرا عنده وذكر أن العالم دعا الله فنار العرش في المكان الذي كان به ثم تبع من تحت الأرض بين يدي سليمان ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال ذكروا أن آصف بن برخيا توسل بركعتين ثم قال يا بني الله امدد عينك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينه ينظر اليه نحو اليمن ودعا آصف فأنحرق بالعرش

فنفذى اليه بأسرهم لانها كانت بنت جنة أو خافوا أن يولد له ما يولد فجعله لفظة الجح والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو أشد فقالوا له ان في عقلها شيئاً وهي شعراء الساقين ورجلها كرا الحمار فاختر عتقها بترك العرش وذلك قوله (نكروا لها عرشها)

أى أجاله و متكرام تغيرا عن هيئته وشكله كما يتكرر الرجل لغيره لئلا يعرفه قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره وأعلاه أسفله وقوله (نظفر) بالجزم جواب للامر وقسرى بالرفع على (١٠٤) الاستئناف (أتهتدى) لمعرفة العرش وألجواب الصواب اذا سئلت عنه

أولاد بن والإيمان بنوة سليمان اذا رأت تلك الخوارق وقوله (أم تكون من الذين لا يتبدون) أبلغ من أن لو قال أم لا تهتدى كما مر في قوله أم كنت من الكاذبين (فلما جاءت قيل أهكذا) أى مثل ذا (عرشك) لئلا يكون شبه تلقين فقالت (كأنه هو) ولم تقل هو هو مع أنها عرفته ليكون دليل على وفور عقلها حيث لم تقطع في المحتمل وتوقفت في مقام التوقف أما قوله (وأوتينا العلم) فمقطوف على مقدر كأنهم قالوا عند قولها كأنه هو قد أصابت في جوابها وطابقت المنفصل وهي عاقلة لبيعة وقدرت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان بهذا الخوارق (وأوتينا) نحن (العلم) بالله وبقدرته قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام (وصدناها) عن التقدم الى الاسلام عادة الشمس وكونها بين ظهراني الكفرة والفرس تلى نعمة الله بالشكر على سابقة الاسلام وقيل هو موصول بكلام بلقيس والمعنى وأوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة أو الحالة وذلك عند وفدة المنذر ثم قال سبحانه وصدناها قبل ذلك عما دخلت فيه (ما كانت تعبدن من دون الله) وقيل الجار محذوف أى وصدناها الله أو سليمان عما كانت تعبدوا خبز ساقها بأن أمر أن يبنى على طريقها قصر من زجاج أبيض فأجرى من تحتها الماء وألقى فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في آخر مجلس عليه وسكف

مكانه الذى هو فيه ثم منع بين يدي سليمان فلما رآه سليمان مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بنع عرشهما من تحت الارض وقوله قال هذا من فضل ربى ليبلونى يقول هذا البصر والتحكى والملك والساطان الذى أنافيه حتى حل الى عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب الى الشام من فضل ربى الذى أفضله على عطائه الذى جاد به على ليبلونى يقول ليختبرنى ويمتحنى أشكر ذلك من فعله على أم أ كفر نعمته على بترك الشكر له وقد قيل ان معناه أشكر على عرش هذه المرأة اذ أتيت به أم أ كفر اذ رأيت من هودونى في الدنيا أعلم منى ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أشكر على السرير اذ أتيت به أم أ كفر اذ رأيت من هودونى في الدنيا أعلم منى وقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فانما يشكر طلب شفع نفسه لانه ليس يشفع بذلك غير نفسه لانه لا حاجة لله الى أحد من خلقه وانما عاداهم الى الشكره تعريضاً لهم للنفع لا لاحتلاب منه بشكرهم اياه انفعوا الى نفسه ولا دفع ضررها ومن كفر فان ربى غنى كريم يقول ومن كفر نعمه واحسانه اليه وفضله عليه لنفسه ظلم وحظها بنجس والله غنى عن شكره لا حاجة به اليه لا يضره كفر من كفر به من خلقه كريم ومن كرمه افضاله على من يكفره سمه ويجعلها وصلة يتوصل بها الى معاصيه **القول** في تأويل قوله تعالى (قال تكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يتبدون) يقول تعالى ذكره قال سليمان لما أتى عرش بلقيس صاحبة سبا وقدمت هي عليه لخدمته وغيرها والخدمة المرأة سريها * ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله تكروا لها عرشها قال غيروا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن ابن عباس قال سمعت قال تكروا لها عرشها قال وتكرير العرش أنه يزيد فيه ونقص **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تكروا لها عرشها قال غيروا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكروا لها عرشها قال مجلدتها الذى تجلس فيه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكروا لها عرشها أمرهم أن يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر أتهتدى يقول ننظر أنقل فنثبت عرشها أنه هو الذى لها أم تكون من الذين لا يتبدون يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت عرشها وقيل ان سليمان إنما تكلمها عرشها وأمر بالصرح بعمل لها من أجل أن الشياطين كانوا أخبروه أنه لا عقل لها وأن رجلها كخاف حمار فأراد أن يعرف صحة ما قيل له من ذلك ونحو الذى قلنا في تأويل قوله أتهتدى أم تكون من الذين لا يتبدون قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يتبدون قال زيد في عرشها ونقص

منه

عليه الطير والجن والانس ثم (قبل لها دخل الصرح) أى القصير أ حسن الدار (فلما رآته حسبته لجة)

أى ماء غامراً (وكشفت عن ساقها) لتخوض في الماء فاذا هي أحسن الناس ساقاً وقدما الأناشعرا انصرف سليمان بصره وناداهما

أمر الشياطين فينواله صرحا وهو كهية السطح من قوارير وأجى من تحته الماء ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت تفعل حتى من توجيهها إليه الوصائف والوصفاء ليعز بين الذكور منهم والانات معاتبته بذلك كذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال أمر سليمان بالصرح وقد علمته الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضا ثم أرسل الماء تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والأنس ثم قال ادخل الصرح ليبريها ملكها أو أعز من ملكها وسلطانها أو أعظم من سلطانها فلما رأته حسبتها لجة وكشفت عن ساقها لا تشك أنه ماء فتخوضه قبل لها ادخل أنه صرح مجرد من قوارير فما وقف على سليمان دعاها إلى عبادة الله وعابها في عبادتها الشمس دون الله فقالت يقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا أعظم الما قالوا وسجد معه الناس وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان رأسه قال ويحك ماذا قلت قال وأنسيت ما قالت فقالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان فغضب العالمين وأسلمت فحسن إسلامها وقيل أن سليمان إنما أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله لأن الجن خافت من سليمان أن يترجها فارادوا أن يزهدوه فيها فقلوا ان رجلا رجل حمار وان أمها كانت من الجن فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت الجن لسليمان تزهد في بلقيس ان رجلا رجل حمار وان أمها كانت من الجن فأمر سليمان بالصرح فعمل نسجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت ما وجد ابن داود علما يا بختاني به الا الغرق فحسبته لجة وكشفت عن ساقها قال فإذا أحسن الناس ساقا وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموسى قال فالتحت النورة بذلك السبب وجازعته أن يكون سليمان أمر بالتخاذ الصرح للامر الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقلها وينظر إلى ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها وكان مجاهد يقول فيأخذ كرعته في معنى الصرح ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحوت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الصرح قال بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها قال وكانت بلقيس هلباء شعراء قدمها كأكف الحمار وكانت أمها جنية **حدثني** أحمد بن الوليد الرمي قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحد أبوي صاحبة سباجنيا * قال ثنا صفوان بن صالح قال ثنا الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما ذكر النضر بن أنس وقوله فلما رأته حسبتها لجة يقول فلما رأت المرأة الصرح حسبتها لبياضه واضطراب دواب الماء تحته لجة بخر كشفت عن ساقها فتخوضه إلى سليمان * **وحدثنا** الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أيوسف بنان عن معمر عن قتادة قبل لها ادخل الصرح فلما رأته حسبتها لجة قال وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة * قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريح قوله حسبتها لجة قال بحرا **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا ابن سوار قال ثنا روح بن القاسم عن عطاء بن السائب عن مجاهد قوله وكشفت عن ساقها فادها ما شعرا وان لا شيء يذهب هذا قالوا الموسى قال لا الموسى له أثر فأمر بالنورة فصنعت **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة وأبي صالح قال لا ما تزوج سليمان بلقيس قالت لم تمسني حديد

أو بسوء ظني سليمان اذ حسبت انه يعرفني في الماء وهذا التفسير أنسب بما قبله ولعل في قولهما مع سليمان أى مصاحبة له إشارة إلى أن إسلامها تبع لإسلام سليمان وأنها تريد أن تكون معه في الدارين جميعا والله أعلم **بالتأويل** ولقد آتينا داود الروح وسليمان القلب علما الدنيا على كثير من عباده وهم الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية وورث سليمان داود لأن كل الهام وفيض يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره على داود الروح الا أنه للطائفة لا يحفظها وإنما يحفظها القلب لكثافته ولذلك كان سليمان أفضى من داود قوله منطق الطير يعنى الرموز والاشارات التي يحفظها لسان الحال أرباب

قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشر قالوا النورة فكان أول من صنع النورة وقوله انه
 صرح بمرد من قوارير يقول جل شأوه قال سليمان له ان هذا ليس بجوارنه صرح بمرد من قوارير
 يقول انما هو بناء مني مشيد من قوارير وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن قيس عن
 قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الآية يقول تعالى ذكره قالت المرأة صاحبة
 سبأ رب اني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس وسجدت لمادونك وأسلمت مع سليمان لله تقول
 وانقدت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد مفردة له بالالوهة والربوبية دون كل من سواه وكان
 ابن زيد يقول في ذلك **ما حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في حبيبته لجة
 قال انه صرح بمرد من قوارير يعرف أنها قد غلبت قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع
 سليمان لله رب العالمين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد أرسلنا نوحا إلى نوحه أخاه صالحا أن
 اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلوا بالسبوة قبل الحسنة ولا تستغفرون
 الله لعلكم ترحمون) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا نوحا إلى نوحه أخاه صالحا أن اعبدوا الله وحده
 لا شريك له ولا تجعلوا معة الماعية غيره فإذا هم فريقان يختصمون يقول فلب أنهم صالحا دأبوا لهم
 إلى الله صار قومهم من نوح في أديارهم اليه فريقين يختصمون ففريق مصدق صالحا مؤمن به وفريق
 مكذب به كافر بما جاء به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون قال مؤمن
 وكافر وقوله صالحا لم يسل وقوله صالحا لم يسل ويعني بقوله يختصمون يختلئون **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فإذا هم فريقان يختصمون قال
 مؤمن وكافر وقوله قال يا قوم لم تستعجلوا بالسبوة قبل الحسنة يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه
 يا قوم لا تأتوني شئ تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله لم تستعجلوا بالسبوة قبل الحسنة قال السبوة العذاب قبل الحسنة قبل الرحمة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يا قوم لم
 تستعجلوا بالسبوة قبل العذاب قبل الحسنة قال العافية وقوله ولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون
 يقول حلاتو بن الوليد عن كافر يكفر في كفركم عظيم جرمكم يصغركم عن عقوبته ياكم على
 ما قد أنتم من عظيم الخطيئة وقوله لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم بكم باستغفاركم ياكم من كفركم
 ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قالوا اطير بانك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تقنون)
 يقول تعالى ذكره قالت نود لرسولها صالح اطير بانك وبمن معك أي تشاء منك وبمن معك من
 أتباعنا وزنا الطير أنا ناصيبيناك وبهم المكارة والمصائب فأجابهم صالح فقال لهم طائركم
 عند الله أي ما زجرتم من الطير يصيبكم من المكارة عند الله علمه لا يدري أي ذلك كائن
 أما تقنن من المصائب أو المكارة أم لا ترجونه من العافية والرجاء والحب وبخو الذي
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول مصائبكم **حدثنا** القاسم قال
 ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله طائركم عند الله علمكم عند الله وقوله

الأحوال الطائر في سماء سناء القضاء
 وقيل أراد أنطو طائر الملكة الروحانية
 قوله من الجن والانس والطير أي
 من الصفات الشيطانية والانسانية
 والملكه فهم يوزعون على طبيعتهم
 بالشرعة وادى النسل حوى النفس
 الحرة رصة على الدنيا وشهواتها قالت
 ثمة هي النفس اللوامة يا أيها النمل
 هي الصفات النفسانية ادخلوا
 مساكنكم محالكم المختلفة وهي
 الخواص الخمس وهم لا يشعرون
 أنهم على الحق وأنهم على الباطل لأن
 الشمس لا تحس عندها من نورها
 ولأن الظلمة التي تزيها تهمتك
 التي أعمت على بتسخير جنودى
 لى وعلى الذى بهما الروح والجسد
 أنعم على الروح بأفاضة النوى
 وعلى الجسد باستعماله فى أركان

بل أتم قوم تفتنون يقول بل أتم قوم تختبرون يختبركم بكم إذا أرسلني إليكم أطيعونه فتعملون بما أمركم به فيجزىكم الجزيل من ثوابه أم تعصونه فتعملون بخلافه فيجل بكم عقابه ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ قالوا تقاسموا بالله لنبينة وأهله ثم يقولون لوليه ما شهدنا مهلك أهله وأنا الصادقون ﴿٢﴾ يقول تعالى ذكره وكان في مدينة صالح وهي حجر ثمود تسعة أنفس يفسدون في الأرض ولا يصلحون وكان أفسادهم في الأرض كفرهم بالله ومعصيتهم إياه وإنما خص الله جل ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم أنهم كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون وإن كان أهل الكفر كلهم في الأرض مفسدين لأن هؤلاء التسعة هم الذين سعوا فيا بلغنا في عقر الناقة وتعاونوا عليه وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود وقد ذكرنا قصصهم وأخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** **جبعان** ابن أبي نجيع عن مجاهد تسعة رهط قال من قوم صالح **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال **ثني** **حجاج** عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني محمد بن سعد** قال **ثني** **أبي** قال **ثني** **عمي** قال **ثني** **أبي** عن أبيه عن ابن عباس قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبئت صالحا وأهله فقتلهم ثم يقول لآلئاه صالح ما شهدنا من هذا شيئا وما لنا به علم فدمرهم الله جميعا وقوله قالوا تقاسموا بالله لنبينة وأهله ثم يقول تعالى ذكره قال هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في أرض حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا بالله فقالوا يا الله أيا القوم يلجف بعضكم لبعض لنبين صالحا وأهله فلم يقتله ثم يقولون لوليه ما شهدنا مهلك أهله وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** **جبعان** عن ابن أبي نجيع عن مجاهد تقاسموا بالله قال تحالفوا على إهلاكه فلم يصادوا إليه حتى هلكوا فوقعهم أجمعون **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال **ثني** **حجاج** عن ابن جريج عن مجاهد يخفوه ويتوجه قوله تقاسموا بالله إلى وجهين أحدهما النصب على وجه الخبر كأنه قيل قالوا متقاسمين وقد ذكرنا ذلك في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا أفنك من قراءة يدل على وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت والوجه الآخر الحرم كأنهم قال بعضهم لبعض أقسموا بالله فعلى هذا الوجه الثاني تصلح قراءة لنبينة بالياء والنون لأن القائل لم تقاسموا وإن كان هو الآخر فهو بمن أقسم كما يقال في الكلام انصبوا بنا تمخض إلى فلان وانصبوا تمخض إليه وعلى الوجه الأول الذي هو وجه النصب القراءة فيه بالنون أفصح لأن معناه قالوا متقاسمين لنبينته وقد يجوز الباء على هذا الوجه كما يقال في الكلام قالوا لنكمن من أياك وليكرم من أياك وبالنون قرأ ذلك قرأ المدينة وعامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وأما الأغلب على قراء أهل الكوفة فقراءته بالياء وضم التاء جميعا وأما بعض المكين فقرأه بالياء وأعجب انقرأ أت في ذلك إلى النون لأن ذلك أفصح الكلام على الوجهين اللذين بينت من النصب والحرم وإن كان كل ذات صحيحا غير فاسدا وصفت وأكرهها إلى القراءة بالياء لقلة قارئ ذلك كذلك وقوله لنبينة قال لنبين صالحا ثم شكوا به **حدثنا ابن حميد** قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال التسعة الذين عقروا الناقة فلم يقتل صالحا فإن كان صادقا فينبى فيأوعدهم من العذاب بعد

الشرعة وفي قوله بنباتين إشارة إلى أن من أدب المخبر أن لا يخبر إلا عن يقين وبصرة ولا سماعا عند الملوك وفي قول سليمان سننظر أصدقت إشارة إلى أن خبر الواحد وإن زعم اليقين لا يعول عليه إلا بإمارات آخر كتاب كريم كأنها عرفت أنها كرامته تنهى إلى حضرة الكريم إن ملوك الصفات الربانية إذا دخلوا قرية الشخص الإنساني أفسدوها بافساد الطبيعة الحيوانية وجعلوا أعززة أهلها وهم النفس الامارة وصفاتها أذلة بسطوات التجلي وكذلك يفعلون مع الأنبياء والآلئاء وفي قوله أياكم يأتي بعرشها إشارة

الثلاث عجلناه قبله وان كان كاذبا نكون قد ألقيناه سافهة فأتوه ليلاليتوه في أهله فدمعهم الملائكة
 بالحجارة فلما أبطلوا على أصحابهم أتوا منزل صالح فوجدوه مشدوخين قد رخصوا بالحجارة وقوله وانا
 لصادقون يقول أوليه وانا لصادقون انا ما شهدنا مهلك أهله ١ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَمَكَرُوا
 مَكَرًا مَكْرًا مَكْرًا وَلَاشِعْرُونَ﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكركم انا دمرناهم وقومهم أجمعين * يقول
 تعالى ذكره وغدر هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض بصالح بمصيهم اليه ليلال يقتلوه
 وأهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرًا يقول فأخذناهم بعقوبتنا يا هم وتعييلنا العذاب لهم وهم
 لا يشعرون بمكرنا وقد بينا في ماضي معنى مكر الله بمن مكركم به وما وجه ذلك وأنه اخذهم من اخذه منهم
 على غرة أو استدرجهم من استدرج منهم على كفره به ومعصيته اياه ثم احلله العقوبة به على غرة
 وغفلة * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن يسار
 قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعمش عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر غدر
 والغدر كفر حمداً يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا ومكروا ومكروا
 مكرًا قال احتالوا لمرهم واحتمل الله مكرهم وبصالح مكرناهم مكرًا لم لا يشعر بهم
 بمكرنا وشعرا بمكرهم قالوا زعم صالح أنه فرغ من آل ثلاث فخرج نفرغ منه وأهله قبل ذلك وكان له
 مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فخرجوا إلى كهف وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا اذا فرغنا
 منه إلى أهله ففرغنا منهم وقرأ قول الله تبارك وتعالى قالوا اتقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم يقول أوليه
 ما شهدنا هلك أهله وانا لصادقون فعث الله صخرة من المصطب حيالهم فتشوا أن تسد خهم فيادروا
 الغار فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار فلا يدري قومهم أين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب
 الله تبارك وتعالى هؤلاء عذابا وهؤلاء عذابا وأنجى الله صالحا ومن معه حمداً القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا ومكروا مكرًا مكرًا فسلط الله عليهم صخرة
 فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكركم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك إلى عاقبة غدر
 ثمود بنبيهم صالح كيف كانت وما الذي أورشها عندنا وهم وطغيانهم وتكذيبهم فان ذلك مستنفا من
 كذب رسلا وطفى عليان من سائر الخلق فخر قومك من قریش أن ينالهم بتكذيبهم يا ماني نال ثمود
 بتكذيبهم صالحا من المثلث وقوله انا دمرناهم وقومهم أجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط
 الذين يفسدون في الارض من قوم صالح وقومهم من ثمود أجمعين فلم ينق منهم أحدا * واختلت
 القراء في قراءة قوله انا فقرأه عامة قراء الحجاز والبصرة على الابتداء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
 انا دمرناهم ففتح الالف واذا فتحت كان في انا وجها من الاعراب أحدها الرفع على ردها على
 العاقبة على الاتباع لها والآخر النصب على الرد على موضع كيف لانها في موضع نصب ان شئت
 وان شئت على تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكركم كان عاقبة مكركم تدمرنا
 اياهم * قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال انهم اقرا بان مشهور ثمود
 في قراءة الامصار متقاربا للمعنى فبأنهم اقرا القارئ فصيب ٢ القول في تأويل قوله تعالى
 ﴿فَتَلَكَّ بَيْتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ في ذلك الآية تقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون *
 يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بيوتهم خاوية فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم أحد
 قد أهلكتهم الله فأباهم بما ظلموا يقول تعالى ذكره بظلمهم أنفسهم بشركهم بالله وتكذيبهم رسوله
 ان في ذلك الآية تقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا ثمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة

الى أن سليمان كان واقفا على أن
 في قومهم هو أصل لهذه الكرامة
 وكرامات الاولياء من قوة العجاز
 الانبياء قبل لها دخل الصريح فيه
 دليل على أن سليمان أراد أن
 ينكحها والالم يجوز النظر إلى ساقها
 وأسلمت نفس للنكاح مع سليمان
 لله وفي الله * تأويل آخر وتفقد
 الطيرهم أهل الشق الطيارة في فضاء
 سماء القدس وجو عالم الانس
 والهدهد الرجل العالمى الذى عول
 على فكره واعمال قريشته في استنباط
 خبايا الاسرار وكوامن الاستتار
 عذابا شديدا بالريضة والمجاهدة
 أولا دبحه بسكين مخافتات
 الارادة سبا مدينة الاختلاط
 والانس بالانس والمرأة الدنيا
 وهجتها وعشها العظيم حب الحاد
 والمناحب يسجدون للشمس عالم

لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما جئتهم به من عند ربك وعبرة وأنجيئنا الذين آمنوا يقول وأنجيئنا من نعمتنا وعذابنا الذي أحلناه ثمود رسولنا صالحا والمؤمنين به وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون بما ينهمرهم بتصديقهم صالحا الذي حل بقومهم ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك نجيئك يا محمد وأتباعك عندنا حل لنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين أظهرهم وذكر أن صالحا حل الله بقومه ما حل نوح هو والمؤمنون به إلى الشام فزل، إملة فلسطين ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَوْ طَاغِا فِالْقَوْمِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾﴾ يقول تعالى ذكره وأرسلنا

لوطا إلى قومه إذ قال لهم يا قوم أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أنها فاحشة لعلمكم بأنه لم يسبقكم إلى ما تفعلون من ذلك أحد وقوله أنكم

لتأتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون فروج النساء

التي أباحها الله لكم بالنكاح وقوله بل أنتم قوم

تجهلون يقول ما ذلك منكم إلا أنكم

قوم سفهاء جهلة بعظيم حق

الله عليكم فخافتم لذلك

أمره وعصيتهم

رسوله

ثم تم الجزء التاسع عشر من تفسير الإمام ابن جرير الطبري وبليه الجزء العشرون
أوله ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَأَكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾﴾

الطبيعة وهو الهوى والهدية عرض الدنيا وزينتها والانياس بالعرش قبل آتياهم هو اخراج حب الجاه من الباطن حتى تنقاد الاعضاء والجوارح بالكلية لاشتغال العبودية آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه والعفريت الرياضية الشديدة والذي عمده علم من الكتاب هو الجذبة التي توازي عمل الثقليين وتنكير العرش تغيير حب الجاه للهوى بحبه للخلق والتعصر قصر التصرف في الدنيا للخلق بالحق وكشف الساق كناية عن اشتداد الامر عليه والقوارير عبارة عن رؤية بواطن الامور مع الاشتغال بظواهرها وهذه

من حلة منطق الطير يفهم

ان شاء العزيز وحده

وان الله أعلم

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٥٨	٢
ذکر قصة حود عليه السلام مع قومه	تأويل قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا
٦١	وبیان أن رؤية الملائكة لا تصلح لعموم الناس
بیان خبر نمود مع صالح عليه السلام	الاف الدار الآخرة
٦٤	٤
بیان خبر لوط مع قومه	بیان أنه یتبى الحساب يوم القيامة فی نصف
٦٥	يوم حتى یقیل أصحاب الجنة فی منازلهم
بیان خبر شعيب مع أصحاب الایكة	٦
٦٩	بیان ما كانت علیه قریش من اضلال بعضهم
بیان من كان یعلم من بنی اسرائیل صدق النبی	بعضه وطمعهم فی القرآن
وأن کفار قریش کان کفرهم عنادا حتى	٨
لوزل هذا القرآن علی بعض الحیوانات العجم	بیان فوائد نزول القرآن علی حسب الوقائع
وقراه علیهم ما آمنوا	١٠
٧٢	ذکر خبر أصحاب الرس
ذکر ما فعله النبی صلی الله علیه وسلم فی دعوة	١٦
عشیرته	بیان معنی المرج والبرزخ
٧٩	١٧
بیان أن ذم الشعراء قاصر علی شعراء المشرکین	بیان أن الکافر یظاهر الشیطان علی ربه
ومن کان علی فضیلتهم	٢١
٨١	تأویل قوله وعباد الرحمن الآیة وبیان فضیلة
(تفسیر سورة النمل)	الحلم والثانی
٨٧	٢٣
بیان ما أوتیه سلیمان من سعة الممک	بیان أن عذاب جهنم یلازم الانسان کالتفریم
٨٩	٢٣
بیان السبب فی تفقد سلیمان الطیر وذکر	بیان تخلی المؤمنین عن وصنی الاسراف
بعض خصال للهدد	والتقشیر
٩٢	٢٦
ذکر سبا وملكتم	تأویل قوله تعالى والذین لا یدعون مع الله الها آخر
٩٥	وبیان کبار الذنوب والتوفیق بین هذه الآیة
ذکر کتاب سلیمان الی بلقیس واستشارتها	وآیة ومن یقتل مؤمنا الخ
قومها	٣١
٩٧	بیان محاسن الغض عن سفاسف الامور
ذکر الهدیة التي أرسلتها بلقیس الی سلیمان	٣٧
١٠٠	(تفسیر سورة الشعراء)
ذکر من أحضر عرشها سلیمان	٤٠
١٠٤	ذکر قصة موسى علیه السلام مع فرعون
ذکر کیفیة تنکیة العرش وما قبل فیہ	٥٢
١٠٨	ذکر قصة ابراهیم علیه السلام مع آیه وقومه
ذکر التسعة الذین کانوا یفسدون فی الارض	٥٦
من قوم صالح	ذکر قصة نوح علیه السلام مع قومه

(تمت فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بها مش الجزء التاسع عشر من تفسير ابن جرير)

صفحة	صفحة
٦١	٣ تفسير قوله تعالى وقال الذين لا يرجون الآيات
٦٥	٥ بيان القراءات والوقوف فيها
٦٧	٨ بيان ما تضمنه قوله تعالى لقد استكبروا الآية
٦٨	١٢ من أوجه الرد على شبهة المشركين
٧٠	١٣ بيان كيفية تشقق السماء بالغمام يوم القيامة
٧١	١٤ بيان فوائد نزول القرآن مفرقا
٧٢	١٧ بيان كون الناس يحشرون على ثلاث حالات
٧٤	١٩ بيان أن الله ساطع العناء على أصحاب الرس
٧٥	٢٦ بيان حقيقة الظل وفوائده
٧٧	٢٩ بيان حقيقة الطهور من الماء وذكر أحكام
٨٠	٣١ تتعلق بالطهارة والنجاسة وبعض مسائل
٨٤	٣٦ خلافة
٨٥	٤٠ تأويل تلك الآيات
٨٧	٤٢ تفسير قوله تعالى ولوشئنا لعننا في كل قرية نذيرا
٨٩	٤٥ الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٩١	٥٢ بيان معنى البرزخ والحجر والخلاف فيهما
٩٣	٥٦ بيان البيات لله سجدا بما إذا يكون
٩٧	٥٨ بيان أن قرار العين بالازواج والذرية بما إذا يكون
١٠٦	٤٢ تأويل تلك الآيات
	٤٥ (تفسير سورة الشعراء)
	٥٢ ذكر ما لبثه موسى عليه السلام على باب فرعون
	٥٦ حين أراد الدخول عليه وتعام القصص
	٥٨ ذكر عدد قوم فرعون حين خرج يطلب بني
	اسرائيل
	٥٨ تأويل تلك الآيات

(تمت فهرست الجزء التاسع عشر من النيسابوري)

